

مجلة جهادية تصدر شهرياً عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

- إيران الخنجر المسموم في ظهر الأمة
- ضوابط أشكال الصليب الممنوعة
- الاجتماع بين فروض الشرع ومعوقات الواقع - الجزء الأول
- التطاول اليهودي على المسيح وأمه.. ثلاث قراءات متباينة!!

نشر الديمقراطية انتصار لأمريكا وإسرائيل

FARS

السنة الرابعة - العدد الثالث والثلاثين - ربيع أول 1430هـ



صدى الجهاد

السنة الرابعة - العدد الثالث والثلاثون-ربيع أول ١٤٣٠هـ

مجلة جهادية تصدر شهريا عن
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



رئيس التحرير
أبو عزام الانصاري

مدير التحرير
أبو بكر القرشي

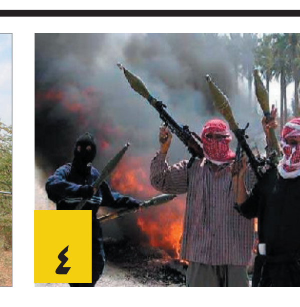
التدقيق اللغوي
همام

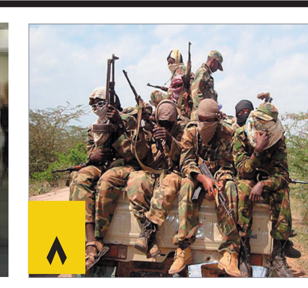
الإخراج الفني
ابن قتيبة

لمراسلة إدارة المجلة:
http://sdajhad.arabform.com

ملاحظة :

يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات قبل الإرسال في الصفحة ٤٤











تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها وما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الحرب مستمرة في الصومال حتى يكون الدين كله لله

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بالحق بين يدي الساعة ليعبد الله وحده محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ؛ وبعد:

وكأني بأرض الصومال تطهرت من نجاسات الإثيوبيين الصليبيين ومن أعوانهم المرتدين مرغمة أنوفهم أمام صولة الموحدين الذين خرجوا لنصرة دين محمد صلى الله عليه وسلم وبذلوا الدماء فداء للشريعة الإسلامية وأجبروا الأعداء على التراجع إجبارا.

وإن الأنباء المبشرات القادمات من الصومال تسر المؤمنين وتغيظ الكفار والمنافقين والمرتدين ، فهاهم القاطنون في المناطق المحررة من سلطان الشرك وغوائل الديمقراطيين ينعمون بالاستقرار والأمن في ظلال الشريعة الإسلامية الوارفة.

وهناك غمدت سيوف المجاهدين لتتحول إلى مناجل تزرع الأمل في نفوس المؤمنين ولكن حرس الحدود لا يزالون يشهرون أسلحتهم في وجوه أهل البدع والشرك ومن أجل حماية مرابض الإيمان ومواطن إقامة الشريعة الإسلامية التي تسعى أميركا وحلفاؤها وعملاؤها جاهدة لمنع إقامتها في أي أرض.

ولكن تجربة أميركا القاسية مع أهل التوحيد الخالص لله تعالى ــ نحسبهم ولا نزكيهم على الله ــ أفقدتها القدرة على مواصلة حمل السلاح وإطلاق النار وأخذت تدور بأعينها يمينا وشمالا تبحث عن ملاذ لها ، وتنظر فيمن يساعدها على تفريق شمل المؤمنين وفضهم عن الإجماع على إقامة الشريعة ومحاربة من بدل الدين.

وقادتها تجاربها في بلدان شتى بما مكنها الله فيه إلى حين لأن تضرب الفرق الإسلامية هالكها وناجيها بعضها ببعض ووجدت في العراق مثلا طارق الهاشمي رئيس الحزب الإسلامي العراقي الممثل الرسمي لحركة الإخوان المسلمين ليقوم بهذه المهمة القذرة وقد فعل وفرق صفوف أهل السنة.

وفي الصومال تتجه الخطوات نحو مثل ذلك فجاءوا بشريف شيخ أحمد ونصبوه رئيسا ليثيروا البلبلة في صفوف العوام وهنا هو المحك وتلك هي طريق التمحيص وابتلاء ما في الصدور ؛ فمن كان يقاتل عصبية وطنية ونزعة قومية ولحماية تراب من غزاة أغراب لن يصمد في معركة الإسلام القائمة في الصومال، ومن كان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فلن يغرّه من كان في سدة الحكم يقود طوائف الردة كائنا من كان.

فالمعركة اليوم أشد تعقيدا في الصومال ولكنها أكثر وضوحا وستكشف المزيد من المتوارين خلف شعارات إقامة الشريعة ومحاربة الشرك والبدع ؛ فلا أقل من إزاحة هؤلاء عن الحكم فمن تنازل عن بعض الدين هان عليه كله. وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ إنّ الله تعالى أمرني أن أحرق قريشا . قلت : أي رب ; إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة . قال : استخرجهم كما استخرجوك ، واغزهم نعنك ، وأنفق فسننفق عليك ، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك ﴾ . وقد قال أبو بكر الصديق في الردة : أقاتلهم وحدي حتى تنفرد سالفتي . وفي رواية ثانية : والله لو خالفتني شمالي لقاتلتها بيميني .

أحبتنا المجاهدين في الصومال اثبتوا ثبتكم الله وقاتلوا أعداء الله واطردوهم عن سدة الحكم فليسوا أهلا لإقامة الدين وإنفاذ الشريعة وقد علمتم من أنبائهم ما يسوء المؤمنين ويسر الكافرين فلا تقيموا لهم وزنا ولا تجعلوا لهم شأنا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

واحذروا التأثر بما يبثه علماء السلطان وفقهاء المارينز وأنصار الأوثان وشفعاء الأصنام فهؤلاء كلهم في خندق الأعداء منذ اليوم الأول لبدء هذه المعركة الفاصلة عندما قدم إخوانكم وسادتنا الكرام التسعة عشر أنفسهم لله ــ نسأل الله أن يتقبلهم ــ في غزوتي نيويورك وواشنطن ١١ أيلول ٢٠٠١ قام هؤلاء ينصرون الصليب ويخذلون عن أهل التوحيد فلا تلتفتوا إليهم واجتهدوا في حماية ثغركم وإقامة دينكم.

واستجيبوا لأمراء الجهاد المجربين الخبراء في الحروب ومكائد الأعداء وحبائلهم. فقد قال لكم حكيم الأمة الشيخ أيمن الظواهري في خطابه بعنوان من كابل إلى مقديشو: " وإني أذكر كل مسلم في الصومال بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ٢:١٩٣. وبقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". فلا تلقوا السلاح حتى يكون الدين كله لله، وحتى تكون كلمة الله هي العليا ".

رئيس التحرير

الاجتماع بين فروض الشرع ومعوّقات الواقع

١/٢

أبو سعد العاملي:

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض بقدر وجعل لهذا الكون سنة مستقرة وقانون بديع يسير عليه لكي لا تختل الموازين رحمة بخلقه أجمعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله صحبه أجمعين، وبعد:
لاشك أنّ الله تعالى خلقنا لأداء مهمّة كبيرة وحمل أمانة عظيمة وهي القيام بمهامِّ الخلافة وتعمير الأرض وفق منهجه وشرعه..

ولما كان هذا الواجب العظيم بحاجة إلى قوة ونظام فقد فرض الله علينا السّعي إلى تحقيق الاجتماع والتّعاون ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾، وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف].
فالاجتماع سنة من سنن الله تعالى في هذا الكون وهو ضرورة من ضرورات الحركة بهذا الدين، لأن الاجتماع قوة ويؤدي إلى النصر والتمكين بينما الفرقة ضعف وتؤدي إلى الذل والهزيمة ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال] .
ومما لا شك فيه أن الاجتماع يحتاج إلى صبر طويل من طرف كل الفرقاء، لأن هناك الكثير من المعوقات والمثبطات التي تحول دون تحقيقه على أرض الواقع حتى وإن نجحت الأطراف المعنيَّة في الاتفاق عليه نظرياً.

الاجتماع غاية ووسيلة

أعتقد أن الاجتماع والتوحد بين المسلمين بعامة وبين العاملين لدين الله تعالى بخاصة يعتبر وسيلة وغاية في ذات الوقت، وسيلة لتحقيق القوة والشوكة من جهة، لمواجهة كل التحديات ومنها التصدي للأعداء، وسد ثغرات الشيطان التي يدخل منها لإضعاف الصف المسلم من جهة أخرى.
وهي غاية ينبغي السعي إلى تحقيقها واقعاً، استجابة لأمر الله تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾، وهذا هو دور الدّعوة والدّعاة بموازاة مع فريضة الإعداد والجهاد في سبيل الله، فالهم الأكبر للمجاهدين هو دعوة الناس والتأثير فيهم لكي يكثروا سوادهم في ساحات الجهاد ويقفوا على كل الثغور ويسدّوا كلّ الثّغرات، ولا يمكن أن يتحقق هذا المطلب إلا إذا نجحوا في توحيد هؤلاء على منهج موّحد وطريقة واحدة تأتمر بقيادة واحدة.

معوقات الواقع

كثيرة ومتنوِّعة هي المعوقات التي تقف دون تحقيق الوحدة والاجتماع على أمر الله، ولا غرابة في ذلك إذا أدركنا خطورة الوحدة على الباطل وأهله ، فالأعداء يسعون دوما إلى خلق أجواء التّوتر بين المسلمين وزرع الفتنة والاختلاف فيما بينهم لكي يسهل عليهم محاربتهم والسّيطرة على زمام الأمور.

• الشيطان

يأتي على رأس اللاّئحة، فهو صاحب المصلحة الكبرى في أن نختلف ونتفرق، لأننا نمثل العقبة الرئيسيّة في سبيله باجتماعنا وتوحُّدنا، فتجده يساهم بنفسه وجنوده وجميع أوليائه للدّخول في معركة حاسمة ومتواصلة للوسوسة والإغراء، وإخفاء مفاسد هذه الفرقة والاختلاف في أعين الدُّعاة – أفرادا وجماعات -، وإظهارها بمظهر حسن حتّى يتمادون في التّشتّت شيئا فشيئا، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾، فتتّسع المسافة بين بعضهم البعض، ويزيّن لكل فرقة ما هي عليه من باطل حتّى يصعب عليهم بعد ذلك الرّجوع إلى الأصل وهو التعاون.
ومن أهداف الشّيطان أيضاً، أن يبعدنا عن نعمة الطاعة والاتّباع ويدخلنا في دائرة المعصية والابتداع، فنستحق في نهاية المطاف مقت اللهِ وغضبه، فنكون من المغضوب عليهم أو الذين ضلّ سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

• الكفار والذين أشركوا

تأتي هذه الفئات في الدرجة الثانية، لكونها تحمل أكبر العداء وأشده لأصحاب الحق ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [البقرة]، وهذا يدفعهم إلى بذل أقصى الجهد لإضعاف المؤمنين ومحاربتهم، وما دام أن قوة أصحاب الحق تكمن في تمسكهم واتباعهم لهذا الحق واعتصامهم بالكتاب والسُّنة، فإن جهود الأعداء تصب كلها في إبعاد المؤمنين عن هذه الغاية، ويحذر الله تعالى من هذا في قوله ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران - ٣]. فمنتهى غايتهم هو أن نبتعد عن هذا الدين باختلافنا ومحاربتنا لبعضنا البعض ، حتى وإن لم ندخل في دينهم ونتبع تعاليمهم. أما رضاهم عنا فلا يحصل حتى ندخل في دينهم وملتهم ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[البقرة].

وفي مقابل زرع الاختلاف بين المؤمنين الصادقين، يكون هناك محاولات التودد أو الاحتواء لبعض الأطراف الضعيفة والضالة من قبل اليهود والذين أشركوا، تتمثل أساساً في بعض المساعدات المادية أو الرضا السياسي أو ترك بعض الهوامش من الحرية لهؤلاء لكي يتحركوا بدينهم - في الحدود التي لا تضر بمصالح الأعداء - ويكون ذلك عبر إعطاء الأوامر والتعليمات لأذنابهم من الحكام المرتدين لكي يمنحوهم بعض الصلاحيات والهوامش للمشاركة الفعلية في العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، في الحدود التي تخدم مصالح هذه الأنظمة، وعلى رأسها تزيين صورتها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي ، فيكونون هم والأحزاب السياسية المرتدة سواء في نظر القوانين الوضعيَّة.

• المنافقون والذين يتبعون الشهوات

يودُّون لو يبقى الصَّادقون متفرقون وشذر مذر حتى يظلوا هم في معزل عن اهتمامات المجاهدين ، ويواصلوا مكرهم في الخفاء أو انغماسهم في الفساد واتباع الشهوات دون رادع أو وازع .
فتراهم يلعبون على عدَّة جبهات، ويعقدون عدَّة ولاءات، يمسكون العصا من الوسط لكي يحققوا مآربهم في ظل هذه الأجواء العكرة، وقد يقومون بتزكية بعض الطوائف المبتدعة ونشر مناهجهم بين النَّاس بعدم التعرُّض لمذاهبهم وانحرافاتهم، وبمسايرتهم والتَّعاون معهم والتَّظاهر بالوحدة والتنسيق والتَّعاون لتظهر في مظهر حسن ومقبول في الوقت الذي يشوهون سمعة الطرف الحق وهم المجاهدون بغية تنفير النَّاس منهم.
ويدخل في هذه الزُّمرة، المنافقون والذين في قلوبهم مرض، لأنَّهم داخلون في الذين يتبعون الشَّهوات ويعبدون أهواءهم، ويحاولون خداع الدُّعاة المؤمنين بالتَّظاهر الكاذب بالإيمان، بينما هم يضمرون الكفر والعداء للحق، فيقدمون بعض الخدمات، قد تبدو لنا في الظاهر مكاسب نافعة، لكنها في الباطن سوف تضرُّ الدَّعوة أكثر مما ستنفعها، وسيظهر الحقُّ للنَّاس مشوَّهاً، وستختلط عليهم السُّبل، ويتحوَّلوا إلى صيد رخيص وسهل لا يلبثون أن يقعوا في شراك هذه الجماعات الضَّالة، وهذا ما يسعى إليه الأعداء.

• الحكام المرتدون

يودُّون لو نترك الوحدة والتَّعاون فيما بيننا ، فنترك بذلك دعوة التوحيد، وندعو إلى تعدد الآلهة في التَّشريع والحكم والاتباع، ونتَّبع دين الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه ﴿ وَكَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف]. وهذا من شأنه أن يترك لهم المجال مناسباً للمزيد من الغيِّ والفساد، واستعباد النَّاس دون حسيب ولا رقيب.
يريدوننا أن نترك عقيدة الولاء والبراء وحذفها من قاموس دعوتنا، فلا نعادي أعداء الله بل نواليهم، ونوالي قوانينهم وأعرافهم، ويُطلب منَّا أن نعادي المجاهدين الصادقين ونتبرأ منهم ومن مناهجهم.
يريدوننا أن نترك الجهاد في سبيل الله وحذفه من قاموس الوسائل التي ينبغي استعمالها لتحقيق الغايات والأهداف الشرعية، وعلى رأسها التَّمكين لدين الله في الأرض وتحقيق العبودية لله عز وجل بتعبيد النَّاس لربهم. ويريدوننا أن نسمِّي الجهاد إرهاباً وعنفاً ينبغي محاربته، والبراءة من كل المجاهدين وتسميتهم بالإرهابيين أو المتطرفين.
يريدوننا أن نؤمن بالقوانين الوضعية الكفرية، بل بتزكيتها وتبنيها واعتبارها مرجعاً وحكماً بيننا وبينهم، في الحكم وفي كل تعاملاتنا، ونشارك معهم في سنها وتقنينها وتطبيقها.

شروط الاجتماع

لا شكَّ أن الواقع الذي نتحرَّك فيه، يتكوَّن من مجموعة عناصر متشابكة، بعضها معقد والبعض الآخر أقل تعقيداً، ونحن مطالبون بمعرفتها جميعاً من أجل التَّأثير فيها قصد إصلاحها أو تغييرها، وهذه خطوة أولى قبل التَّفكير في أي شيء آخر.

الذي نعتقده يقيناً أن الإسلام لم يأت لكي يُبقي على الأوضاع القائمة أو محاولة إحداث بعض الإصلاحات الطفيفة عليه مع الإبقاء على أصله وجوهره، بل إن دوره هو إحداث تغيير جذري في هذا الواقع.

إن ديننا يطلب منا أن نتميز بمنهجنا، ولا يمكن أن نلتقي مع هذا الواقع الجاهلي الفاسد بأي حال من الأحوال، لأننا على مفترق الطرق، طريقان متعاكسان، كما هو شأن الحقِّ والباطل، لا يمكن أن يلتقيا أبداً، فإما منهجنا الشرعي القويم الذي يستمد قوته من الرحمن وإما منهج الفساد والطغيان الذي يستمد شرعيته من الشيطان.

وعليه، فإنه قبل التّفكير في بدء الاجتماع أو التّوحد مع أي جماعة أو فرقة من هذه الفرق التي تعمل في الساحة، لابدّ من التأكيد على ضرورة الاعتصام بالكتاب والسنة وتوحيد المرجعيّة في عملنا.

إنّ أهمَّ شرط من شروط الاجتماع هو تحكيم كتاب الله وسنّة رسوله فيما بيننا والكفر بالطاغوت وقوانينه والبراءة من مؤسساته التشريعية والتنفيذيّة على حدٍّ سواء.

ثم إعلان هذه البراءة وهذا التميز على العلن ليستبين سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين، وليحذر الناس من هذه الأنظمة الحاكمة ويحذروا كذلك من الفرق التي تتواطأ معه أو تواليه على حساب دينها.

سنبيِّن كلَّ هذا على ضوء الشَّرع الحنيف، وسوف نسرد تلكم العناصر حسب أهميتها، ونبيِّن الموقف الشّرعي الواجب اتّخاذه تجاهها – حسب فهمنا لدين الله تعالى الموافق لفهم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم وفهم العلماء الأثبات العاملين لهذا الدِّين، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، والذين يقولون كلمة الحق ولا يخافون في الله لومة لائم، لا يحسبون حساباً لدنيا تفوتهم أو بلاء يصيبهم، في سبيل تبليغ الحق الذي يؤمنون به، فبهم نقتدي وعلى نهجهم نسير، وعلى الله نتوكل وإليه ننيب وإليه المصير.

الجماعات المتواجدة في الساحة

لا شكَّ أنّ السَّاحة تعجُّ بالكثير من الجماعات التي تدعي انتماءها للإسلام وترفع شعارات الدِّين في تحركاتها، ولكنَّ الكثير منها لا تستحقّ أن تنسب للإسلام فضلاً عن أن تحسب قدوة ومثالاً في مجال العمل الإسلامي وابتغاء التّغيير المنشود. ذلك أن جلّ هذه الحركات والتجمعات لديها انحرافات خطيرة على مستوى العقيدة، وبخاصة في مسمى الإيمان والكفر، ثمَّ في مسألتي الولاء والبراء وحتّى في مسائل الحكم والتّشريع، وهذه هي الأصول التّي يقوم عليها هذا الدين، والتي تشكل مفهوم التّوحيد، الذي لا يتمّ إيمان المرء بدونه، فضلاً عن تحقيق النّصر لهذا الدين وانتظار توفيق الله ومدده.

أهم ما ميّز ساحة العمل الإسلامي في العقود الماضية هو وجود طاقات مخلصة ومتفرِّغة لهذا الدِّين، قدَّمت الكثير من العطاء وضحَّت بالعديد من المكتسبات الماديّة والمعنويّة في سبيل نصرة الحقّ وإزهاق الباطل، فدارت بينها وبين أعدائها معارك، انتهت جلّها لصالح الأعداء، وذلك لأسباب عديدة ليس هذا مجال تفصيلها، إلا أنه ينبغي أن نذكر أن أهمَّ هذه الأسباب، هو عدم توفير أو استيفاء شروط النّصر الواجبة، وعلى رأسها عقيدة مختلطة ومشوبة بالكثير من الانحرافات الشّرعية، وهذا ما أدى فيما بعد إلى سقوط الحركات الإسلاميّة في مستنقعات التيه والهزيمة، وظلت لسنين عديدة تسمِّن أعضاءها ليأتي الأعداء فيجدوا رقابهم جاهزة للذبح وأجسادهم جاهزة للسلخ، وهم يرددون قوله تعالى﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [النساء -٤]، فحكموا على أنفسهم – بسبب هذه العقيدة المنحرفة – أن يظلوا ويحصروا الإسلام في المرحلة المكية من عمره، فينسخوا بذلك أكثر من ثلاثة أرباع ما أنزله الله تعالى من تشريعات وأحكام.

هذا في الوقت الذي كانت توصف فيه كلّ حركة سلفيّة جهاديّة بأبشع الأوصاف والنّعوت، ليس من طرف الأعداء بل من قِبَل هذه الطوائف المبتدعة بالذّات.

فلابد من تصنيف دقيق لهذه الطّوائف من جديد، وذلك لنتمكن من معرفة أولوياتنا في العمل على أرض الواقع، فنحذر من نحذر ونواجه من نواجه ونتعاون مع من ينبغي التعاون معه.

لابد من توضيح الصّورة حتّى تصبح جلية لنا ولمن يأتي من بعدنا يريد أن يقدم شيئاً لهذا الدين، فمعرفة هذه الطوائف أو ما اصطلح عليه حديثا بالحركات الإسلاميّة، أمر ضروريٌّ وحتميٌّ.

فلابد من كشف حقائق كل طائفة ، وبيان منهجها وأهدافها ووسائل عملها، وقبل هذا وذاك، لابد من كشف العلاقة بينها وبين أعداء هذا الدين (من حكام مرتدين وكفّار أصليين ومنافقين مندسِّين).

أو بعبارة أخرى، علينًا أن نعلم مواقفها اتجاه كل هذه الفئات سالفة الذكر، لندرك موقعها في هذه الحرب القائمة بين أهل الحق وأهل الباطل، ثم نضعها في الكفة المناسبة ، ونقرر بعد ذلك هل تستحق أن تكون ضمن لائحة من ينبغي التعاون أو الاجتماع معهم في سبيل نصرة دين الله، أم من الذين يجب محاربتهم وجهادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

هذا ما سنتطرق إليه في الجزء الثاني من هذه المقالة مع بيان الأدلّة الشّرعيّة والمواقف الصريحة حتى تستبين سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين.

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾.

والحمد لله رب العالمين.

إيران الخنجر المسموم في ظهر الأمة



أحمد موفق زيدان:

أكتب مجددا رغم أنني أدرك أن الكثير من أحبابنا وإخواننا من نكن لهم كل حب واحترام و تقد ير ، سيتهمو ني باتهامات ما الله بها أعلم أنني بعيد عنها.

إلا أن الحق أحق أن يتبع، والعهد الذي قطعناه مع الله تعالى أن نواصل كشف أعداء الأمة الداخلين والخارجيين حتى تنفرد سالفتنا رضي من رضي وغضب من غضب ...

أقول هذا و تصريحات قادة قم وطهران مشغولة بالمحافظة الرابع عشر الجديدة لدولتهم وهي دولة البحرين الشقيقة، ناطق نوري يقول إنها المحافظة الرابع عشر، أما دول أمثال العراق وأفغانستان التي سلمها نوري وخامنئي ورافنسجاني وأمثالهم إلى من وصفوهم بالشيطان الأكبر وتقاسموا الغنائم على جثث الشعبين العراقي والأفغاني فهذا حق ورثه قادة وآيات قم منذ أبو لؤلؤة المجوسي مرورا بابن العلقمي والصفويين ، كل هذا لا ضير فيه ولا غضاضة ما دام يأتيهم بالمنفعة الميكافيلية ..

يصل الأمر بأحد مسؤولي الأمن الكبار في طهران أن يهدد بملاحقة الانفصاليين البلوش في باكستان، دون أن يتوقف قليلا عند ما يتعرض له أهل السنة البلوش من تذويب لهويتهم وطمسها وتدميرها على أيدي آيات قم وطهران ...

منطق عجيب والأعجب منه أن ترى وتسمع دهاقنة الكذب والتضليل والتدليس والتقية القمية يتشدقون بحرية التعبير. وتعبير ممن من مسؤول بحجم ناطق نوري المفتش الخاص في مكتب خامنئي كأنهم يريدون أن يقنعونا أنهم يتحدثون من سويسرا ، ضاربين أمثلة مشوهة كاذبة عن حرية الإعلام في النيل من الرئيس أحمدي نجاد. فإن كانت حرية التعبير مصونة إلى هذا الحد في جمهورية آيات قم، فلماذا هذه الحملة المسعورة من قبل وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية على صحيفة المصريون لأن كاتبها انتقد مرشد الثورة خامنئي، حرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس ...

إن الذي ينظر إلى العلاقة مع طهران وقم من خلال منظوره الخاص وهو يدوس على كل مصالح الأمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، لن يوفقه الله تعالى أولا وهذا ليس تأليا على الله، وإنما هو القراءة الصحيحة والأمينة للسنة المطهرة والتاريخ ، فهؤلاء لم يكونوا إلا خنجرا مسموما في ظهر الأمة، ورقصوا على دمائها وأشلائها، وهمهم توريط المخلصين في معاركهم، ولا علاقة لهم من قريب أو بعيد بهموم الأمة ومصالحها، كل ذلك نراه صباح مساء وهم يتعانقون مع أعدى أعدائها من أجل مصالحهم ونزواتهم العرقية والطائفية ولو كان ذلك على حساب شرب دماء أطفال العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرهم ...

الأعجب من كل ذلك هو موقف بعض الكتاب الموالين والمدافعين عن إيران، فهؤلاء حين يختص الأمر بالسعودية أو مصر تراهم يشحذون سكاكينهم وألسنتهم مهاجمين ومنتقدين وكأنهم وقعوا على ضحية أو فريسة قتلت جدهم الثاني عشر، أما حين تقترف إيران نفس الخطأ وأعظم منه تراهم يتلطفون في الحديث لها وخلق الذرائع والأسباب والبواعث القريبة والمتوسطة والبعيدة لهذا الموقف، ويترجونها أن تراجع موقفها، مالكم كيف تحكمون ؟! .



الأمريكان والصومال والقرضاوي والشيخ شريف وتبديله تبديلا

محمد أسعد التميمي:

{ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ } (البقرة:١٠٨)

{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } (محمد:٣١-٣٤).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ } (آل عمران:١٤٩-١٥٠)

.

كم شعرنا بالفرح ونشوة النصر عندما سيطرت المحاكم الإسلامية بقيادة (شيخ شريف أحمد) في عام ٢٠٠٦ على معظم أنحاء الصومال بما فيها العاصمة مقديشو, واستبشرنا خيرا نحن معشر الموحدين الذين يؤمنون بالجهاد طريقا وحيداً لتحرير الأمة في مشارق الأرض ومغاربها بانبعاث فئة ترفع (راية التوحيد والولاء والبراء) حيث أعلنت هذه الفئة المؤمنة بأنها ستحكم الصومال بـ (القرآن والسُنة) وستحارب البدع والضلالات, وبأنها ستدافع عن الإسلام وأهله, وستكون رأس حربة في مُحاربة الصليبيين واليهود, وبأن الولاء سيكون لله ورسوله وللمؤمنين وليس للعصبيات القبلية التي حولت أبناء الصومال إلى أخوة أعداء مُتناحرين مُتنازعين يقتل بعضهم بعضا دون شفقة ولا رحمة, فما أن سيطرت(المحاكم الإسلامية) بتسارع كبير على معظم الصومال بما فيه العاصمة استطاعت أن تعيد الأمن والأمان لجميع المناطق التي سيطرت عليها, فشعر الشعب الصومالي المسلم لأول مرة بالأمن والأمان على دمه وماله وعرضه منذ ستة عشر عاما تقريبا, حيث عاث زعماء المليشيات القبلية الفساد في الأرض, وأهلكوا الزرع والضرع وجعلوا أرض الصومال خرابا يبابا, ولم تمض على سيطرة المحاكم على الصومال ستة أشهر حتى جن جنون الغرب الصليبي وحلفائه وعملائه كيف يتم إعادة الأمن والأمان للصومال تحت راية حركة إسلامية تعلن العداء للغرب وزعيمته رأس الكفر والشر أمريكا, فأوعزت أمريكا إلى أثيوبيا الصليبية جارة الصومال وذات العداء التاريخي للإسلام والمسلمين للقيام باجتياح الصومال نيابة عنها وعن الغرب الصليبي,حيث خشيت أمريكا إذا ما قامت هي باجتياح الصومال فيتكرر معها ما حصل لها عام ١٩٩٢ عندما سُحل جنودها في شوارع مقديشو فولت هاربة ولها ضراط, ففي الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم : "إذا سمع الشيطان الأذان ولى وله ضراط".



فأمريكا هي الشيطان, وبالإضافة أنها في ورطة في العراق وأفغانستان على يد المجاهدين فلا تريد أن تدخل في ورطة جديدة,وعندما قامت القوات الأثيوبية بإسقاط حكومة (المحاكم الإسلامية) بالتعاون مع المليشيات القبلية الجاهلية تحولت فرحتنا إلى حزن شديد,وكم شعرنا بالخوف على قائد المحاكم الإسلامية (شيخ شريف)عندما اختفى بعد الاجتياح الأثيوبي وخشينا عليه من القتل ظانين فيه الخير رغم أنه قام بالانسحاب السريع أمام القوات الأثيوبية ودون مقاومة تذكر ظانين بأن ذلك تكتيك عسكري, وفجأة فإذا به يظهر في أفخم فنادق العاصمة الكينية نيروبي وإذا بوكالات الأنباء تتناقل خبر اجتماع (شيخ شريف شيخ أحمد) بالسفير الأمريكي في نيروبي وبعد هذا الاجتماع بعدة أيام فإذا به يظهر فجأة في اليمن ثم في قطر وبعد مدة فإذا به يُعلن وفي ظل القاعدة الأمريكية الضخمة الموجودة في جيبوتي عن تشكيل تحالف مع زعماء ميليشيات قبلية جاهلية من الذين دمروا وخربوا الصومال وأهلكوا

فيه الزرع والضرع ومن المعروفين بعلاقتهم بأمريكا ومن الذين قامت المحاكم الإسلامية بمحاربته، بل كانوا السبب في ظهورها رداً على فسادهم في الأرض وسُمي هذا التحالف بـ (تحالف جيبوتي لتحرير الصومال) ونتيجة لهذا التحالف حدث انشقاق في المحاكم الإسلامية وسُمي بـ (تحالف تحرير الصومال جناح أسمرة) وصار هناك تبادل للتهم بين التحالفين ورداً على هذين التحالفين أعلن المقاتلون (الذين رفضوا مغادرة الصومال بعد الاجتياح الأثيوبي واستمروا في قتال الجيش الأثيوبي وحلفائهم من الصوماليين المتمثلين بحكومة الصومال العميلة) التمايز عن التحالفين (جيبوتي وأسمرة) وأطلقوا على أنفسهم (حركة الشباب المجاهدين) وعرفوا أنفسهم بأنهم يعتنقون (العقيدة السلفية الجهادية التي تقوم على صحة العقيدة والجهاد في سبيل الله من أجل تحرير الصومال ليحكم بما أنزل الله وليس من أجل أن يُحكم بحكومة وحدة وطنية تضم أصحاب العقائد الزائفة والفاسدة والباطلة وقادة الميليشيلت الجاهلية التي خربت الصومال ودمرته وأسالت دم الشعب الصومالي أنهارا)، وأعلنت هذه الحركة مشروعها الذي تسعى إلى تحقيقه وهو إقامة دولة إسلامية من الاسكا إلى تشيلي إلى إفريقيا، وأعلنت على لسان أحد قادتها بأنها ترحب بالمجاهدين من جميع أنحاء العالم الإسلامي من أجل تحقيق هذا المشروع وبأنها على استعداد أن تزوج هؤلاء المجاهدين من جميع بنات الصومال لينصهر الدم كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم عندما صاهر القبائل، وبالفعل قامت (حركة الشباب المجاهدين) باجتياح مساحات واسعة من أرض الصومال وقامت بالسيطرة على العاصمة البديلة (بيدوا) التي كان يحتمي فيها زعماء عصابات الميليشيات الجاهلية والتي كانت بمثابة المنطقة الخضراء التي يختبئ فيها عملاء أمريكا في بغداد .

ونتيجة لازدياد قوة (حركة الشباب المجاهدين) شعرت أمريكا بالخطر الشديد، فقامت بإجراء مسرحية هزلية مفضوحة ومكشوفة للالتفاف على (حركة الشباب المجاهدين) لعلها تجهضها فلجأت لحيلة خبيثة وهي مُحاربة (حركة الشباب المجاهدين) بمن كانوا يُشكلون في يوم من الأيام وحدة واحدة معهم في إطار المحاكم الإسلامية، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإحضار ما يُسمى بأعضاء البرلمان الصومالي إلى جيبوتي لانتخاب (شيخ شريف شيخ أحمد) رئيساً للصومال



بدلاً من الرئيس السابق الذي استقال فجأة بناء على طلب أمريكا لفسح المجال لـ (شيخ شريف شيخ أحمد) وحضر هؤلاء النواب (وعملوا على تغيير الدستور بإضافة مائتي عضو إلى البرلمان تم تعيينهم تعييناً من قبل الأيدي الخفية) وذلك لتكتمل المسرحية،ولإخراج المسرحية تم ترشيح أكثر من واحد أمام (كرازاي الصومال) حتى تظهر بأن العملية هي عملية ديمقراطية، وأن الشعب الصومالي هو الذي اختار هذا الكرازاي، فكانت نتيجة الانتخابات فوز الكرازاي (شيخ شريف شيخ أحمد) فوزاً برصيد ٢٨٠ صوت،وهكذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بصناعة كرازاي وأراجوز جديداً ليكون أداة بيدها لمحاربة الإسلام الجهادي الذي يهدف إلى اقتلاع نفوذ اليهودية والصليبية العالمية من بلاد المسلمين وتحرير المسلمين من ظلمهم واستعادة عزتهم وكرامتهم المهدورة وثرواتهم المنهوبة من أيديهم، فمن المهازل والمخازي في هذه المسرحية أن هذه المسرحية كانت بدون جمهور،فالشعب الصومالي لم يحضر هذه المسرحية حيث تم إجراء هذه المسرحية خارج الصومال، فأي رئيس هذا الذي يتم انتخابه خارج دولته وبغياب شعبه؟؟

وأي دولة هذه التي لا يجرؤ رئيسها وزعماؤها وبرلمانيها الأراجوزات أن يجتمعوا على أرضها لانتخاب رئيسها؟؟

وبعد أن أصبح (شيخ شريف كرازاي) قام الرئيس الأمريكي بتهنئته وبالإشادة به وبالعملية الديمقراطية التي تمت، ومن المخازي أن الكرازاي الصومالي الأراكوز الأمريكي المصطنع كانت أول زيارة قام بها بعد انتهاء مسرحية انتخابه إلى أثيوبيا الصليبية التي أسقطت سيطرة المحاكم الإسلامية بقيادته (شيخ شريف) فاستقبل استقبال الفاتحين بعد أن كان مطلوب لها وطاردته ولقد صرح رئيس وزراء أثيوبيا الصليبية مفتخراً بأن أثيوبيا تقدم كل الدعم للشيخ (شريف احمد) وبأنها في نفس

الوقت تدعم مليشيات قبلية لمحاربة (حركة الشباب المجاهدين) وبعد مسرحية تنصيب الكرزاي الأراجوز قامت الولايات المتحدة بتنصيب شخصية جاءت به من عندها حيث يعيش منذ عقدين من الزمن ولا يعرف شيئا عن واقع الصومال ليكون رئيسا لوزراء الكرازاي (شارماركي),وهذا الشخص موظف في هيئة الأمم المتحدة الأمريكية, وهذا الشخص كان والده عميلاً أمريكيا قبل المجحوم الملعون عدو الله (سياد بري),

وحتى يُعطى(شيخ شريف) الكرزاي الأراجوز شرعية إسلامية سارع (ما يُسمى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة القرضاوي كما هو ديدنه, حيث أثبتت الأحداث بأن هذا الاتحاد ورئيسه رهن إشارة الكفر العالمي ويسارع فيهم) إلى إصدار بيان يُطالب فيه جميع الجماعات والفئات والحركات الموجودة في الصومال بمبايعة هذا الكرزاي الأراجوز (شيخ شريف شيخ أحمد) كولي أمر للمسلمين في الصومال وناشد جميع الصوماليين الالتفاف حوله وأشاد بذكائه وصفاته القيادية,وأعلن بأنه على استعداد لرعاية مبادرة للحوار بين جميع القوى الصومالية لمبايعة هذا الكرازاي الأراجوز المرتد عن دين الله بعد أن بدل دينه بدنياه, فقبل أن يعود إلى الصومال على جناح الطائر الأمريكي وليقوم بإجهاض أي مشروع إسلامي حقيقي يخلص الصومال من المفسدين في الأرض.

الله أكبر عليكم يا من تسمون أنفسكم بـ (إتحاد علماء المسلمين) والله أكبر على رئيسكم القرضاوي,

ما لكم كيف تحكمون؟؟

أم لكم كتاب فيه تدرسون؟؟

أم أنكم جهلة ولا تعرفون ما يدور في بلاد المسلمين من مكائد ضد الإسلام والمسلمين؟؟

أم أنكم جزء من الحرب على الإسلام بإعطاء هذه الحرب شرعية كما أثبتت الأيام؟؟

فإعطاؤكم الشرعية للكرازاي الاراجوز المُصنع أمريكيا (شيخ شريف احمد) المرتد الذي جاء به الصليبيون لمحاربة المجاهدين الصادقين الذين يقاتلون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض هي ضمن حلقات متتابعة سارعتم فيها لكسب رضى الكفر والصليبية العالمية تحت مبررات تتناقض مع ما عُلم من الدين بالضرورة.

ألم يُسارع زعيمكم (القرضاوي)لإنقاذ الأصنام في أفغانستان لكسب رضى عبدة الأصنام؟؟

ألا يعلم هذا العلامة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول عمل قام به بعد فتح مكة هو تحطيم الأصنام بأمر ربه فأصبح تحطيم الأصنام منذ ذلك اليوم فرض على المسلمين وجزء من عقيدتهم والتوحيد لا يتم إلا بها!!

ألم يسمع (القرضاوي) بأن إبراهيم عليه السلام



حطم الأصنام التي كان يعبدها قومه!!

ألم يسمع رئيس ما يُسمى (اتحاد علماء المسلمين) بأن الإسلام جاء ليقضي على عبادة غير الله في الأرض!!

ألم يُسارع (القرضاوي) رئيس إتحاد علماء المسلمين بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ إلى إصدار (الفتوى المشهورة) التي أجاز فيها للمسلمين في الجيش الأمريكي الصليبي الاشتراك في الحرب الصليبية التي أعلنتها أمريكا على المجاهدين في سبيل الله الذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الذين تعتبرهم أمريكا إرهابيين؟؟

ألا تعلموا يا من تسمون أنفسكم بـ (الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) بأن (شيخ شريف شيخ أحمد) قد باع نفسه للشيطان وتولى الصليبيين,فأصبح مُرتدا { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} ؟؟

ألم تعلموا بأن المجاهدين الحقيقيين المتمثلين ب(حركة الشباب المجاهدين) قد أهدروا دمه (شيخ شريف شيخ احمد) واستقبلوه في مقديشو التي عاد إليها على طائرة وفرتها أمريكا له بالصواريخ وقذائف المورتر!!

لماذا هذه المسارعة بالكفر يا من تسمون ب(اتحاد علماء المسلمين)؟؟

لماذا لا تسارعون في المسلمين بل تلجؤون إلى اللف والدوران والزوغان عندما يستغيث أطفال المسلمين في فلسطين الذين يذبحون على يد اليهود فتدعون إلى يوم احتجاج وإلى الصوم وإلى الدعاء من أجل أن يُفتح معبر رفح؟؟

فعندما طلب منكم بعض العلماء التوقيع على فتوى تعتبر إغلاق معبر رفح من قبل الحكومة المصرية هو موالاة لليهود والنصارى واشتراك في جريمة قتل المسلمين رفضتم التوقيع وأصدرتم فتوى مضادة لهذه الفتوى تقولون فيها

(لا يجوز تحميل ما يجري في غزة من جرائم لغير(إسرائيل) لتبرئة حسني مبارك ونظامه والحكام من موالاة اليهود والنصارى)!!

أليس يا كبير العلماء العلامة الجهبذ إغلاق المعبر(رفح) جريمة وقتل للمسلمين؟؟

ألم تسمع أيها القرضاوي بأن من أعان على قتل امرئ مسلم ولو بشق كلمة فإنه مخلد في النار؟؟
فكيف من أعان على قتل شعب مسلم بكامله!!
فكيف تدّعون بعد ذلك بأنكم تقفون إلى جانب الشعب الفلسطيني؟؟
فإن كنتم حقا من الصادقين ولا تخشون في الله لومة لائم أصدروا فتوى الآن بأن إغلاق معبر رفح هو موالاة لليهود والكفار أجمعين, وهو اشتراك في جريمة قتل المسلمين بدلا من أن تلجؤوا إلى ذر الرماد في العيون,فتطلبون من المسلمين الدعاء من أجل أن يُفتح معبر رفح وكأن المسلمين ينتظرون أن تذر الرماد في عيونهم حتى يدعوا الله, فالحمد لله الذي تكفل بحفظ دينه وإلا فإن هذا الدين قد انتهى على يد أمثال هذا الاتحاد الذي يستحق أن يُسمى بـ(اتحاد العلماء المحرفين للدين والمتاجرين به) فمعظمهم وأولهم القرضاوي قد أصبحوا من أصحاب الملايين من تجارتهم في دين الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنفال:٢٧)
والحمد لله ثم الحمد لله إن سقوط المحاكم الذي أصابنا بالحزن الشديد كان لخير كبير لم نكن نعلمه الله يعلمه, فلقد أدى هذا السقوط إلى حصول التمحيص والتمايز في صفوف المحاكم فانبعثت (حركة الشباب المجاهدين) التي لا تعرف المداهنة ولا المهادنة ولا المساومة على شرع الله وليس لها مرجعية في مواقفها إلا الكتاب والسنة كما يصدر على لسان قادتها والناطقين باسمها, فهذه المرجعية الربانية لا تقبل التقاطع أو التحالف أو الالتقاء مع أصحاب العقائد الباطلة, ومن هذا الخير كان انكشاف حقيقة هذا الكرازاي الأراجوز الذي كان ممكن أن يُفشل مشروع الدولة الإسلامية في الصومال.
﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:٢١٦)
فـ (شيخ شريف شيخ أحمد الكرازاي الأراجوز المسخ) قد انسلخ من آيات الله ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف:١٧٦).
فهذا الكرازاي لن يكون مصيره أفضل من مصير كل الكرازايات والأراجوزات الخونة المرتدين الذين حمّلهم الكفر على أعناق المسلمين, فهاهو أشهر الكرازايات كرزاي أفغانستان تتخلى عنه سيدته أمريكا, فهاهي تصرح بأنه لم يعد ينفعها بل أصبح عبئا عليها بعد أن فشل في مهمته بالقضاء على حركة طالبان المجاهدة, فقد قررت رميه في مكب النفايات واستبداله بكرازاي جديد,

أما أنتم يا (حركة الشباب المجاهدين) يا أصحاب العقيدة الصحيحة (عقيدة الولاء و البراء) الذين لا يخافون في الله لومة لائم فكم أثلجتم صدورنا عندما رأيناكم على محطة الجزيرة وأنتم تحطمون المقامات الوثنية التي تعبد من دون الله فهذا دليل على صحة عقيدتكم, فالسلام عليكم أيها المجاهدون يا من فتحتم ساحة جديدة للجهاد في سبيل الله ضد الكفر العالمي ويا من تسيرون على طريق محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الغر الميامين الذين حملوا الراية من بعده وفتحوا العالمين, فالحذر الحذر يا شباب الإسلام من المنافقين الذين يخدعون الله ورسوله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ولكن لا يشعرون ,فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول(المؤمن كيس فطن) وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول(لست خبا ولا الخب يخدعني) وهاهو تحالف أسمرة المحتضن من الصليبي الماركسي (أسياس أفورقي) يُشكل تحالفا من أربعة فصائل مسلحة تحت مسمى (الحزب الإسلامي) وهذا الاسم يُذكرنا بالحزب الإسلامي في العراق الذي يتحالف مع الأمريكان ضد المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله, فهذا التحالف يستهدفكم قبل أن يستهدف(تحالف جيبوتي) والدليل على ذلك أن زعيم هذا التحالف الدكتور(إيمان عمر) قد عاد إلى مقديشو بالتزامن مع وصول الأراجوز شيخ شريف, فهذا الحلف سيلعب دور المعارضة التي ستضفي الشرعية على الكرازاي وحكومته الاراجوزية فهم يعارضونه سياسيا وليس عقائديا, فيا شباب المجاهدين نحسبكم ولا نزكي على الله أحدا من القوم الذين وصفهم الله بأنه يُحبهم ويُحبونه الذين لا يعنيهم ماذا يقول عنهم الكفار والموطئون لهم من المحرفين لدين الله الذين يجب التصدي لهم وفضح نواياهم وخطورتهم على الأمة, فالساكت عن الحق شيطان أخرس,فنعاهد الله على التصدي لهم لا نخشى في الله لومة لائم, وهذا التصدي هو في سياق معركة الإسلام الكبرى فعلينا أن نعلم بأن الإسلام هو المستهدف أولا وأخيرا
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة:٥٤)
فهؤلاء القوم هم الذين قد جعلوا أمريكا تترنح في العراق وأفغانستان وما النصر إلا من عند الله فنصر الله قادم
﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (إبراهيم: ٤٦-٤٧)

الجهاد سبيل التمكين

أبو عبد الله السعدي

هل يسعى المجاهدون لإقامة دولة إسلامية ؟
نعم ، ومن غير شك ، فهم يسعون لإقامة دولة الإسلام ليحكموا شريعة الله بين عباده ، قال الله تعالى: { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }.

كثيراً ما يعترض على جهاد المجاهدين بشبهة غريبة مفادها أن لا جهاد حتى تقوم الدولة ، وحتى يتميّز المسلمون في بلد أو ناحية غير ناحية العدو ، ويكفي في ردّ هذه الشبهة المطالبة بالدليل الشرعي عليها ، ولا دليل يستدل به أصحاب هذه الشبهة لكنهم قد يحتجون غير فعل النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته التي سار عليها في تأسيس الدولة ، ونبينا صلى الله عليه وسلم نعم القدوة والأسوة ، وقد أمرنا الله باتباعه فقال : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا } ولكن الذين يقصر فهمهم في طريقة ذلك الإتباع يجدون أنفسهم في مضايق ومآزق لا يخرجهم منها إلا حسن الفهم الذي هدى إليه الشرع ، فإن المتبع على غير بصيرة ربما اتبع النبي صلى الله عليه وسلم في أمر خاص به ، أو ربما اتبعه في أمر منسوخ ، أو ظنّ وجوبَ الإتباع فيما إتباعه سنّة غير واجبٍ ، أو غير ذلك من الأخطاء التي تحيد بصاحبها عن الصواب.

ومن أمثلة ذلك هذه الشبهة التي نعرض لها اليوم حيث يرى بعضهم أنّ دولة الإسلام لا تقوم إلا بنفس الطريقة التي قامت عليها دولة الإسلام الأولى ، ومن ثم يعترض بناءً على ذلك على أي جهاد يقوم قبل قيام تلك الدولة ، أو ربما اعترض بتلك الشبهة على بعض صور الجهاد دون بعض ، وقد سبق في عدد ماض الحديث عن النسخ الذي طرأ على طريقة إقامة دولة الإسلام مما يتعلق بمراحل تشريع الجهاد ، وما أريد قوله الآن هو: أن في هذا الكلام خلطا كبيرا إذ إن الجهاد القائم اليوم كله جهاد دفع سواء ما كان منه في فلسطين أو الشيشان أو أفغانستان أوفي جزيرة العرب أو في أمريكا وبريطانيا فكله من جهاد الدفع إذ غايته ردّ العدو الصائل ونصرة المستضعفين والدفع عن أعراض المسلمين وأموالهم وأنفسهم ، وأديانهم قبل ذلك.

فكيف إذن يراد لهذا الجهاد أن يتوقف بشبهة أن الجهاد لا يكون قبل الدولة ؟ أي دينٍ أو عقلٍ يقضي بذلك ؟.

ثم لنفرض أن هذا الجهاد هو لإقامة دولة الإسلام فهل يصح أن يعترض عليه بتلك الشبهة أيضاً "لا جهاد قبل الدولة" ؟!.

أبداً لا يصح ذلك وإلا لوجب أن تتبع جميع خطوات إقامة الدولة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم العازمون على إقامة الدولة بعرض أنفسهم على القبائل ، والبحث عن موطن هجرة ، ثم الانتقال إليه دون إراقة قطرة دم واحدة قبل قيام الدولة !! فهل قال أحد من المسلمين بمثل ذلك ؟!.

وكيف إذن تقوم دولة الإسلام إذا لم يجز الجهاد قبل الدولة ؟ هل ننتظر أن تنزل ملائكة من السماء لتقيمها ونحن قاعدون ؟ أم نتوقع أن يتنازل لنا أعداء الله طواعية ويسلموا لنا زمام الدولة لنحكمها بشرع الله ؟.

قال الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز: (وقد خرج جماعة من المسلمين على الحكام المرتدين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ، دون تميّز في الديار أو مفاصلة ، فلما خرج الأسود العنسي المتنبي الكذاب وغلب على اليمن واستولى عليها احتال عليه فيْروز الديلمي – وكان من أنصاره في الظاهر – حتى قتله ، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة ، وما قال أحد كيف يقتل فيروز هذا الأسود قبل أن ينحاز إلى أرض مستقلة ؟ كذلك خرج يزيد بن الوليد وطائفة معه على الخليفة الوليد بن يزيد لما اتّهم بالانحلال في الدين حتى قتلوه ، دون تميّز في الديار ، ونقتصر على هذين المثلين اختصارا ...

وقد انعقد الإجماع على أنه إذا نزل العدو الكافر ببلد تعيّن على أهله قتالهم – أي صار دفع الكافرين فرض عين على المسلمين بهذه البلدة – فهاهم المسلمون وعدوهم في دار واحدة ، وقد فقد المسلمون استقلاليةِ دارهم بالغزو ، ومع ذلك يجب عليهم القتال عَيْنا إجماعا ...

إن هذا القول باشتراط تميّز الدارين لوجوب الجهاد هو قول فاسد ، وهو يفضي إلى تعطيل الجهاد خاصة جهاد الدفع.

قلت: كذلك فإن هذا القول باشتراط تميز الدارين

معناه الاستسلام للأمر الواقع والسكوت عن هؤلاء الطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين ، ومعناه إسقاط فريضة الجهاد المتعين على أعيان المسلمين بهذه البلاد ، وهذا القول يفضي إلى استئصال الإسلام بالكلية من هذه البلاد في زمن يسير ، نعوذ بالله من ذلك)) اهـ من العمدة بتصرف.

والخلاصة أن هذه الشبهة ساقطة من وجوه:

- أنه لا دليل عليها.
- أنه قد انعقد الإجماع على وجوب الجهاد إذا دخل العدو بلد المسلمين دون ذكر للتميز أو قيام الدولة.
- أن قيام الدولة لا يمكن أن يحصل إلا بالجهاد.
- حصلت وقائع جهادية في تأريخ المسلمين في عهد الصحابة وغيرهم لم يذكر فيها هذا الشرط أو يعتد فيها بهذه الشبهة.
- أن حاصله تعطيل الجهاد إلى غير أجل وكفى بذلك دليلاً على بطلان هذه الشبهة.

والحمد لله رب العالمين



ضوابط أشكال الصليب الممنوعة

أبو سليمان الغامدي (ملتقى أهل الحديث):

السؤال: أريد السؤال عن الصليب ما هي أشكاله ؟ وهل يعد علامة الزائد والضرب من أشكال الصليب؟ لأن ذلك أشكل عليّ وعلى كثير من الإخوان ، ولم أجد له جوابا.

الجواب:
الحمد لله
صناعة الصليب أو شراؤه أو نقشه على الملابس أو الجدران ونحو ذلك من المحرمات التي لا يجوز للمسلم ارتكابها ، فلا يصنعها بنفسه ولا يعين عليها ، بل يتقي الله تعالى ويتحرز عن شعار الكفر الذي افتراه النصارى في دينهم .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
" الصليب لا يجوز عمله بأجرة ولا غير أجرة ، ولا بيعه صليبا ، كما لا يجوز بيع الأصنام ولا عملها ، كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام) " انتهى.
"مجموع الفتاوى" (١٤١/٢٢)، وانظر "الموسوعة الفقهية" (٨٤/١٢-٨٨) .
ثانيا :
للصليب أشكال وأنواع كثيرة ، تنوعت عبر الزمان والمكان واختلاف الطوائف النصرانية ، فاتخذ صورا متنوعة يمكن الاطلاع عليها في الرابط الآتي :
http://en.wikipedia.org/wiki/Cross
والذي يظهر لنا في حكم رسم وتعليق هذه الأنواع والأشكال من الصلبان ما يلي :
١- إذا كان قد رسم على أنه صليب ، فهذا لا يجوز للمسلم حمله ولا لبسه ولا شراؤه ولا بيعه ولا رسمه ؛ لأن علة تحريم رسم الصليب ولبسه هي البعد عن مشابهة النصارى وتعظيم رموزهم الدينية الباطلة ، وهذه العلة واقعة في كل شكل من أشكال الصليب التي تعرفها طوائف النصارى إذا كانت وضعت على أنها صليب لتعظم وترمز لما يريدون .
٢- أما إذا رسمت زخرفة معينة ، أو صنعت بعض الأشياء المنزلية والأدوات العادية ، فوافق أن نتج عنها شكل من أشكال الصليب السابقة ، فهذا ينظر فيه :
أ- فإن كان يظهر للناظر لأول وهلة أنه رسم الصليب المشهور اليوم في معظم الكنائس ولدى أكثر النصارى ، وهو عبارة عن خطين أحدهما طولي والآخر عرضي ، بحيث يقطع الخط العرضي الخط



الطولي ، وتكون الجهة العلوية أقصر من السفلية ، وهو الشكل الأشهر للصليب منذ أن أحدثه النصارى ، مأخوذ من الخشبة التي يصلب عليها من يُراد قتله ، فإن كان يظهر للناظر من الوهلة الأولى هذا الأمر ، وجب نقضه وإزالته ، أو تعديله بما يخرجه عن كونه صليبا ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم (لا يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه) .
ب- أما إذا لم تكن صورة الصليب ظاهرة ، وإنما نتج عن زخرفة غير مقصودة ، أو كان البناء بالهندسة المتقاطعة أنفع وأكثر مرونة ، أو استعمل لرموز رياضية معينة ، كرمز الجمع أو الضرب في علم الحساب ، ففي هذه الحال لا يجب نقضه ولا إزالته ، ولا حرج في صنعه ولا في بيع ما احتوى عليه ، لانتفاء العلة ، وهي التشبه بالكفار وتعظيم رموزهم ، فإن رمز الصليب في هذه الحالة دقيق غير ملاحظ ، ولا معتبر .
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
" أولا : لا بد أن نعلم أن هذا صليب ؛ لأن بعض الأشياء يظنها بعض الناس صلبانا وليست كذلك .
ثانياً : أن نعلم أنه وُضِع لأنه صليب ، لا لكونه نقشاً في الثوب مثلاً ؛ لأن النصارى يعظمون الصليب ، فلا يمكن أن يجعلوه وَشْياً [زخرفة] في ثوب ، إنما يضعونه موضع الاحترام .
فلابد من هذين الأمرين ، فإذا تحققنا أنه صليب فإن الواجب تمزيقه ، أو على الأقل : السُّنَّة تمزيقه ، ولنقاطع هذه الثياب – التي عليها صلبان – ؛ فإذا قاطعناها ولم يستفد التجار منها قاطعوها أيضا .
وكذلك يقال في النجمة السداسية التي يقال إنها شعار اليهود ، فحكمها حكم الصليب ، وإن كان اليهود لا يتخذونها على سبيل العبادة ؛ لكنها مختصة بهم .
نحن سألنا عنها النصارى الذين أسلموا [يعني : عن الصلبان] فقالوا : إن الصليب عندنا هو الصليب المعروف ؛ أن يكون خطان ، أحدهما يقع

عرضاً والثاني طولاً . ويكون الطوليُّ مِن جانبٍ أطول من الثاني .
حتى إننا سألناهم عن ساعة الصليب هذه التي يسمونها ساعة الصليب فقالوا : هذه لا يراد بها الصليب . هذه علامة الشركة فقط ؛ لأن الصليب عند النصارى يقولون عنه : إنه خط مرتفع طويل . ثم خط عرْضي . وأحد الجانبين في الخط الطولي أطول من الآخر ؛ لأن هذا هو الواقع . فالإنسان المصلوب توضع له خشبة عرضاً من أجل أن تربط بها يداه . فهل يمكن أن تكون الخشبة الموضوعة لليدين موضوعة في النصف ؟! لا .
بل تكون في الأعلى . لهذا نحن في شك من هذه التي نُشرت قبل سنتين بأشكال مختلفة . وقالوا : هذه صلبان ! ثم إن علامة (+) هل هي صليب ؟ ليست صليبا .
كذلك يوجد فيما سبق الدلاء التي يُرفع بها الماء من البئر . في أعلاها شيء يُسمى : (العَرْقات) . عبارة عن خشبتين . إحداهما عَرْضية والأخرى طولية . فمن هذه الأشياء ليست صليبا .
فالشيء الصليب هو الذي وُضع على أنه صليب " انتهى.
"لقاء الباب المفتوح" (لقاء رقم ٢١/سؤال رقم ٧)
وقال أيضا رحمه الله :
" أما ما ظهر منه أنه لا يراد به الصليب . لا تعظيما . ولا بكونه شعارا . مثل بعض العلامات الحسابية . أو بعض ما يظهر بالساعات الإلكترونية من علامة زائد . فإن هذا لا بأس به . ولا يعد من الصلبان بشيء " انتهى.
"مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (ج ١٨ / ١١٤ . ١١٥ . جواب السؤال رقم ٧٤)
وسئل رحمه الله في "لقاءات الباب المفتوح" (لقاء رقم/١٩٩، سؤال رقم/٩):
مررت بأحد المباني في إحدى مدننا . وكان هذا المبنى النوافذ فيه على شكل صلبان - كل النوافذ - وهو مكون من عشرة طوابق . وهي مشابهة تماما لما يصممه الغربيون في منازلهم؟
فأجاب:
"والله يا أخي ! هذه تحتاج إلى مشاهدة العمارة . وليس كل ما جاء على شكل الصليب يكون صليبا . وإلا لقلنا : علامة زائد حرام . وقلنا : الغرب الذي كان الناس يستقون به حروثهم حرام ؛ لأنه معروف . خشبتان معترضتان . الصليب له شكل معين . وله قرائن تدل على أنه صليب . فيحتاج إلى مشاهدة العمران " انتهى بتصرف يسير.
حكم عرض شعار الصحة المشتمل على صليب لدي صيدلية ببرمنجهام انجلترا (المملكة المتحدة) وعلامة شعار الخدمة الوطنية للعناية بالصحة ببلدنا هو صليب يشبه هذا الشكل + ورأيي الحالي هو أنه يحرم عرض هذا الشكل لأن هناك عددا كبيرا من الأحاديث تخبرنا بأن حبيبنا رسول الله سيشوه أي شيء يشبه الصليب . ولذلك فأنا لا أقوم حاليا بعرض ذلك الشعار لكنى آمل أن تتمكنوا من تأكيد ما إذا كنت قد أصبت بعدم عرضي له أم أن الإسلام يجيز لى عرضه. وجزاكم الله خيرا وأحسن الجزاء
الحمد لله
إذا كان هذا الشعار يحتوي على شكل الصليب الذي يعظمه النصارى . ووضع في الشعار لأنه صليب . فلا يجوز تعليقه أو عرضة . وقد أصبت في عملك ؛ لما روى البخاري (٥٩٥٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلا نَقَضَهُ .
وروى أحمد (٢٤٥٦٧) عن أُمّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَتْ : كُنَّا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَرَأَتْ عَلَى امْرَأَةٍ بُرْدًا فِيهِ تَصْلِيبٌ . فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : اطْرَحِيهِ اطْرَحِيهِ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى نَحْوَ هَذَا قَضَبَهُ .
وأما شكل الصليب : فمن أهل العلم من قيده بأن يكون الخط الطولي . أعلاه أقل من أسفله . ومنهم من لم يشترط ذلك .
ولهذا نقول : إذا كان على شكل الصليب المعظم هناك . فهو صليب .
كما يشترط أن يوضع لأنه صليب . بخلاف ما لو كان علامة للحساب مثلا .
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " والصليب كل ما كان على شكل خطين متقاطعين هكذا عرفه صاحب المنجد ومعناه أن يكون على شكل خط مستقيم رأسه إلى فوق يعترضه خط رأسه إلى الجانب سواء كان هذا الخط المعترض في وسط الخط المستقيم أو فوق وسطه " انتهى من مجموع الفتاوى المجلد السادس . خطبة في تحقيق التوحيد.
وفي فتاوى اللجنة الدائمة (١٢١/٢) : " شكل الصليب المدعى . الذي هو اليوم شعار النصارى . هو وضع خط ونحوه على خط أطول منه قليلا . بحيث يقع الأعلى القصير على قرابة ثلث الأسفل الطويل من فوق على أن يشكل التقاطع زوايا قائمة.
عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز ".
وفيها أيضا (١٨٢/٦) : " ولا فرق بين ما إذا كان الخط العمودي في الصليب أطول من الأفقي وما إذا كان مثله، ولا بين ما إذا كان الجزء الأعلى من تقاطع الخطين أقصر أو مساو للأسفل منه.
عبد الله بن قعود ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز" انتهى .
المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

نشر الديمقراطية انتصار لأمريكا وإسرائيل

أبو طه عبد الله المقداد :

الحمد لله رب العالمين مذلّ المشركين ومخزي الكافرين ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله بعثه الله رحمة للعالمين بالسيف بين يدي الساعة ليعبد الله وحده لا شريك له ؛ وبعد:

لا تزال الحوارات الإعلامية وغيرها تتطرق إلى الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في دولة اليهود المسماة إسرائيل، ونتائجها وانعكاساتها والخيارات المتوقعة في الآفاق ، ويتسع التحليل السياسي في مساحات من البث واسعة بغرض التوصل إلى توقعات دقيقة بعض الشيء لما سيكون عليه الحال لدى تقلد وجه من وجوه اليهود لرئاسة حكومة الصهاينة أو آخر لإسداء النصائح كما يقول المحللون السياسيون.





ويفرط البعض في التفاؤل بشأن حزب يهودي والتشاؤم بشأن آخر في محاولة لإثارة البلبلة والتخليط على جماهير الأمة وأنه بالإمكان الحصول على شخصية يهودية تؤيد حقوق المسلمين في أرض فلسطين وتقدمها على طبق من ذهب على الرغم من الدماء الغزيرة التي بذلها اليهود في حروبهم الإجرامية التي خاضوها ضد المسلمين.

ولكنني أنظر إلى تلك الانتخابات من جهة أخرى لمعرفتي المسبقة ويقيني الراسخ بأن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، فرأيت وأنا أنظر رجالا يهودا ونساء يتوجهون إلى مراكز الاقتراع للتصويت بشأن الأشخاص الذين جعلوا منهم أنداداً لله عزّ وجلّ يشرّعون لهم شرائع هي أنفذ عندهم من توراتهم التي يعتقدون فيها القدسية والتنزيل من لدن رب العالمين سبحانه وتعالى.

وكنت شاهدت مشهدا ماثلا في الولايات المتحدة الأمريكية امتلأت به الشاشات وأفردت له الصفحات وانشغلت به الإذاعات وزاد الناس في أقوالهم وأنقصوا حول خيارات الأمريكان بشأن قيادتهم الجديدة ، نعم إنهم واليهود يتفاخرون بهذه الديمقراطية التي رضوا بها بدلا عن الشرائع التي يعتقدون فيها وجوب الإتباع وساووا في التصويت والترشح بين من لم تساو بينهم التوراة والإنجيل التي يتلونها في طقوسهم.

وراجعت الذاكرة فوجدت أن دولة اليهود منذ نشأتها وهي ديمقراطية فإنهم عقدوا انتخابات لبرلمانهم المسمى الكنيست في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ أي بعد احتلالهم لأرض فلسطين بنحو ستة شهور وهذه إشارة دالة على أفكار العدو التي يحاربنا من أجلها ويسعى إلى استبدالها بعقائدنا الثابتة.



ونظرت مليّا في أحوال وكلاء الأمريكان فوجدتهم ديمقراطيون ويجعلون ذلك أمرا يتفاخرون به بينما يتنصلون من أي انتماء للإسلام ويحاربون أي صوت يدعو إلى إنفاذ أحكام الشريعة الإسلامية ويفتحون أبواب ممالكهم لبعثات الأمم المتحدة. وتكثر في بلدانهم المؤسسات التي تدعو بشكل سافر إلى الديمقراطية.

فهذا جلال الطالباني وحامد كرزاي وآصف زرداري ومحمود عباس وصلوآ إلى الحكم عن طريق صناديق الانتخابات وعبر الاحتكام إلى الديمقراطية والتنكر للشريعة الإسلامية ؛ ومما يعمق إبراز معالم الصورة حرص الوفود الأجنبية من دول الكفر الأوروبية والولايات المتحدة على مراقبة الانتخابات وتوفير الأموال اللازمة لإجرائها.



جرائم الديمقراطيين

ولم يعرف تاريخ البشر مذابح بشعة مثلما عرفها

في الحقبة الزمنية التي ظهر فيها الديمقراطيون والحربين العالميتين الأولى والثانية تشهدان على مستوى الانحدار الأخلاقي لدى الديمقراطيين وعدم مراعاتهم لأبسط قواعد الحياة التي عرفها الناس على مدى العصور الماضيات.

والحرب الدائرة اليوم في ديار المسلمين تضيف المزيد من الجرائم التي لا حصر لها الدالة على مدى خبث نفوسهم وقسوة قلوبهم فلا تزال قلوبنا تتقطع على إخواننا في قرى أفغانستان الذين صبّت طائرات الديمقراطيين الأمريكان حممها فوقهم فدمرت البيوت وقتل النساء والأطفال والشيوخ وأبادت الكثير من العائلات كأن لم تكن وكذلك فعلوا في العراق وما نسينا أهلنا في عرب الجبور والعوائل التي أبيدت والأحياء التي صارت أثرا بعد عين، وأحبابنا في الموصل الذي اقتحمت عليهم قوات الكفر والردة بقيادة طارق الهاشمي فأوقعت فيهم وفي أطفالهم القتل وأسرت منهم الرجال والنساء . وفي غزة أخت الموصل شن الديمقراطيون الإسرائيليون حربا قذرة وهدموا البيوت على أهلها وأحرقوا أجساد المسلمين وقتلوا وجرحوا وفعلوا فعل أقرانهم دعاة الديمقراطية.

الديمقراطية دعوة الصليبيين والصهاينة

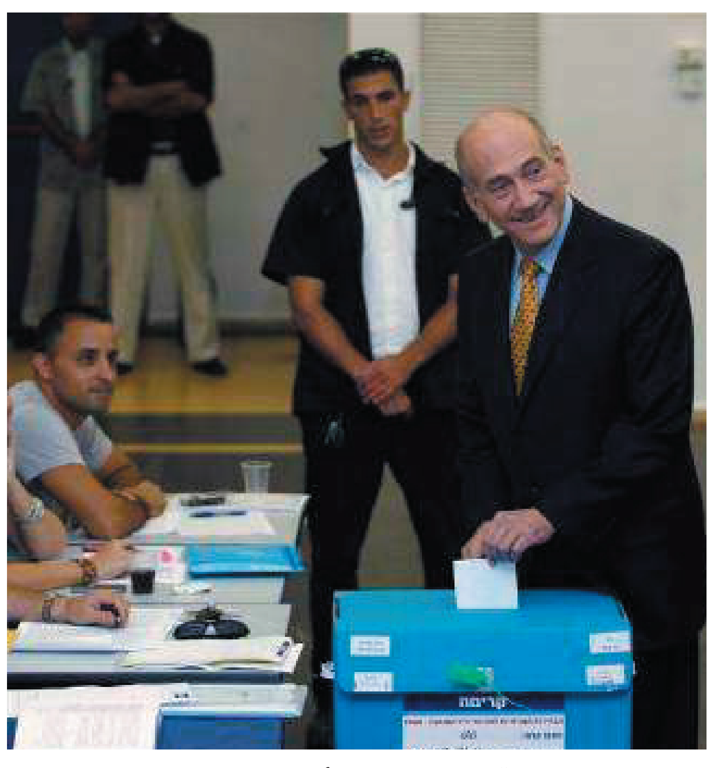
ولا يحتاج التعرف على الدعاة إلى نشر الديمقراطية كثيرا من التدقيق فهم يعلنون عن أنفسهم ويدفعون المال والدماء لأجل ذلك وكثير من المؤسسات والجمعيات التي تعمل على نشرها في بلاد المسلمين تتقاضى تمويلها من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، ولا تخفي ذلك.

مارينا أوتاوي" خبيرة الديمقراطية في "منحة كارنيجي للسلام العالمي" بواشنطن، تقول: "لقد سلكت سياسة الرئيس بوش في نشر الديمقراطية طريقين مختلفين يقوم الأول على تصعيد الخطاب المنادي بإحلال الديمقراطية، أما الطريق الثاني فيعتمد على الاتصالات الدبلوماسية مع الدول العربية التي غالبا ما تكون أقل حدة من الخطاب المعلن".

وتعتقد الخبيرة في مجال نشر الديمقراطية أن المبادرات التي أطلقتها إدارة بوش مثل مبادرة الشراكة الشرق الأوسطية سنة ٢٠٠٢ التي تسعى إلى دعم برامج التعليم وحقوق المرأة، والشركات الخاصة غير كافية "لخلخلة الأوضاع في العالم العربي بالشكل المطلوب كي تنبثق الديمقراطية".

وقال الصليبي جورج بوش الرئيس الأمريكي المنصرف في تصريحات صحفية ٢٠٠٥/٤/٣٠: "على المدى الطويل يمر هزم الإرهاب عبر نشر الحرية والديمقراطية. هذه هي الطريقة الوحيدة فعلا"

وجاء في خطاب الصهيوني أرئيل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق في قمة شرم الشيخ



٢٠٠٥/٢/٨: " وتمنياتي أيضا لرئيس السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس على انتصاركم الرائع في انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية وهذا الانتصار والطريق التي تريدون قيادة شعبكم فيها يتمكنان من إدخال تغيير حقيقي في الاتجاه والتأثير على المنطقة بأسرها. كما وآمل في أن تتمكنوا من قيادة شعبكم في سبيل الديمقراطية والمحافظة على القانون والنظام حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الديمقراطية. "

أما أوباما فيسعى إلى نشر الديمقراطية ولكن له وجهة نظر مغايرة في التفاصيل إذ أكد في أماكن متفرقة أنه لن يتخلى عن نشر الديمقراطية في العالم خلال رئاسته، فهو يريد أن يفعل ذلك على نطاق واسع، ولكن من خلال برامج الدبلوماسية العامة، ومن خلال مضاعفة المساعدات الأمريكية للعالم في مجالات مثل مكافحة الفقر ونشر التعليم والرعاية الصحية، وتشجيع التجارة والشراكة الاقتصادية مع أمريكا، كما ينادي أيضا بربط المساعدات الأمريكية بمدى تقدم جهود الإصلاح والديمقراطية داخل الدول الراغبة في تلك المساعدات.

بطلان دعوى الديمقراطية هي الشورى

ويبدو أن الذين فتنوا بالديمقراطية وقبلوا بالاحتكام إليها وتجاوزوا بالدعوة إليها لا يعلمون حقيقتها ويجهلون من يدعون إليها ويسعون بجدّ واجتهاد لنشرها في شتى أنحاء العالم بل وينفقون أموالهم ويسكبون دماءهم للقيام بهذا العمل والعراق وأفغانستان والصومال وباكستان تشهد بذلك.

وإن كنت على يقين من أن غالبية البرلمانيين وأعني بذلك أصحاب اليافطة الإسلامية متيقنون من حقيقتها راسخون في فهمها ويعلمون عن قرب سوءها وفشلها في تحقيق الأمن والاستقرار للناس، وتضادها مع الشريعة الإسلامية واختلافها الجذري عن الشورى، ولكنهم عاجزون عن مواجهة أنظمة الظلم والردّة في بلادهم ؛ فاختاروها.

وهي أي الديمقراطية فتنة عظيمة وبلوى كبيرة ولكنها كاشفة محصة ميزت صفوف المؤمنين الصادقين فأبقت الطيبين وأخرجت الخبيثين والذين في قلوب مرض فتراكمت جموع الديمقراطيين بعضها فوق بعض من نصارى ويهود وملاحدة وهندوس ورافضة ومجوس ومرتدين ومنافقين ومرجئة وأشعريين ، واستقامت صفوف الموحدين المتمسكين بحبل الله المتين القائمين من أجل الشريعة غير مبدلين يواجهون العالم بأسره مستيقنين بنصر الله وتأييده .. اللهم اجعلنا في صف الموحدين.

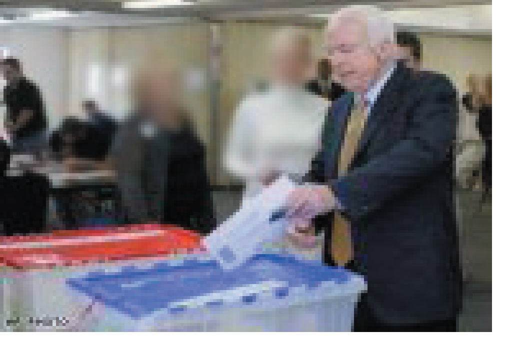
وإن كان علماؤنا الكرام تحدثوا عن الديمقراطية وبينوا أنها نظام كفر؛ فإنني أسوق إليكم ما قاله وجدي غنيم وهو من المعروفين بانتمائهم إلى حركة الإخوان المسلمين أبرز الدعاة إلى الديمقراطية في عصرنا في كتابه "ربانية الشورى ووضعية الديمقراطية" : " الديمقراطية باطلة من أساسها ، حكمها في دين الله تعالى أنها لا تصلح ، و أن من اعتقدها أو دعا إليها، أو أقرها ورضيها أو عمل بها – على الأسس و المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية – والتي شرحنا بطلانها من غير مانع شرعي معتبر، فهو كافر مرتد عن دينه و إن تسمى بأسماء المسلمين، و زعم زورا أنة من المسلمين المؤمنين، فالإسلام والديمقراطية بهذا الوصف لا يجتمعان في دين الله أبداً ".

مخاطر الديمقراطية

ولقد تجلت مخاطر الديمقراطية للعيان حيث أنها تقدح في عقيدة التوحيد بشكل مباشر ولو أخذنا آراء غربيين نشأت في بلادهم هذه النبتة الخبيثة وترعرعت لوجدنا أنها مكروهة عند باحثين منهم ؛ إذ أنها وفقا لتوصيف أحد هؤلاء وهو أميركي " الديمقراطية هي تفضيل رأي أحد عشر حمار على رأي عشرة علماء ".

ولو تأملنا ما جاءت به الديمقراطية بعين مبصرة لعلمنا مدى خطورتها على أي مجتمع من المجتمعات:-

- تبديل شريعة الله المحكمة بالسلطات الثلاث في الديمقراطية التي نشأت في بلاد الكافرين.
- تحزب الناس إلى أحزاب وتكتلات ما يذكي نار الفرقة والشحناء بينهم.
- الدعاية الانتخابية تشتمل على التسميع والمراءاة وتبخيس أعمال الآخرين والكذب للفوز بأصوات الناخبين.



- تساوي بين الجميع في آرائهم فلا فرق بين عالم وجاهل ومتخصص ومتطفل وكبير وصغير وموحد ومشرك ومهتد وضال ومؤمن ومنافق ومستقيم وفاسق وفاجر وناسك.
- تنطوي الانتخابات على إهدار لأموال وموارد الأمة.
- الترشح للانتخابات مخالف لهدي محمد صلى الله عليه وسلم فنحن لا نولي الإمارة من سألها.
- الفقراء لا مكان لهم في قوائم المرشحين لأن الترشح يحتاج إلى دفع أموال والوصول إلى الناخبين يتطلب أموالا أكثر، والأصوات تذهب لمن يدفع أكثر إن كان ذلك عبر الرشى أو من خلال التزيين الإعلامي المفتعل.
- تشتمل الديمقراطية على فتح الأبواب أمام المصلح والمفسد.
- في حالة محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية فإنه لم يحصل على أكثر من ٢٨٪ من أصوات الذين يحق لهم الاقتراع ومع ذلك أصبح رئيسا بموجب القانون الفلسطيني المخالف للشريعة.
- الديمقراطية تتعايش مع الأنظمة القمعية ومفسدي الحياة الاجتماعية بكل مكوناتها.
- تنتج نوابا يشرعون من دون الله عزّ وجل.
- نجمت معارك في بلدان كثيرة أبرزها كينيا وفلسطين والجزائر عندما وصلت إلى الحكم جماعات غير مرضي عنها من جماعات أخرى في المجتمع. كما أن النمسا وغزة وقعتا تحت الحصار من الدول الديمقراطية عندما وصلت جماعات غير مقبولة لديها إلى الحكم.
- انتشار الديمقراطية في ديارنا انتصار لليهود والنصارى الذين ينفقون الأموال ويدفعون الدماء لنشرها.

والناظر لكثرة الدعوات إلى إجراء انتخابات مبكرة مع ما يرافقها من اضطرابات واختلال في أوضاع الدول وسفك للدماء في بعضها ؛ يعلم مدى قصور هذه الديمقراطية وفشلها الذريع في إدارة شئون الناس وفرز القادة القادرين على تسيير أمور حياتهم، ويتأكد بلا ريب من حسن الطريقة الإسلامية في إفراز القيادات وتنصيب الأمراء فلا يتولى أمرنا إلا من توفرت فيه الشروط التي أجمعت عليها الأمة وحمل لواء الشريعة وبذل الدماء والأموال دونها.

أمريكا 'الرجل المريض' والمقبل اخطر!



محمد الحسيني:

يتساءل البعض بجدية بالغة وهو يتابع الوضع العام الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح الدولي وفي الساحات المختلفة التي تتواجد فيها فيما إذا كانت قد تحولت حقا إلى أشبه ما يكون بـ'الرجل المريض'، وهو الوصف الذي أطلق على الإمبراطورية العثمانية في سنواتها الأخيرة؟ !

قد يستغرب البعض مثل هذه المقارنة للوهلة الأولى لاسيما إذا ما نظر إلى الأمر من بعد واحد وهو البعد العسكري، فالدولة الإمبراطورية التي نحن بصدد توصيفها بالرجل المريض، هي الدولة الأقوى عسكريا في العالم والأكثر نفوذا والأكثر إشغالا للعالم بحضورها وتأثير هذا الحضور في فعل وانفعال الحدث اليومي ولا أحد بقادر أو براغب على أن يشكك في ذلك أبدا !

وأعرف سلفا بأن البعض من المتشبهين بـ'الغالب' والذين غالبا ما تبهرهم الأضواء وبهرجة الصورة وحسابات المادة الطاغية على المشهد العام سوف يستنكرون سلفا مثل هذه الفرضية وسيصفونها بالواهية وأنها ليست سوى أضغاث أحلام وفي أحسن الأحوال ليست سوى رغبات وآمال طوباوية !

لكن كلامي في الواقع وحديثي ليس موجها إلى هؤلاء، وإنما موجها بالأساس إلى أولئك المتابعين والمتتبعين الموضوعيين لما يجري من تحولات حقيقية في موازين القوى العالمية، فإلى هؤلاء جميعا أقول :

تعالوا ننظر بواقعية إلى ما يجري على الأرض وليس على الشاشات البراقة !

فقد دخلت الولايات المتحدة الأمريكية منذ واقعة الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الشهيرة وتبلور ظاهرة المحافظين الجدد الذين ظلوا مسيطرين على صناعة القرار في واشنطن إلى حين الانتهاء من عصر بوش الابن، في عدد من الحروب الكبرى التي كان يفترض بها أن تنتهي كما نظر لها أحد رموزها وهو فوكوياما إلى ما سماه بـ'نهاية التاريخ' أي كما كان يقول العراقيون في أوائل القرن العشرين طبقا لما كان متناقلا بينهم والذي ذهب فيما بعد مذهب المثل: ' ماكو ورا عبادان قرية'!

أي أن أقصى ما كان يتوقعه الإنسان من تطور للتاريخ قد أنجزته الرأسمالية الغربية بصورتها الأمريكية وما على شعوب العالم ألا أن ترضخ لهذا العنفوان الأمريكي المتألق !

بالطبع لابد من أن نبدأ بالمحاسبة من حيث تطور فوكوياما نفسه، فكما هو معروف فانه سحب نظريته في أواخر عهد بوش الابن من التداول ووجهت إلى سياساته انتقادات حادة ولاذعة على أكثر من صعيد !

وأما الأهم فان الطموح الإمبراطوري الذي انطلقت على أساسه قصة الإمبراطورية الأمريكية باعتبارها 'نهاية التاريخ' فهي حروب واشنطن الشهيرة ضد الإرهاب وعلى أفغانستان وعلى العراق، وأخرى بالوكالة خاضتها نيابةٍ عنها قاعدتها المتقدمة إسرائيل في لبنان أولا وفي غزة ثانيا في الأيام الأخيرة من الفترة الانتقالية بين عهدين .



١ ـ في حربها ضد الإرهاب استطاعت أمريكا أن تنشر 'ثقافة' الإرهاب في كل أنحاء العالم بامتياز بعد أن كانت تقول أنه محصور في بلاد المسلمين ونابع منهم فقط !

٢ ـ في حربها ضد أفغانستان أي ضد طالبان والقاعدة كما ادعت ليس فقط لم تربح واشنطن الحرب ضد هاتين الجماعتين، بل إنها أعادتهما إلى واجهة أفغانستان وجوارها الباكستاني بعد كل تلك السنوات برونق وحيوية ووجه تقدمي لم تكن الحركتان بقادرة على تحقيقه لو صرفت المليارات !

٣ ـ في حربها ضد العراق فإنها بالإضافة إلى صورة الحذاء المعبرة والتي لخصها الصحافي العراقي النبيل منتظر الزيدي وهو يودع بها عصر بوش، فإنها واستنادا إلى تقارير غربية وعالمية فقد أسست دولة هي الأولى عالميا في الفساد، بالإضافة إلى غرق كل سفن المحافظين الجدد وأحلامهم الإمبراطورية في مستنقع أبوغريب 'الديمقراطي' البشع!

٤ ـ في الحربين بالوكالة التي شنتهما ضد لبنان وفلسطين فقدت واشنطن ليس فقط ماء وجهها وإلى الأبد كقوة عالمية، بل وأنهت المهمة الوظيفية التي من أجلها زرعت إسرائيل في المنطقة !

٥ ـ وأما جردة الحساب الأهم من وراء كل هذه الحروب العالمية فهي تحويل أمريكا الدولة العظمى إلى 'مجرد جمهورية موز' والتعبير لتوماس فريدمان منظر الحروب الآنفة والتي انقلب عليها في نهاية عهد بوش مثل العديدين من أمثاله، بالإضافة إلى إغراق البلاد بأكداس من الديون واقتصاد مريض وركود اقتصادي منقطع النظير وإعصار مالي عالمي أجبر واشنطن على تأميم كازينو القمار الدولي التي كانت قد فتحتها إدارة بوش الابن ولجأت إلى تأميم النظام الرأسمالي الرسمي بطرق بأساليب اشتراكية من مخلفات العهد الستالين!

٦ ـ أما النتيجة الأهم والتي لا يختلف عليها اثنان عاقلان ثاقبا النظر بأن العالم من حول أمريكا آخذ في التعامل اليوم مع أمريكا على أساس أنها دولة مفلسة ينبغي التعامل معها في إطار مؤتمر عالمي مفتوح هدفه كيفية تقاسم هذا الإرث الإمبراطوري وتدجين عملية تفكيكه وإعادة رسم توازن جديد للقوى بما لا يدفع بالاقتصاد العالمي إلى الانهيار !

يقول دوغلاس هينوود وهو مدير صحيفة 'ليفتنت اوبزرفر' على ما أظن في تصريحات له على فضائية 'الجزيرة' مؤخرا معلقا على حالة التخبط المالي والاقتصادي المزرية لبلاده ما نصه : نحن أمة دار اقتصادها الراهن على أخلاقيات الاحتيال والمقامرة، وهذا ليس ابن الأمس، إنه منذ القرن التاسع عشر ....' !

تصوروا أمة قام اقتصادها على الاحتيال والمقامرة، وحروبها على الكذب والخداع وتلفيق القضايا المزورة وملفات الاتهام القائمة على عناصر مجهولة الهوية تباع وتشترى في بازار الحروب الاستخبارية القذرة كما حصل مع العراق ولا يزالون يحاولون عبثا مع إيران، ويستعدون الآن للدخول في مغامرة جديدة حول سورية، ماذا يمكن أن نتوقع لزعامة كهذه تجثم على امة يقول عنها المدعي العام لها بأنها أمة من الجبناء، واليكم نص ما ورد على لسان اريك هولدر المدعي العام الأمريكي كما ورد في صحيفة 'ديلي تلغراف' في العشرين من (فبراير) الحالي :

' أن الأمريكيين منفصلون اجتماعيا طواعية، على امتداد الخطوط العرقية ... وأن الشعب الأمريكي يقضي عطلاته الإسبوعية وحياته الخاصة في شرانق عرقية محمية.... وأنه بالرغم من أن هذه الأمة تفتخر بأنها بوتقة صهر عرقي في الأمور العنصرية، إلا أننا كنا دائما واعتقد أننا سنستمر في كثير من النواحي أمة جبناء'!

أعرف أن البعض من المرجفين في المدينة سيحاولون جلد الذات وأن بلادنا ليست أحسن من أمريكا وسينبري من يهاجم إيران أو العرب أو كلاهما ويعدد مساوئ أنظمة بلادنا، لكنني أقول لهم مرة واحدة وإلى الأبد، كونوا منصفين وصادقين مع أهلكم وبانوراميين ولو مرة واحدة وقولوا لنا من هو المهزوم من الداخل الآن رغم عظمة إمكاناته المادية الذاتية والمنهوبة من الشعوب ومن هو المنتصر والمرفوع الرأس رغم فقر إمكاناته المادية المباشرة؟!

هذا هو القدر المتيقن من المنظور من الأمور وأما المستور منها فإنه لن يطول ستره فالقادم أعظم !.

خريف غزة العاصف قتال يبحث عن عقيدة



د. أكرم حجازي :

... وسيتذكر الفلسطينيون وغيرهم ممن شهدها أن معركة مخيم جنين سنة ٢٠٠١ خلال اجتياح إسرائيل للضفة الغربية كانت الأشرس على أرض فلسطين حتى ذلك الحين، وكانت نذيرا للحروب الإسرائيلية القادمة في فلسطين. خمسون مقاتلا أغلبهم من حركة الجهاد الإسلامي، حيث تعتبر مدينة جنين معقلهم في الضفة، وفي مبادرة منهم، دخلوا مسجد المخيم وعاهدوا الله على قتال اليهود حتى آخر رمق مهما كانت النتائج ... وبدأت المعركة الطاحنة مع الجيش الإسرائيلي الذي فقد فيها قرابة العشرين جنديا باعترافه. وتم تدمير المخيم وقتل ٥٠٠ من سكانه، ولم تنل إسرائيل من المخيم ولا من مقاتليه إلا بعد أن نفذت ذخيرتهم. كان محمود الطوالبة أحد أعظم قادة المعركة، ولما قيل له: "الحرب كرّ وفرّ " أجاب: "هذه معركة فيها كرّ وليس فيها فر". وفعليا كانت معركة جنين الأولى والوحيدة التي لم ينج منها مقاتل ولم يسجل بها جرحى! فمن بقي في المخيم قتل سواء من السكان أو المقاتلين.

أهم ما في المعركة أنها خيضت بمصطلحات ومعايير غير أيديولوجية أو حزبية أو تنظيمية، وكان جليا أن الأداء القتالي اختلف كلية عما سبق من أداء في معارك ماضية. وذات الأمر وقع خلال الحرب على غزة، إذ يشهد جيل النكبة أن ما شاهدوه وعايشوه لم يسبق لهم أن رأوا مثيلا له منذ ما قبل قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨ . وبمقاييس الحروب فإن ما جرى لغزة هي الحرب الأولى والأوسع والأشد وحشية التي تقع على أرض فلسطين، والتي خاض الفلسطينيون فيها قتالا ضد إسرائيل على أرضهم.

في هذه المقالة لا يهمنا التوقف عند نتائج الحرب فيما إذا كانت نصرا أو هزيمة مع أننا نرى أنها بالتأكيد ليست نصرا لليهود ولا هزيمة لحماس. لكن من المهم التوقف عند منطق الحروب السابقة التي خاضتها إسرائيل ضد الفلسطينيين والعرب ومنطق العقيدة القتالية ومنطق الحروب القادمة.

أولا: حروب إسرائيل

إذا ما استثنينا حرب تشرين أول / أكتوبر ١٩٧٣ التي اندلعت بقرار عربي فقد كانت إسرائيل قبل قيامها هي المبادرة في شن الحروب، وهي المبادرة في شن الغارات والاجتياحات المحدودة أو الواسعة.

وفي كل حروبها كانت المدن والقرى تسقط تباعا، وكان اللاجئون من السكان يفرون بمئات الآلاف من منازلهم ومناطقهم بحثا عن ملاذ آمن. وفي الحقيقة لم يكن المدنيين ليستحقوا اللوم لأنهم أعازل وغير مؤطرين ولا منظمين ولا يمتلكون خبرات قتالية وليس هناك من يدافع عنهم. فحتى الجيوش كانت تفر من مواقعها أو يُطلب منها الانسحاب بحجة أن المنطقة سقطت عسكريا! أو أنها لا تمتلك سوى أسلحة فردية بالكاد تدافع فيها عن نفسها.

لا شك أن هذا النمط من الحروب كان مريحا لليهود وآمنا. والأكيد أن ما يستبطنه الناس من عقائد اليهود التي لا تقيم حرمة لنفس بشرية دفعهم إلى الخضوع للاحتلال بأبخس الأثمان. والأكيد أيضا أن الأجيال السابقة كانت ثقافتها تميل إلى السلامة والأمن أكثر مما تميل إلى القتال وفقدان الأحبة. والأكيد أن هذا النمط من الحياة يذكرنا بتصريحات إسحق رابين وهو يتغنى بجيشه وهو يحتل الضفة الغربية بـ ٥٠٠ جندي فقط، وهو عدد لا يكفي للسيطرة على مدينة صغيرة. لكنه كان كافيا لإخضاع مَنْ مُنع من التسلح أو تجرأ على الجهر بمشاعر وطنية.

لكن الحقيقة أن معركة جنين وحرب غزة أثبتتا أن إسرائيل لم تخض، فيما مضى، قتالا حقيقيا مع خصم حقيقي كي نقول أنها انتصرت بفعل تفوقها الميداني أو حتى التكنولوجي. فهي انتصرت فقط لأننا كنا نفر من أمامها ونلتزم البيوت. صحيح أنها احتكرت التسلح كما ونوعا لكنها لم تتعرض لقتال ممن يملكون السلاح وكان باستطاعتهم إيذائها وحتى إزالتها. ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "نصرت بالرعب مسيرة شهر" إلا أننا هزمنا من اليهود بفعل جدار صوتي لطائرة أو انفجار لقذيفة أو بضعة آليات دخلت قرية أو مدينة أو حتى قبل أن تدخلها!

حتى اليهود كانوا يفاجَؤون بانتصاراتهم السريعة علينا. فقد اعتادوا ممارسة احتلال يسير دون مقاومة أو خسائر كبيرة في صفوفهم الأمر الذي كان يشجعهم على تغيير خططهم وأهدافهم وتوسيع رقعة الاحتلال بقدر حاجتهم أو بقدر ما يسمح لهم الميدان بذلك. ومن المهم، في هذا السياق، ملاحظة بعض التصريحات اليهودية التي سقطت على غير هدى من أحد كبار المحللين في صحيفة معاريف "عوفر شيلح" وهو يعبر للإذاعة الإسرائيلية، بعد بضعة أيام من اندلاع الحرب، عن غضب جامح منتقدا الأداء السياسي للقادة. هذه التصريحات كانت ترى: "أن العملية العسكرية ضد قطاع غزة تدار يوميا بدون تفكير، ووسط تخبط بارز للقيادات الإسرائيلية"!؟ هذه ليست كذبة ولا مبالغة لكنها الحقيقة التي تشي بأن اليهود اعتادوا على إدارة معاركهم بهذه الطريقة قياسا على ما سبق من معارك فإذا بهم يتورطون في غزة.

ثانيا: العقيدة القتالية المضادة

لا شك أن تحرير فلسطين سيكون من الخارج وليس من الداخل. وهذا لا يقلل من مسؤولية الفلسطينيين في الداخل خاصة وأنهم بموجب النص القرآني هم "شعب الجبارين " الذين استودع الله فيهم هذه البقعة المقدسة واختارهم سدنة عليها. وهكذا تبدو المسؤولية عظيمة على المسلمين في فلسطين من حيث أنهم في مواجهة مستمرة ودامية مع القاسية قلوبهم وأصلاب الرقبة بصورة مباشرة لا حواجز بينها أو حجب. والأهم أن هذه المواجهة ستستمر إلى آخر الزمان كما لو أن فلسطين هي مركز الصراع الأزلي بين الخير والشر. ولما يكون زوال إسرائيل هو استحقاق رباني لا مفر منه فهل العقيدة القتالية التي يقاتل بها الفلسطينيون إسرائيل، على فرض وجودها، جزء من هذا الاستحقاق؟.

١) الدفاع المدني

من الطبيعي أن يلجأ اليهود إلى منع الفلسطينيين من التسلح ومحاصرتهم من الداخل والخارج والفتك بهم في عمليات إبادة متواصلة. فحتى الملاذ الآمن للمدنيين كان ممنوعا في حرب غزة، ولم يعد المسجد ولا المدرسة ولا المنشآت العامة ولا الساحات ولا المستشفيات آمنة من آلة القتل والدمار، بل أن الطبيعة ذاتها والبيئة لم تعودا آمنتين مع استخدام الغازات السامة والحارقة والفسفورية والداين وغيرها من الأسلحة المحرمة دوليا. بل أن الفرار من ملاحقة الطائرات والقنابل الحارقة والباترة والمدمرة إلى مصر كان ممنوعا .. كانت غزة خلال الحرب أشبه بيوم المحشر حيث لا مفر.

والحقيقة أن الفلسطينيون تلقوا من اليهود طوال عقود الصراع معهم من المعاناة والقهر والتنكيل ما لم تتلقاه أية أمة على وجه الأرض. ولا نظن أحدا جرب ظلم اليهود أو استطاع تحمل عنتهم في لحظة استعلائهم وإفسادهم كما فعل الفلسطينيون. فهم يتلقون إفرازات هذه اللحظة من الزمن أكثر مما تتلقاها أية أمة أخرى. لكن هذا لا يمنع من القول أن العقيدة القتالية في شقها المدني كانت شبه غائبة تماما. ولو كانت المعابر مفتوحة، مثلا، لشهد القطاع نزوحا بمئات الآلاف ولتكررت تجارب الحروب السابقة.

ومنذ اغتصاب فلسطين وإلى يومنا هذا لم يسجل التاريخ قوة عربية واحدة تحركت عسكريا لنصرة الفلسطينيين في فلسطين ولو لمرة واحدة. وهذا يعني أن خيار تدخل الجيوش العربية لا يمكن أن

يكون جزء من أية عقيدة قتالية سابقة أو لاحقة. وعلاوة على كون الحدود العربية آمنة منذ عشرات السنين إلا أن الموقف المصري بالذات خلال الحرب على غزة بدا أكثر وحشية من غيره كما لو أنه واقع في صميم العقيدة القتالية لليهود. هذه الوضعية من شأنها أن تحيل الفلسطينيين إلى فكرة قبول الحصار، من المحيط، في أية لحظة كإجراء حاسم يستهدف إيقاع أكبر الضرر بهم حتى من أقرب المقربين.

وفي هذا السياق، حيث لا يُنتظر نصرة من أحد، فإن تحصين المجتمع وتأمين حياة السكان هي ضرورات استراتيجية حاسمة بذات القدر الذي تتطلبه حماية القوى المقاتلة. فلا المدني أرخص من المقاتل ولا هذا أثمن من غيره. ففي أغلب الأحوال يستطيع المقاتل تدبر أمره في الحروب بعكس المدني، وقد دلت الحروب السابقة على أن أغلب الضحايا من المدنيين، وإذا لم يقع التنبه لهذه المشكلة وحلها فسيكون الفلسطينيون كمن يقاتل بصيغة: "عاش القائد ... مات الشعب "؟.

٢) هوية القتال

ميزة الشعب الفلسطيني بعد النكبة أنه مشتت ومقسم ومفكك بين لاجئ وغير لاجئ ومهاجر ونازح وبين الضفة وغزة والقدس وبين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ . وحين نتحدث عن العقيدة القتالية فليس مفهوما أي جزء هو المعني بها؟ ولا ما إذا كانت كل الأمة معنية بها أم أجزاء منها؟ وهل هي عقيدة قتالية لحزب؟ أو لجماعة؟ أو لحركة؟ أو لفرد؟ لكن الثابت أن التنوع الأيديولوجي والجغرافي لدى الفلسطينيين أفرز هو الآخر تنوعا في مصادر العقيدة القتالية حتى باتت بلا هوية. فبالكاد أمسى الفلسطينيون بـ "الكفاح المسلح " لتحرير فلسطين كاملة حتى أصبحوا ينادون تارة بحقهم في تقرير المصير وتارة بالدولة المستقلة وتارة بالمؤتمر الدولي للسلام ثم يعودون يبحثون عن السلام وتارة عن التسوية وتارة عن الحكم الذاتي لينتهوا إلى المطالبة بوقف العدوان وفك الحصار وفتح المعابر والمصالحة الوطنية والتهدئة وما إلى ذلك. باختصار: من هو العدو الذي يقاتله الفلسطينيون بالضبط ؟ ولأية أهداف يقاتلونه؟

لم يكن الحديث عن التسوية السياسية وليد مؤتمر مدريد للسلام، فالمصالحة مع اليهود انطلقت بينما إسرائيل لم تقم بعد. لكن على الجانب الفلسطيني فإن دخول التسوية على خط القتال أفسد العقول وميّع القضية. فحتى الذين كانوا يتحدثون عن إزالة إسرائيل بوصفها باطل لم يكونوا يدركون أن إزالتها ستعني بالمحصلة إزالة سايكس – بيكو نفسها، وهذا ربما لم يكن هدفا متوقعا ولا هو بحسبانهم فصمتوا عنه ولم يعودوا يتحدثون به.

والآن لم يعد معروفا ما إذا كان هذا الهدف ما يزال قائما عند البعض أو أنه معلق على حين!؟ لكن أية جماعة أو حركة أو حزب يتحدث عن تسوية أو سلام أو حقوق أو ثوابت أو تهدئات أو هدنات عليه أن يدرك أن عقيدته القتالية محصورة، فقط، في نطاق اختياراته وليست من الاستحقاق الرباني في شيء باعتبار أن القتال هنا ليس له أية هوية ولا هدف إلا الوصول إلى التسوية، وهذه مضيعة للوقت إلا إنْ كان هناك من يحسن الظن باليهود. ومن الطريف حقا أن يدخل مصطلح التهدئة إلى المجال السياسي الفلسطيني ليغدو وكأنه هدفا! فما الفرق بين اتفاقية الهدنة العربية مع إسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ وبين الهدنات المقترحة لعام ونصف مع العلم أن اتفاقية الهدنة العربية تجدد آليا كل ستة شهور؟ أليس هذا عجبا!؟

في خضم مفاوضات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل أصدر موشيه دايان كتابا له بعنوان "الاختراق – ١٩٧٩ " رأى فيه أن إسرائيل لا يمكنها أن تنسحب من أراضي استولت عليها بالقوة في الضفة الغربية ما لم تتعرض لضغط عسكري يجبرها على الانسحاب. أما لماذا يتحدث دايان بهذه اللهجة فلأن وجود أي كيان سياسي به بصيص من الاستقلال سيعني دمارا لاحقا لإسرائيل، إذ يمكن بسهولة ضربها من كل الجهات، فخط النار بين طولكرم وتل أبيب مثلا لا يزيد عن عشرين كيلو مترا، كما أن مخازن السلاح الاستراتيجي لإسرائيل كائنة في الضفة الغربية، فعن أي تسوية ممكنة يجري الحديث؟

المسألة باختصار أن المشروع الصهيوني لا يمكن التقاطع معه عبر تسوية سلمية، إذ أن التفاوض مع اليهود هو كسب لهم وليس لنا، ومن يتابع استطلاعات الرأي عند اليهود سيكتشف بسهولة أن المجتمع الإسرائيلي ظل، رغم انطلاقة التسوية، يميل نحو التطرف والتشدد بينما مالت شعوبنا، في المقابل، نحو التميع والتفكك. وإذا افترضنا حسن النية فيمن يستعمل التسوية كمناورة في كسب الوقت للبناء والإعداد عليه أن يعيد النظر في سياساته التي قد تكون نتائجها مدمرة على مستوى الوعي.

٣) القتال

كسائر العرب في عقليتهم . فمنذ نكبتهم، لا يزال الفلسطينيون يعانون من مشكلة استعجالهم قطف الثمار وكأنها غنائم حروب قبلية، فلو أطلق أحدهم رصاصة أو رمى بحجر لوجدنا عشرات البيانات تتسابق في تبني ما تعتبره عملية ضد قوات الاحتلال، ولو قتل مدني ليس له شأن في القتال ولا أي انتماء تنظيمي أو أيديولوجي لسارعت الفصائل إلى تبنيه وتسابقت فيمن يلفه بعلمه

أولا. هذه الظاهرة ما زالت تتوسع بصورة خطيرة جدا بحيث جعلت من القتال ذو طابع حزبي حتى في ذروة المعارك. لكن المشكلة الأعوص هي ربط القتال بالتسويات السياسية والمناورات والمواقف والتحالفات، وهذه كارثة أي كفاح شعبي، إذ يصير القتال أشبه بالمزاد العلني أو بسوق البورصة. وبالتأكيد لو يجري عزل القتال عن تلاعب القيادات السياسية به أولا ثم عن أية استثمارات سياسية ثانيا لاستطاع الفلسطينيون تحقيق نتائج فعلية منذ زمن. لكن مثل هذا الأمر يحتاج إلى جعل القرار السياسي بيد القوى المقاتلة وما تنجزه على الأرض لا بيد القيادات المدنية التي قد تساوم عليه في أية لحظة وتضيعه فيما تسميه مكاسب سياسية وشعبية لا تقدم ولا تؤخر.

وكالعادة، أيضا، ما زلنا نخوض القتال بعقلية الصمود على مختلف المستويات. فنحن صامدون، منذ عقود بلا كلل ولا ملل، في السياسة والميدان، وصامدون ضد هدم البيوت والمطاردات والاعتقالات والأحكام المؤبدة والاجتياحات والترويع وقتل الشيوخ والأطفال والنساء وتدمير المساجد وتدنيس المقدسات وتهديد المسجد الأقصى والحصار والتجويع والمعاناة والتنكيل والظلم والعربدة والقهر، وصامدون ضد الانحياز الأمريكي والغربي لليهود وضد النفاق الدولي وضد التخاذل العربي وضد الخيانة والتواطؤ وضد العنصرية والاضطهاد وضد سفك الدماء وتغييب الحقائق وضد الانتهازية … وضد كل شيء. وهذا بحق صمود أسطوري لكنه سلبي في صراعنا مع اليهود. فالتاريخ يثبت بالقطع أن الصمود الذي خلف مرارات وحسرة في النفوس يكافأ بالنكران والاستهتار واللامبالاة رغم كل ما رافقه من خسائر باهظة التكاليف لما هو قابل للتعويض، لكن ماذا عن الخسائر التي لا تقبل التثمين ولا التعويض؟

عقلية الصمود هذه ربما تكون الظروف السابقة قد فرضتها، لكننا تجاوزنا مرحلة الانقراض والتذويب، وبات من الضروري تجاوز عقيدة القتال دفاعا عن الأمة وشرف الأمة وكرامة الأمة والموت واقفين ولن نركع أو عقيدة التسوية والسلام والترقب وتحسين الفرص أو عقيدة الحزب والجماعة والتنظيم أو عقيدة البيانات الثأرية والنارية. وأن الأوان آن لانعطافة جوهرية نحو عقلية الحركة والإثخان كما يبشر بها الدكتور عبد الستار قاسم حين أشار في مقالة له بعنوان: "معالم الحرب القادمة" من أن الحروب القادمة تستدعي خروج المقاومة من خنادقها ومهاجمة العدو. لكن كيف السبيل إلى ذلك؟

فاليهود مثلا يتجنبون القتال التلاحمي، والتجارب كثيرة. فقد سبق لهم وامتنعوا عن دخول بيروت خلال حصارهم لها سنة ١٩٨٢ إلا بعد انسحاب المقاومة منها، وفعلوا نفس الشيء في مخيم جنين، وكرروا السلوك ذاته حين امتنعوا فعلا عن دخول غزة وبقية المدن خشية الوقوع بهذا الفخ. ألا يفرض هذا على المقاومة التفكير جديا بوسائل من شأنها توريط اليهود بقتال تلاحمي شاءوا أم أبوا حتى لو استدعى ذلك جرهم إلى معاقل المقاتلين؟ بشرط أن يضع المخططون العسكريون استراتيجيا هذا النوع من القتال مع عدم أي تدخل من قبل السياسيين؟ فمن البديهي أن يفضي اعتماد استراتيجية القتال التلاحمي إلى تحقيق اختراق نوعي في عقيدة اليهود القتالية من حيث عدد القتلى والأسرى وردع الغطرسة والدموية التي يمارسونها ضد الخصم.

٤) الإعداد

سواء خاض الفلسطينيون الحرب أو فرضت عليهم فالأكيد أنهم مطالبون بالإعداد لها، صحيح أن الإعداد مرتبط بالاستطاعة، لكن أي نوع من الإعداد هو المقصود؟ وعلى أية أسس عقدية سيقوم؟ وما هي هويته؟ هل هو سياسي؟ أم حزبي؟

من المعروف أن الساحة الفلسطينية في الداخل، حيث يمكن قتال اليهود دون إذن من أحد، تعج بالفصائل والأيديولوجيات، فمن شاء أن يقاتل في سبيل الله فله ذلك وهو أفضل القتال شرعا وأسلمه للنفس وللدنيا والآخرة، ومن أراد أن يقاتل تحت راية أخرى فليفعل وهو من يتحمل نتائج قتاله شرعيا، لكن العقيدة القتالية يجب أن تكون واضحة وملكا للجميع بما في ذلك المدنيين.

أما أن يستمر التعامل مع القوى المقاتلة والمجتمع بموجب معايير تنظيمية وحزبية استعلائية واحتكارية فهذا سيؤدي إلى حالات من انعدام الثقة كالشك والريبة والتوجس وتكريس للخصومات والبغض بين المقاتلين وانقسام اجتماعي، وللحق فقد كانت تصريحات أمير جيش الأمة لـ: " إسلام أن لاين " مثيرة وهو يتحدث عن غياب التنسيق بين القوى ميدانيا وعن احتكارات لمناطق القتال خلال الحرب. فهل من الجدي أن يقاتل تنظيم في وسط حرب طاحنة وعيونه تراقب الآخرين وكأنهم أعداءه!؟

إذن الإعداد يتطلب منظومة شرعية وأخلاقية وواقعية تفوق منظومة القوة العسكرية والتنظيمية بحيث ينصب الجهد في صالح الهدف المحدد والذي يعني الأمة. لكن إذا كانت المعارك والحروب ستخاض باسم التنظيم ولمصلحة التنظيم ولأهداف التنظيم وبقيادة التنظيم وإعلام التنظيم وبطولات التنظيم فهذا مؤشر على أن الإعداد المقصود لم يستوف شرط الاستطاعة بقدر ما استوفى شرط التنظيم الذي لا يرى في غيره، حتى في نظرته للمجتمع، إلا مجرد. آخرين

وشتان بين هذا وذاك. أما المؤشر الأهم فهو اقتصار الإعداد على غزة بعيدا عن الضفة الغربية التي بدت وكأنها خارج الحسابات رغم أن الامتيازات التي تتيحها طوبوغرافيا المنطقة وديمغرافيتها للقتال لا تقارن بما هو كائن في غزة. فلنتخيل فقط نتائج نقل تجربة التصنيع إلى الضفة والأثر الذي يمكن أن تحدثه. وهنا ثمة سؤال بسيط: هل أن غزة مجرد معقل لرأسمال حزبي؟

وفي السياق تظل مشكلة الأمن واحدة من أشد العقبات في طريق بناء عقيدة قتالية فعالة. صحيح أن النسبة المئوية للطابور الخامس بالنسبة للشعوب المستعمرة معدلها ٦٪. لكن مثل هذه النسبة كبيرة جدا على مجتمع ذو جغرافية مفككة وصعبة وكثافة سكانية محصورة في بقعة جغرافية صغيرة. وبحسب تقديرات نشرت سنة ١٩٨٩ ثمة ما يناهز الـ ١٠٠ ألف عميل وعميلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وليس لدينا أية معلومات فيما إذا كان العدد قد زاد أو نقص.

ومن ثوابت العقيدة القتالية عند اليهود أنهم لا يستطيعون القتال إلا وعيونهم مفتوحة. فإذا ما عميت عيونهم تخبطوا تماما. أما وأد فكرة أن يكون للعملاء أي شأن يذكر في المعارك قد جرى تطبيقها بشكل واسع خلال الانتفاضة الأولى. غير أن اليهود نجحوا إلى حد كبير في اختراق هذا التوجه عبر الزج بعملائهم في الفصائل والتنظيمات وحتى في المجتمع لممارستها على نطاق واسع. فكانت النتيجة أن خرجت تطبيقات الفكرة عن السيطرة وتسببت بتصفيات لأبرياء قبل أن تتوقف. أما الشق الآخر من المشكلة فيكمن بوجود عائلات كاملة امتهنت العمالة والجاسوسية. والكثير منهم ظاهر للعيان ومعروفة أسبقياتهم وتاريخهم لكن ليس ثمة قدرة على تصفيتهم لأن ذلك يعني الدخول في مواجهات ذات طابع اجتماعي. وشق ثالث وهو الآخر أن إسرائيل لديها القدرة على تجديد جيش العملاء بصورة منتظمة وسريعة وفعالة. وأخيرا دخول قطاعات واسعة جدا من رموز السلطة الفلسطينية كطرف في خدمة إسرائيل والتغطية على جرائمها وتمرير مخططاتها عبر أجهزتها الأمنية. ولا فرق، في هذه الحالة، أن يكون التعامل مع اليهود ناجم عن فساد أو عمالة رسمية. وإذا ما استمرت المشكلة قائمة فلا شك أن يد إسرائيل ستظل طويلة حيث تشاء وعيونها مفتوحة بما يكفي لملء خزانات معلوماتها كلما نضبت.

٥) الرأي العام

أما قصة الاستنجاد بالرأي العام فليكن معلوما أن الشعوب والمؤسسات تحركت ضد وحشية إسرائيل أكثر مما تحركت لنصرة الفلسطينيين. ولا شك أن إسرائيل انكشفت للمرة الأولى أمام الرأي العام. لكن لنكن دقيقين في معالجة هذه المسألة.

إذا تعلق الأمر بالرأي العام العربي فلا أظن أن فائدة تذكر يمكن تحقيقها إلا إنْ أحدث هذا الرأي تغييرا جوهريا بحيث يكون له صدى سياسي أو عسكري وصدى إعلامي في الغرب وهو أمر مستبعد لأكثر من سبب. لكن إذا تعلق الأمر في الرأي العام الغربي (الولايات المتحدة وأوروبا وكندا وأستراليا واليابان) فالمسألة هنا مجدية. بل هي في صلب العقيدة القتالية كون هذه الدول هي التي تتحكم في السياسة الدولية وتتأثر بحركة شعوبها. لكن حتى الرأي العام الأوروبي قد لا ينجح في إحداث أي تغيير حتى لو خرج بمئات الآلاف. وستكون مشكلة لو خرج واكتفى بالاستنكار أو الإدانة كما هو حاله خلال الحرب على غزة. وفي السياق نستذكر الاحتجاجات الكبرى التي اجتاحت أوروبا في أواخر الثمانينات ضد السياسة النووية للولايات المتحدة. فرغم خروج مئات الآلاف إلى شوارع المدن الأوروبية احتجاجا على عزم الأمريكيين نشر صواريخ بيرشنغ وكروز النووية إلا أن وزير الدفاع الأمريكي آنذاك كاسبر واينبرغر قال بصريح العبارة أن هذه الاحتجاجات غير كافية لمنع نشر الصواريخ! وخلال الحرب على غزة سئل الكثير من الأوروبيين عن موقفهم مما يجري فكان الرد بأن لإسرائيل الحق بالدفاع عن نفسها. فالإعلام الغربي غيب الحقائق وأخفى معالم الجرائم وكان مماثلا للإعلام الإسرائيلي حيث لم ينقل وقائع الحرب وصور المجازر الوحشية.

لا شك أن الرأي العام سيظل ضعيفا وغير قادر على الإخلال بموازين القوى. ولا يعوّل عليه ما لم يفرض العسكر تغييرات ميدانية على الأرض تؤدي إلى تحقيق مكاسب بعيدا عن أية تنازلات سياسية أو شرعية. مكاسب وتغييرات تكفي للكشف عن وهن القوة المتغطرسة وحقيقة جرائمها وخسائرها. وتكون قادرة على معاقبة الإعلام الدولي المنحاز لإسرائيل وإجباره على نقل الوقائع الميدانية رغما عنه. وهذا جزء من الاستحقاق الرباني في الحرب ضد إسرائيل. فاليهود ما كانوا ليفسدوا في الأرض إلا بحبل من الله وحبل من الناس. لذا لا بد من العمل على توظيف الرأي العام في إضعاف الحبل الذي سخره الله لهم تمهيدا لقطعه.

أخيرا فإن أخشى ما نخشاه أن يستمر الحال الفلسطيني على ما هو عليه. فهذا يعني أننا سنضطر إلى خوض المزيد من الحروب التي ليس لعقيدتها القتالية أية هوية أو محتوى. ولسنا على يقين من أننا سنتساءل حينها بتعقل ومسؤولية: هل حقّا كنا على صواب؟ أم أننا مخطئون؟.

أيا كانت الإجابة فالأوراق العالقة كثيرة وقد تسقط في أي حين ولا بأس إن لم تجد من يلتقطها ...

التطاول اليهودي على المسيح وأمه

ثلاث قراءات متباينة!!



ناصر العمر:

الاستهزاء اليهودي الخبيث بالمسيح عليه السلام وأمه البتول مريم، ليس خبرا، وفقا للاعتبارات الإعلامية السائدة!! فما أقدمت عليه القناة العاشرة في تلفزيون الكيان الصهيوني ليس بجديد، وإنما هو استمرار لممارسة تقليدية يهودية عمرها عشرات القرون.

فالضالون المضلون دأبوا على قتل أنبيائهم، وبلغت بهم السفاهةَ حد التطاول الوقح على رب العالمين سبحانه وتعالى عما يفتري الظالمون.

أما نبي الله عيسى بن مريم وأمه الصدّيقة التي أحصنت فرجها، فنصيبهما من أذى هؤلاء المارقين كبير وبشع، وهو ما ذمهم الله عز وجل لأجله في كتابه العزيز، قال عز من قائل: ((فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦))) "سورة النساء-الآيتان ١٥٥و١٥٦".

ونحن المسلمين أمة العدل والاعتدال، ليس على طريقة قتلة الأنبياء الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار، بل لأننا نؤمن بالأنبياء الكرام كافة، ومن قطعيات ديننا أن من يكفر بعيسى أو بموسى أو بأي نبي ذكره الله تعالى في كتابه أو ورد في السنة المطهرة، فإنه مثل من يجحد نبوة خاتم الأنبياء والرسل نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فنحن كما وصفنا رب السموات والأرض: ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥))) سورة البقرة-الآية٢٨٥.

أما النصارى الذين ساءهم اليوم سخرية اليهود بالمسيح-الذي غلوا فيه وألهوه!!-فما أعجب أمرهم!!فقد أمضوا مئات السنين وهم يطاردون كل يهودي بذريعة الصلب المفترى، ثم انتقلوا بمقدار ١٨٠درجة، فأخذوا يتآمرون مع الصهاينة ضدنا مع أننا نجل المسيح وأمه العذراء!!وذلك بعد مرحلة من التراجعات المخزية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. وفي هذه الأمة التائهة ينطبق الأثر القائل:من أعان ظالمًا سلطه الله عليه!!

وكانت مواقفهم في قضية الرسوم الدانمركية البذيئة مواقف غير مشرّفة في الجملة. ومن يتابع برامج فضائيات التنصير ومواقعه على الإنترنت، يهوله حجم السفاهة الكاذبة الخاطئة التي يخصون بها الإسلام ومقدساته. بل إن القناة الصهيونية اعتذرت عن برنامج الحقد على المسيح، ولم يقبل النصارى اعتذارها، في حين وقف الغرب كله بعلمانييه المزعومين ومتدينيه المتعصبين مع الرسام الدانمركي التافه وقبله مع سلمان رشدي، بالرغم من إصرار هذين الوضيعين على عدم الاعتذار من المسلمين!!

ثم أليس مما يثير غضب الحليم أن بابا الفاتيكان الحالي الذي استهل عهده على رأس الكنيسة الكاثوليكية بالافتراء على الإسلام وتزوير تاريخه، سوف يقوم بزيارة إلى كيان الغصب والجور والعدوان؟

صحيح أن النصارى الساخطين على الإعلام اليهودي يريدون منه تأجيل الزيارة أو إلغاءها، لكن مشكلة هؤلاء المزمنة أن زعيم أحبارهم معصوم في اعتقادهم المنحرف، ولذلك فسوف يستسلمون لرغباته مهما كانت جائرة!!

وأحفاد القردة والخنازير لم يرقبوا في المسلمين إلاًّ ولا ذمة، ولم يثمر فيهم العدل الفريد الذي عاشوه فقط في ظِلال الدول الإسلامية، منذ البعثة النبوية مرورا بالخلافة الراشدة فالدولتين الأموية فالعباسية، وبخاصة في الأندلس التي طردوا منها على أيدي فرديناند وإيزابيلا عندما انحسر الحكم الإسلامي عن الأندلس!! وكان الملجأ الوحيد أمامه أراضي الدولة العثمانية، التي جازوها جزاء سنّمار، إذ تآمروا عليها حتى أقاموا دولة لا دينية على أنقاضها!!



إعداد :
هيئة تحرير المجلة

مقتل وإصابة ٢٦ جندياً بوروندياً في هجوم جهادي بالصومال

قتل ستة جنود بورونديين يعملون في قوة الاحتلال الإفريقية بالصومال وإصابة نحو عشرين آخرين بجروح في تفجيرين جهاديين متزامنين استهدفا معسكرهم، الأحد ٢٠٠٩/٢/٢٢ في مقديشو.
ووقع انفجاران ضخمان قرب مقر لقوات الاحتلال الدولي التابعة للاتحاد الأفريقي في العاصمة الصومالية مقديشو.
وأكد المتحدث باسم حركة شباب المجاهدين، إن التفجيرين نفذا عن طريق سيارتين مليئتين بالمتفجرات قادهما عنصران فدائيان من الحركة.
وأكد مختار روبو أبو منصور في تصريحات صحفية، أن التفجيرين أديا إلى وقوع خسائر فادحة وسط الجنود الموجودين بالمكان.



وحدات أميركية تدرب ميلشيات باكستانية لقتال القاعدة وطالبان

قال مسؤولون عسكريون أميركيون إن أكثر من ٧٠ مستشارا عسكريا ومتخصصا وفنيا أميركيا يعملون سرا في باكستان على تدريب ميلشيات خاصة لقتال تنظيم القاعدة وحركة طالبان في المناطق القبلية.
وأشارت صحيفة نيويورك تايمز التي نقلت الخبر إلى أن معظم الأميركيين المنخرطين في هذه العملية العدائية هم من جنود القوات الخاصة الذين يدربون الجيش الباكستاني والقوات المساندة ويقومون بتزويدهم بالمعلومات الاستخبارية وفنون القتال.
وأكد مسؤولون لم تكشف الصحيفة عنهم أن الأميركيين لا يقومون بمهمات قتالية، بل يساعدون في تشكيل قوات مهمات تعمل تحت رقابة قيادة العمليات والقيادة الوسطى الأميركية.
وأشار المسؤولون إلى أنهم بدؤوا بهذا العمل منذ الصيف الماضي، بدعم من الحكومة والجيش الباكستانيين، كل ذلك على الرغم من الفشل الذريع الذي منيت به قوات الصليبيين الأمريكان في مواجهة الأمة الإسلامية بقيادة الشيخ أسامة بن لادن.

المرتدون الجزائريون يرغبون في إرسال ١٧٠٠ منهم إلى الصومال

تعهدت حكومة المرتدين في الجزائر ببلاد المغرب الإسلامي بإرسال ما يقارب ١٧٠٠ جندي إلى الصومال في إطار قوات الإتحاد الإفريقي الساعية لمنع إقامة الشريعة الإسلامية في البلاد
الإعلان عن هذا التعهد أدلى به رئيس لجنة الاتحاد الأفريقي ، "جان بينغ" ، الذي تحدث أمام الجلسة الافتتاحية لاجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي يوم الخميس٢٠٠٩/١/٢٩ في أديس أبابا بإثيوبيا.
وأضاف ذات المتحدث نقلا عن وكالة أفريقا للأنباء أنه لم يتم بعد توضيح متى يتم نشر القوات الجزائرية في الصومال ، مشيرا بالقول "أن هذا النوع من التعهدات الجديدة سوف يساعد اللجنة في تنفيذ مهمتها في الصومال".
كما تعهدت الجزائر حسب، نفس المتحدث بتقديم الدعم الفني لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.
وبإضافة هذا العدد من الجنود الجزائريين ستزداد الجرائم المتوقع حدوثها في الصومال كما أن هناك ٣٦٠٠ جندي من بوروندي وأوغندا، ينشرون الذعر والخوف منذ عام ٢٠٠٧ لدعم الحكومة الاتحادية الانتقالية المرتدة في الصومال.
من جهته أكد عبد القادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية و الإفريقية بأديس أبابا خلال جلسة للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي التزام المرتدين الجزائريين أيضا بوضع ألبسة عسكرية تحت تصرف فوجين من الجيش الصومالي المرتد عقب النداء الذي وجهه رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي.

المجاهدون في الصومال يعلنون قتال حكومة 'شيخ شريف' المدعومة من أمريكا

أعلنت جماعات الجهاد الشرعي في الصومال مواصلة القتال ضد حكومة شيخ شريف شيخ أحمد الذي انتخبه البرلمان بالطريقة الديمقراطية الآثمة في جيبوتي.

وأعلن المسؤول الإعلامي للإدارة الإسلامية في كيسمايو الشيخ حسن يعقوب السبت ٢٠٠٩/١/٣١ في مؤتمر صحفي، مواصلة القتال ضد الحكومة الجديدة حتى تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع أنحاء البلاد.

وقال حسن يعقوب إن شيخ شريف أعلن عام ٢٠٠٦ "الجهاد ضد القوات الإثيوبية والمعسكر الأميركي الداعم لها" لكنه اليوم "انحاز إلى معسكر أميركا واختار رضاها على رضا الله".

وأكد في تصريحات أن الخلاف مع شيخ شريف الذي يرأس تحالف إعادة تحرير الصومال جناح جيبوتي هو "خلاف على المبادئ" متهما إياه بما سماه "التنازل عن مبادئه الإسلامية بصورة واضحة".

وأضاف المسؤول الإعلامي للإدارة الإسلامية أن شيخ شريف أدى اليمين الدستورية بموجب دستور الحكومة الانتقالية السابقة التي وصفها عام ٢٠٠٦ بأنها "حكومة غير شرعية" وبأنها "عميلة للعدو" وكان يقول إن تقاسم السلطة معها "غير شرعي".

أما نائب مسؤول المحكمة الشرعية في كيسمايو فأكد بالمؤتمر الصحفي أنه لا فرق بين الحكومة الجديدة وسابقتها. وقال إنها تحالف يضم "المرتدين من الحكومة السابقة" و"إسلاميون انتهت صلاحيتهم ووقعوا في محظورات تخرج عن ملة الإسلام".

وتابع الشيخ عمر حياك الله "كلما رجحت كفة الحق على الباطل في الصومال، يبرز الشياطين في الساحة من أبناء جلدتنا لإفشال المشروع الإسلامي" متهما شيخ شريف بأنه "يتولى المشروع العلماني الجديد في الصومال".

اختطاف ديبلوماسي أمريكي في باكستان

أعلنت شرطة المرتدين الباكستانية أن مجاهدين خطفوا مسؤولا أمريكيا يعمل رئيسا لمفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين الاثنين ٢٠٠٩/٢/٢ بعد إطلاق النار على سائقه في مدينة كويتا بجنوب غرب باكستان.

وقال وزير خان ناصر المسؤول بشرطة المرتدين في كويتا أن الأمريكي الذي يعمل بمفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين كان في طريقه إلى مكتبه عندما اعترض مجاهدون سيارته وأطلقوا النار. وأضاف ناصر "المسلحون أخذوه معهم بعد أن أطلقوا النار على سائقه."

وصرحت متحدثة باسم الأمم المتحدة في إسلام أباد بأن تفاصيل الهجوم لم تعرف بعد. وقالت آمنة علي كمال المتحدثة باسم الأمم المتحدة "مازلنا نحقق ونعمل مع الشرطة في كويتا."

مهاجمة معبد يهودي في فنزويلا انتقاماً لـ'محرقة غزة'

اقتحم متظاهرون فنزويليون معبداً يهودياً في العاصمة الفنزويلية كراكاس وحطموا مقتنياته ورشوا دهانات على الجدران ، وذلك في أحدث صور الاحتجاجات على حرب الإبادة الصهيونية ضد الفلسطينيين في غزة.

وكانت فنزويلا قد طردت السفير الصهيوني في الشهر الماضي وقطعت العلاقات الدبلوماسية احتجاجا على "المحرقة الصهيونية" ضد غزة التي قتل خلالها أكثر من ١٣٠٠ فلسطيني معظمهم أطفال ونساء وشيوخ.

وقد نظم أحد المواقع الفنزويلية على الانترنت حملة في وقت سابق ، وعرضت في التليفزيون الحكومي، دعت إلى مقاطعة المتاجر والأسواق التي يمتلكها اليهود احتجاجا على الهجوم على غزة.

ودعا المقال الذي حمل عنوانا يقول "كيف تدعم فلسطين في مواجهة دولة إسرائيل المصطنعة" إلى القيام بمظاهرات أمام مقار المنشآت اليهودية مثل المعبد في حي ماريبيريز في كراكاس.

عصابات اليهود تدمر ١٥٠ مسجداً خلال 'محرقة غزة'

دمرت عصابات اليهود المسلحة خلال عدوانها على قطاع غزة الذي استمر ثلاثةٍ وعشرين يوما، على أكثر من ١٥٠ مسجدا في مدن القطاعٍ منها (٤٥ٍ) مسجدا تدميرا كاملاً. و(٥٥ٍ) مسجداً تدميرا جزئيا وعشرات المساجد الأخرى دمرتها بدرجات



متفاوتة، وبعضها لا يمكن الصلاة فيه.
جاء ذلك في إحصائية صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة حماس برئاسة إسماعيل هنية التي تحكم بغير ما أنزل الله.

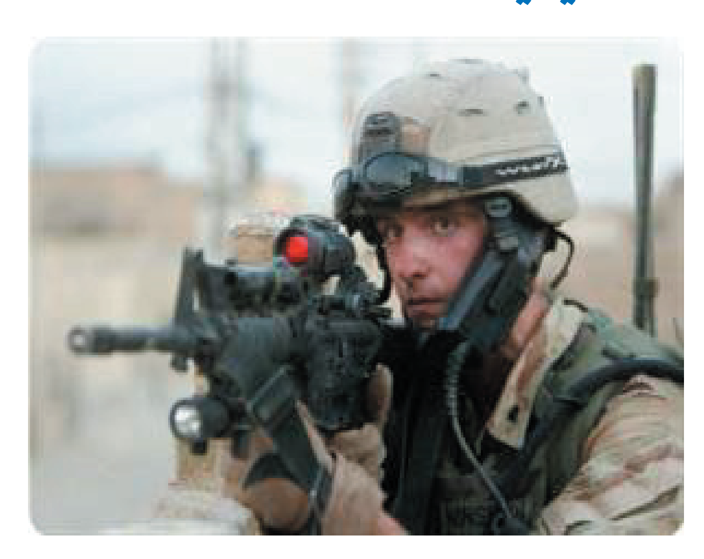
عصابات الصهاينة المسلحة تهدد بتجديد العدوان على قطاع غزة

هددت عصابات الصهاينة المسلحة سكان قطاع غزة بشن محرقة جديدة، بعد إطلاق صواريخ، باتجاه المغتصبات الصهيونية جنوب فلسطين المحتلة.
وقالت الإذاعة الصهيونية إن الصواريخ سقطت على مغتصبات يهودية في "سديروت" و"عسقلان".
وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة يدعوت أحرونوت أن صاروخ من نوع "غراد" ، وأضاف أن حالة من الهلع انتابت سكان المدينة بعد سماعهم دوي صفارات الإنذار.
وقد تجددت الأعمال الجهادية من قطاع غزة بالقصف على المغتصبات اليهودية بعد تعليق العدوان الصهيوني الذي استمر على القطاع ٢٣ يوما وأسفر عن استشهاد أكثر من ١٣٠٠ شخص وجرح أكثر من خمسة آلاف آخرين.
ومن أبرز الأعمال الجهادية ما قامت بها جماعة التوحيد والجهاد من تفجير عبوات ناسفة عند الحدود الشرقية لقطاع غزة في جيبات لعصابات اليهود المسلحة ما أدى إلى مقتل ضابط وإصابة آخرين.

شركة بلاكووتر الأمنية الأمريكية تغير اسمها إلى "زي"

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن شركة بلاكووتر الأمنية الأميركية الخاصة التي تتولى بشكل خاص حماية أعضاء السفارة الأميركية في بغداد غيرت اسمها إلى "اكس إي" (تلفظ زي)، وذلك بعد أسبوعين على خسارتها عقدها مع بغداد.
وأوضحت الصحيفة أن موظفي الشركة تلقوا عبر البريد الداخلي إشعارا بان "اسم الشركة سيصبح اكس إي (تلفظ زي)"، ولم يصدر أي عن الشركة للإعلان عن هذا التغيير.
وبلاكووتر التي اشتهرت بأنها أضخم شركة أمنية خاصة في العراق اهتزت سمعتها داخل أميركا بعدما وجه القضاء الأمريكي إلى خمسة من عناصرها تهمة إطلاق النار على عراقيين عزل ما أدى إلى مقتل ١٧ مدنيا عراقيا في ١٦ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧.
ويواجه المتهمون الخمسة عقوبة السجن لعشرة أعوام عن كل جريمة قتل والسجن ٣٠ عاما على انتهاك قانون استخدام السلاح.

"شركة غامضة" تعمل لحساب الأسطول الأمريكي في القاهرة منذ ١٦ عامًا



تقدم ١٢٠٠ عامل مصري ببلاغ إلى رئيس وزراء المرتدين أحمد نظيف يطلبون منه التدخل لإلزام شركة أمريكية بتطبيق القوانين المصرية, التي ترفض الالتزام بها رغم وقوع مقرها بالعاصمة المصرية القاهرة.
ووفقًا لجريدة "اليوم السابع" فقد سبق أن تقدم العمال بشكوى بنفس المضمون إلى الوزيرة بحكومة المرتدين في مصر عائشة عبد الهادي إلا أن مصيرها كان التجاهل التام بعدما ألحت الشركة الأمريكية في ردها المكتوب على العمال أنها لن تطبق القانون المصري، وأنها ستجرى مفاوضات حول حقوق العمال، التي ينص عليها هذا القانون, وكأنها تريد التفاوض على القانون نفسه.
وبحسب الصحيفة فإنه يشوب نشاط هذه الشركة الكثير من الغموض, حيث إنه لا يعرف نشاطها على وجه الدقة, إلا أن بعض عمالها يقولون: إنها متخصصة في تقديم الخدمات لعسكريين أثناء زيارتهم لمصر, وعلى الرغم من ذلك هناك من يقول: إنها شركة متخصصة في تقديم خدماتها للأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط..
وتتخذ الشركة ذات النشاط الغامض من المعادي مقرًا لها, إضافة إلى فرع آخر في إحدى المدن الساحلية.
وقال أحد العاملين المصريين: إن الشركة تقوم بإمدادات وخدمات مثل الأغذية وغيرها من احتياجات الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط، أو خدمات لمدربين أمريكان أثناء زيارتهم لمصر.

الرئيس الأمريكي الجديد غير راض عن وكيل بلاده في أفغانستان

تؤشر كل الدلائل على التدهور الكبير في علاقة الإدارة الأمريكية برجل الأعمال الأفغاني حامد كرزاي الذي كان اختير في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وكيلا للمحتلين الصليبيين في أفغانستان وعملت الدعاية الأمريكية على مدار سنوات على ترويج صورته كمعتدل يحظى بإجماع مواطنيه وقادر على العبور بالبلد إلى ضفة السلام والاستقرار.

والتقى الرئيس الأفغاني المرتد مؤخرا المبعوث الأمريكي لأفغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك في أجواء بدت غير ودية ودارت في ظل انتقادات متصاعدة من الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما للحكومة الأفغانية.

واعترف كرزاي في مقابلة تلفزيونية بأن علاقات واشنطن ووكلائها في أفغانستان تمر بـ"أزمة".

ووصفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أفغانستان بأنها "دولة مخدرات".

وفيما أشاد المرتد كرزاي بالرئيس السابق جورج بوش ووصفه بأنه "شخص عظيم"، قال إن بإمكانه العمل تحت إمرة أوباما على الرغم مما قاله خلال الحملة الانتخابية بأن كرزاي "لم يخرج من الملجأ" لتحسين الأمن والبنى التحتيةٍ في أفغانستان. وقال كرزاي إن "أوباما يعتبر إلهاما عظيما للعالم".

وتعزو جل التقارير تبدّل النظرة الأمريكية إلى الرجل إلى فشله في الدور الموكول إليه، والمتمثل في تخفيف العبء على قوات الاحتلال بتخفيض حدة التوتر وسحب البساط من تحت أقدام طالبان عبر البرهنة للأفغان أن مصلحتهم في الانضواء تحت جناح الدولة التي توهّم الأمريكان أن كرزاي قادر على بناء مؤسساتها في كنف النجاعة والشفافية.

وتقول تقارير إلى شخصيات نافذة في حكومة المرتدين التي يتزعمها كرزاي متورطة في الاتجار بالمخدرات وتحويل أموال الدولة لحساباتهم الخاصة.

اليابان تدفع رواتب ٨٠ ألفا من الشرطة الأفغانية المرتدة لستة شهور

قالت وزارة الخارجية اليابانية، الثلاثاء ٢٠٠٩/٢/٢٤، إن طوكيو ستدفع رواتب ٨٠ ألفا من عناصر الشرطة الأفغانية المرتدة لمدة ستة أشهر، كجزء من مساعدات مالية جارية تدفعها لهذا البلد الذي يعتدي عليه الصليبيون.

ويأتي هذا الإعلان تطبيقا لتعهد اليابان في عام ٢٠٠١ بتقديم ملياري دولار للمساعدة في إعادة إعمار أفغانستان، بعد حرمان الناس من الاحتكام الشريعة الإسلامية تحت ظلال طالبان في الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأنفقت اليابان من ذلك المبلغ حتى الآن ١,٤٨ مليار دولار، والباقي (٥٢٠ مليون دولار)، سوف يستخدم لدفع رواتب الشرطة المرتدة، وإنشاء أو تجديد بعض المدارس والمستشفيات، وفقا للمتحدث باسم وزارة الخارجية، شيزوكا موريتا.

وحتى الآن، ساعدت الأموال اليابانية في بناء ٥٠٠ مدرسة في أفغانستان.

ويذكر أنه وبالتحديد في الأسبوع الماضي، كشف تقرير للأمم المتحدة أن أعدادٍ القتلى بين المدنيين في أفغانستان شهدت ارتفاعا بنسبةٍ ٤٠ في المائة خلال ٢٠٠٨، لتصل إلى ٢١١٨ قتيلاً، في حصيلة غير مسبوقة منذ العدوان الصليبي.





صدى المنتدى

إعداد :
هيئة تحرير المجلة

خبراء أمريكا : كفة القاعدة اليوم هي الراجحة وابن لادن منتصر لا محالة



على الرغم من اعتقالات شخصيات بارزة وعمليات أمنية واسعة وتقارير يبثها البيت الأبيض متفائلة بالتخلص من الورطة التاريخية التي وقعوا فيها فإن الخبراء يحذرون أن الولايات المتحدة خاسرة في حربها على الإسلام.

وقال الخبراء الأمريكان أنه بعد خمس سنوات من الحملة التي بدأتها أمريكا لملاحقة المخططين لغزوتي نيويورك وواشنطن لم يعد الأمريكان وحلفاؤهم في العالم أكثر أمنا ، بل وإن الضربة الكبرى التي ستسددها القاعدة لأمريكا أصبحت قاب قوسين أو أدنى .

وعبروا عن اعتقادهم أن قتل أبا مصعب الزرقاوي والذي أعلن البيت الأبيض أنه ضربة قاصمة للجهاد العالمي لم يقلل من فاعليته الهجومية ولا من مقدرته على تجنيد مجاهدين جدد .

ففي شهر مايو قامت مجلة فورين بوليسي (السياسة الخارجية) وأحد المعاهد المتخصصة في واشنطن بجمع ١١٦ من قادة الخبراء - مزيجا متوازنا من الجمهوريين والديموقراطيين — واستفتوهم في فاعلية الحملة الأمريكية على الإسلام . كما استفتوا أيضا وزير خارجية سابق واثنين من مدراء سي آي إي ومجموعات من أشهر خبراء الأمن .

النتيجة :

٨٤٪ يعتقدون أن أمريكا خاسرة في حربها على "الإرهاب".

٨٦٪ يعتقدون أن العالم أصبح أشد خطورة.

٨٠ ٪ يعتقدون أن الضربة الكبرى لأمريكا القادمة ستحدث في العقد القادم.

تقول آنا ماري سلوتر مديرة معهد ودرو ولسن للشئون الدولية بجامعة برنستون : "إننا نخسر الحرب على الإرهاب لأننا نتعامل مع الأعراض مهملين الأسباب" ... ثم تضيف: "إن إصرارنا أن الأيديولوجية الإسلامية الأصولية حلت محل الأيديولوجية الشيوعية في مركز العدو الرئيسي يغذي رؤية القاعدة للعالم ويدعم أهدافها " .

وعزا لسلي غيلب رئيس "مجلس العلاقات الخارجية" شبه الإجماع السائد بين المحللين والخبراء إلى كونه "من الجلي أو شبه الجلي بنظر الجميع أن (الرئيس الأميركي جورج) بوش وفريقه لديهم مفهوم غير واقعي إطلاقا لما يمكن انجازه باستخدام القوة العسكرية".

رئيس الأركان البريطاني : أميركا لن تستطيع هزيمة طالبان

قال رئيس هيئة أركان الحرب البريطانية سير جوك ستيراب إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتمكن من هزيمة (إمارة أفغانستان الإسلامية) الذي أطلق عليها لفظة طالبان حتى لو زادت عدد قواتها هناك.

وصرّح المارشال الجوي ستيراب في حديث صحفي بأن "السياسة" وحدها هي القادرة على إحلال السلام في ربوع أفغانستان ويقصد بذلك تحقيق أهداف الغرب الصليبي من الحرب.

وذكر أنه تباحث مع قائد الجيش الباكستاني الجنرال أشفق كياني أكثر من مرة, مشيرا إلى أن باكستان تعاني من مشكلات عويصة, وواصفا تعاظم قوة المجاهدين على حدودها بأنه مشكلة وجود.

وقال "تماما كما هو الحال في أفغانستان, فإن هذا النمط من التمرد لا يمكن هزيمته بالطرق العسكرية التقليدية, إنما يمكن التعامل معه بالسياسة على المدى الطويل".

وأشارت صحيفة صنداي تايمز التي نشرت التصريحات إلى أن الصعوبة تكمن في الإدراك السائد في باكستان بأن كل شيء كان سيصبح على ما يرام لو لم تكن قوات حلف الناتو موجودة في أفغانستان, وهو اعتقاد ترى الصحيفة أنه يتعاظم مع كل غارة جوية أميركية تسفر عن قتلى.

ويعتقد القائد البريطاني أنه ما لم تحل الأوضاع في باكستان فلن يكون هناك أي احتمال لوضع

الأمور في نصابها في أفغانستان, ولن يتضح جليا بالضبط أي نوع من النجاح يمكن أن يتحقق.
وقال إن الرئيس الأميركي باراك أوباما اختار لفظة "سلام" بدل كلمة "انتصار", لكن تحقيق السلام في أفغانستان يبدو في الوقت الراهن أمرا بعيد الاحتمال تماما كما الانتصار, على حد تعبيره.
وأضاف أن الهدف هو إيصال أفغانستان إلى الوضع الذي تستطيع فيه الحكومة المرتدة الاستمرار في عملها دون تهديد جوهري لأمنها من "طالبان" وبحيث لا تصبح مركزا لتنظيم القاعدة.

أميركا سائرة نحو هزيمة عسكرية في أفغانستان ستكون نتائجها كارثية على وحدة حلف الأطلسي

تحظى الحرب في أفغانستان باهتمام كبير هذه الأيام في فرنسا. فالكل متشائم مما يحصل هناك ، والجميع متخوف من الضغوط الأميركية على أوروبا كي ترسل جنودا إضافيين إلى كابول . فرنسا التي فقدت عشرة جنود دفعة واحدة ، منتصف العام المنصرم ، تعيش حالة جدل حقيقية هذه الأيام حول الجدوى من التواجد في أفغانستان. والمنتدى من أجل فرنسا الذي يضم في عضويته كبار العسكريين المتقاعدين ودبلوماسيين ونواب حاليين ، أقام ندوة حول أفغانستان ألقى فيها الملحق العسكري الفرنسي السابق في موسكو العقيد (رينيه كانيا) محاضرة حول أفغانستان ، تحت عنوانين رئيسيين:
أ – الأوضاع الحالية
ب – ما الذي يجب عمله لتفادي الوقوع في الهزيمة؟
بدأ الضابط الفرنسي كلامه بالقول (لقد جرت أميركا دول الحلف الأطلسي إلى حرب كانت في بدايتها تحريرية ثم تحولت فيما بعد إلى حرب احتلال واستعمار) مضيفا أن الولايات المتحدة وقعت في الأخطاء ذاتها التي وقع فيها الإتحاد السوفيتي وقبله إنكلترا ، وهذا ما سوف يؤدي إلى هزيمة عسكرية سوف تكون نتائجها وخيمة على وحدة الحلف الأطلسي ، إذا لم يتم تدارك تلك الأخطاء قبل فوات الأوان. وقد عدد الجنرال الفرنسي أخطاء أميركا في أفغانستان على النحو التالي:
١ – الخطأ الكبير
يقول العسكري الفرنسي (خطأ أميركا الكبير في أفغانستان أنها لم تتصد لزراعة المخدرات ، وتركت هذا الأمر يستفحل. متسائلا عن كيفية التصدي لحركة طالبان طالما لم تمنع زراعة المخدرات؟ فالميليشيا الإسلامية تمول حربها عبر بيع إنتاج الأفيون ما يدر عليها عشرات الملايين من الدولارات سنويا ، تمول بها مقاتليها ، وتشتري ولاء الناس الفقراء الذين أصبحوا في كثير من الأحيان عيونا لها على الحكومة وقوات الأطلسي تحت إغراء المال.
٢ – الخطأ العسكري والإستراتيجي
في هذا الصدد اعتبر أن الأميركيين اعتمدوا على الأسلحة المتطورة ، في بلاد جبلية وذات تضاريس صعبة ، تحوي الكثير من التحصينات الطبيعية ، وهذا ما وقع فيه الروس في القرن الماضي.
واعتبر الجنرال الفرنسي أن العاصمة الأفغانية كابول محاصرة من ثلاث جهات من قبل مقاتلي الطالبان ، وهي في وضع مشابه للوضع الذي كانت عليه في الشهور الأخيرة للاحتلال السوفيتي. مقارنا كابول بمدينة (ديان بيان فو) الفرنسية في فيتنام والتي أسقطها الثوار الفيتناميون بعد حصارها في بداية منتصف القرن الماضي . (فديان بيان فو) مثل كابول محاطة بأربعة جبال كبيرة ووعرة ، ويقع مطارها المدني والعسكري في الجنوب في نقطة ضيقة ومنخفضة نسبيا. (لقد اعتبر الفرنسيون أن الثوار الفيتناميين لا يملكون مدافع ميدانية ، وقد فوجئوا بهجوم صاعق من عشرات المدافع أدى في النهاية لسقوط القاعدة ، وفي أفغانستان يعتبر الأميركيون أن مقاتلي طالبان لا يملكون صواريخ مضادة للطائرات ، غير أنه يكفي أن يقوم الروس بتزويد مقاتلي الحركة بهذه الصواريخ حتى تسقط العاصمة الأفغانية بأيديهم ، وهذا ما سوف يفعله الروس انتقاما من الأميركيين الذين زودوا المجاهدين الأفغان بصواريخ ستينغر التي أدت في الأخير إلى هزيمة الجيش الأحمر) يقول كانيا.
٣ – الخطأ السياسي
في هذا المجال اعتبر أن خطأ الأميركيين السياسي ، كان في اختيار شخص لرئاسة أفغانستان غير

معرف إلا للبنتاغون ودوائر المخابرات الأميركية ، ما أعاد إلى أذهان الأفغان صور عملاء الإتحاد السوفيتي. فهذا الرئيس يفقد السلطة الحقيقية ، ولا يسيطر سوى على العاصمة بفضل تواجد قوات الأطلسي. حامد كرزاي ليس رجل الوضع الصعب ويجب تغييره.

٤ – التدخل الباكستاني

يعتبر كانيا أن سيطرة حركة طالبان على كابول في العام ١٩٩٨ ، كان بمثابة انتصار لباكستان ، غير أن هذه الحالة اختلفت عقب الغزو الأميركي عام ٢٠٠١ حيث اعتمدت باكستان سياسة التعاون مع أميركا ، وسحبت دعمها لطالبان. غير أن هذه الحال تبدلت بدأ من العام ٢٠٠٣ ، حيث بدأت أجهزة المخابرات الباكستانية تساعد مقاتلي طالبان ، عبر غض النظر عن تهريب السلاح والمخدرات عبر الحدود المشتركة. وقد عبر الأميركيون عن سذاجة كبيرة أمام ادعاءات مشرف المتكررة ، حول عدم التدخل الباكستاني ، غير أنهم أدركوا بعد المعارك الضارية التي جرت العام ٢٠٠٦ ، أن مقاتلي الطالبان يحظون بدعم كبير من مناطق قبائل البشتون في باكستان ، وقد وجه جورج بوش في حينها إنذارا لباكستان بقطع المساعدات عنها ، ما أجبر مشرف على التراجع وتقديم خدمات أمنية وعملانية للجيش الأميركي وقوات الحلف الأطلسي.

٥ – عرقنة الحرب

لقد تعلم مقاتلو حركة طالبان الكثير من تجارب المقاومة العراقية يقول (كانيا) شارحا ما يلي:

أ – أصبحت تنقلاتهم تتم عبر مجموعات صغيرة ، سرية وسريعة الحركة.

ب – أصبحوا يقومون بنصب كمائن في المناطق السكنية.

ج – بدؤوا باستخدام الألغام ، واستخدام السيارات المفخخة والقيام بعمليات انتحارية وعمليات اختطاف لأجانب.

لماذا علينا التدخل في أفغانستان؟

يقول الضابط الفرنسي أن التدخل تحت ذريعة محاربة الإرهاب ولد مقاومة وطنية ودينية ضد ما يعتبره الأفغان احتلال أجنبيا. لقد قرر الأميركيون في العام ٢٠٠١ أن العدو الكبير موجود في أفغانستان ، ومن أجل هذا شنوا حرب تدخل ، ولكن على طريقتهم الخاصة.. شارحا ذلك بالقول (تخندق الجيش الأميركي في محميات بعيدة عن مناطق السكن ، واستخدم النيران البعيدة ، والقنابل من الطائرات ضد سكان الجبال من الأفغان. غير أن هذه العمليات الفاشلة كما أصبح في علم الجميع ، صبت كلها في مصلحة الصناعة الحربية الأميركية ، من غير العثور على بن لادن الذي ما يزال طليقا أو يراد له أن يكون طليقا. هذا الفشل الأميركي أثر بدون شك على سمعة وقوة حلف الأطلسي ، الذي يعجز عن القضاء على مقاتلي حرب عصابات رغم المعارك القوية والأموال الكبيرة التي تدفع هناك.

وهنا يتساءل المسؤول العسكري الفرنسي عن سر عدم الاهتمام البريطاني بالقضاء على المخدرات رغم أنهم الأقوى في هذا المجال؟ ليتهمهم بطريقة غير مباشرة بالاستفادة من عائدات المخدرات والتي تقدر بمليارات الدولارات . ثم ليعود متهما المافيات الغربية بالاستفادة قائلا(هناك في لندن وباريس وروما وإسطنبول ، مؤسسات مالية وتجارية ذات نفوذ اعتادت على العيش عبر أموال مشكوك في مصدرها. متهما هذه المؤسسات النافذة بعرقلة أي تحرك عسكري ساحق ، للحلف الأطلسي يقضي على حركة طالبان ، وعلى المخدرات في وقت واحد.

وهنا يطرح الضابط الفرنسي حلين للخروج من المأزق الأفغاني:

السيناريو الأول: طريقة مغايرة للتعامل والتدخل طرح كانيا حلا يمر عبر تأسيس جيش وشرطة أفغانيين بتعداد مائة ألف رجل ، يتم تدريبهم جيدا ، ويتم تثقيفهم على محاربة المخدرات باسم الدين ، كما فعلت الطالبان بين أعوام ١٩٩٩ – ٢٠٠١و . حيث قاموا بإعدامات في الساحات العامة لكل من يقوم بزرع الأفيون ، ويترافق هذا حسب رأيه بعمليات قصف كثيفة تدمر مختبرات إنتاج المخدرات.(هذه الضربات الجوية لن تكون موضعية وسوف تسبب أضرارا بالغة) يقول كانيا ، غير أن ذلك يجب أن يترافق مع مشروع إنمائي لأفغانستان تتولى الدول الغربية إتمامه.

السيناريو الثاني: انسحاب الأطلسي واستبداله بقوات أخرى

يعتبر المسؤول العسكري الفرنسي أن أي تهديد بانسحاب قوات الأطلسي سوف يجعل حكومة كرزاي والقوى المتحالفة معها تخطب ود دول الجوار ، وهذا ما سوف يعرض البلد للتفكيك جراء التدخلات الخارجية. من هنا يعتبر أن على الأطلسي ترك أفغانستان وإعادة التموضع في دول الجوار وفقا للخطة التالية:

أ – انتشار للقوات وإقامة قواعد عسكرية في تركستان ، وهذا ما يؤمن حماية الجنود ، والإشراف على منابع الطاقة في كل المنطقة.

ب تعزيز التواجد في قرغيزستان حيث هناك للأطلسي قاعدة واحدة في ماناس ، فضلا عن تعزيز قاعدة دوشانبه الجوية في أوزباكستان حيث الطائرات الفرنسية ، وقاعدة ترمز حيث يتواجد الألمان.

ج الضغط على روسيا من أجل سحب حراس الحدود الروس المتواجدين على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان من أجل أقامة نظام مراقبة أميركي – أوروبي يشمل جميع الحدود الأفغانية.

في السياق يستطرد العقيد الفرنسي ، أن إعادة

الانتشار هذه سوف تؤمن حرية أكبر للتدخل في أفغانستان ، خصوصا لجهة المعالجة الكيمائية للمخدرات عبر الطائرات ، ولجهة إعادة الحرارة للعلاقة مع روسيا التي تعاني أيضا من صناعة زراعة المخدرات في أفغانستان.

ويضيف كانيا أن انسحاب الأطلسي من أفغانستان سوف يضع دول معاهدة شانغهاي أمام مسؤولياتها . وهذه الدول تمتد من الصين حتى إيران مرورا بأوزباكستان وباكستان حيث يقبع الخطر من وقوع النووي في أيدي المتطرفين.

على هامش الندوة:

(كان من جملة الحضور القائد العام السابق للجيوش الفرنسية الجنرال (غالوا) والأميرال (لاكوست) القائد السابق للأسطول الفرنسي في البحر المتوسط ، والمدير السابق لجهاز مكافحة التجسس (دي أس تي). ألمستشار السابق لقائد قوات الطوارئ الدولية في لبنان العقيد (كورفيس) مدير المعهد الوطني للإرهاب (آلان شوفالرياس) فضلا عن مجموعة من الدبلوماسيين المتقاعدين.

المصدر: صحيفة الدستور

باحث أمريكي: الحرب في العراق لم تضع أوزارها والقادم أفدح

قال باحث أمريكي بارز بمركز "الأمن الأمريكي الجديد" أن الحرب في العراق لم تضع أوزارها بعد, وأن القادم ربما يكون أفدح.

وقال توماس ريكس في مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست, إن ثمة إجماعا في الرأي بدأ يبرز بين من عملوا في العراق حيث يرجحون أن تبقى القوات الأمريكية في حرب وقلق هناك حتى عام ٢٠١٥ على أقل تقدير.

ويقول ريكس أن الإبقاء على أعداد قليلة من الجنود الأمريكيين لسنوات قادمة لكي يموتوا في صحارى العراق وبساتين نخيله فكرة غير مغرية, لكنها تبدو أفضل من الطرد أو الانسحاب.

الانقلاب العسكري

ويبدي آخرون, وفق ما يقول ريكس, قلقهم من أن الأمور هناك تتجه نحو تولي العسكر للسلطة, ونقل عن خبير مكافحة "التطرف" ديفد كيلكولن قلقه من أن الظروف ماضية في اتجاه الانقلاب العسكري.

ويبرر ما ذهب إليه بوجود نخبة سياسية فاسدة تعيش داخل المنطقة الخضراء بمعزل عن الشعب بينما العسكريون العراقيون خارج أسوار المنطقة يحاولون زيادة قوتهم والاقتراب من الجماهير.

كما أن استمالة الولايات المتحدة لعناصر سابقة مناهضة لها خلق العديد من مراكز القوى المحلية الجديدة في العراق, لكن العديد من تلك الوجوه التي تتحكم في تلك المراكز تظل غامضة.



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (٧٢٨ هـ) :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي … رُزق الهدى من للهداية يسألُ
اسمع كلام محقق في قوله … لا ينثني عنه ولا يتبدلُ
حب الصحابة كلهم لي مذهب … ومودة القربي بها أتوسلُ
ولكلهم قدرٌ وفضلٌ ساطع … لكنما الصدِّيق منهم أفضلُ
وأقول في القرآن ما جاءت به … آياته فهو الحكيم المُنزلُ
وجميع آيات الصفات أمرها … حقاً، كما نقل الطراز الأولُ
وأرد عهدتها إلى نقالها … وأصونها عن كل ما يتخيلُ
قبح لمن نبذ القرآن وراءه … وإذا أستدل يقول : قال الأخطلُ
والمؤمنون يرون حقاً ربهم … وإلى السماء بغير كيف ينزلُ
وأقر بالميزان والحوض الذي … أرجوا بأني منه ريّاً أنهلُ
وكذا الصراط يُمد فوق جهنم … فموحد ناجٍ وآخر مهملُ
والنار يصلاها الشقي بحكمة … وكذا التقي إلى الجنان سيدخلُ
ولكل حي عاقل في قبره … عمل يقارنه هناك ويسألُ
هذا اعتقاد الشافعي ومالك … وأبي حنيفة ثم أحمد ينقلُ
فإن اتبعت سبيلهم فموفق … وإن ابتدعت فما عليك معولُ

عبد الرحمن جبارة "أبو طلحة"

صوت الجهاد:

الحديث عن عبد الرحمن بن منصور جبارة يُثيرُ كوامنَ الوجدِ ، ويبعثُ خفيَّ الشوقِ ، ويُلهبُ نارَ الأسى والألم ..

بماذا أبدأ مقالي ؟ وبماذا أسطر مدادي عن رجل : هذب الدين شبابه .. ومضى يزجي إلى العلياء فَي عزم ركابه ؟ ماذا أكتبُ عن رجل عشق الباقية ، وركل هذه الفانية وزخرفها ، وقدّ أتتْ إليه تختال في أبهى جمالها وأبهج مظاهرها ..

عشقتَ شهادةً فنسيت دنياً
طلبتَ الخلد فالدنيا حطامُ
فيا ربــــاه بَلِّغــهُ جنانا
بها الشهداء أحياءً أقاموا

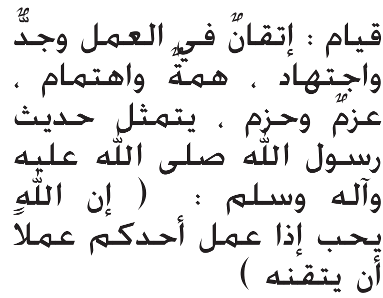
مضى عندما وَمَضَتْ سيوف الجهاد في أرض القوقاز إلى مصانع الرجال ، رحل إلى مواطن الأبطال في أرض أفغانستان المباركة ، خرج من كندا وفيها نشأ وتعلم ، وقد كان يدرس الهندسة – على أغلب ظني – وكان في الجامعة نموذجا للشاب المسلم ، تمسكا وأخلاقــا عقيدة ومنهاجا .. وكان من بركات وجوده في تلك الجامعة هو وأخوه أن طلبا من إدارة الجامعة تخصيص مكان للصلاة وإقامة الجمعة فيها ، فكان لهم ما أرادوا. فكم لك من الأجر يا أبا طلحة على إحياء سنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه ..

ملك عليه حبُّ الجهاد قلبه وظهر على سلوكه ، وصدقته أفعاله نصراً لدين الله بنفسه وماله ، كان يجمعُ التبرعات للمجاهدين قبل خروجه للجهاد وبعده حتى ولَو كان مطاردا فرحمك الله يا أبا طلحة ،ورفع درجتك في عليين وألحقنا بك غير خزايا ولا مفتونين ..

مكث يُعدُّ في أفغانستان ما يقارب السنة ثم رجع لأداء فريضة الحج ثم عاد مرة أخرى إلى أفغانستان ، فهو لم يستطع أن يعيش عيشة الذل الذي ارتضاه فئامٌ من الناس ، رجع إلى أرضه التي هاجر إليها ، ولم يخرج منها فيما بعد إلا بسبب إصابة أحد الأخوة ، وكان الأخ قد أصيب إصابة بالغة لا يستطيع معها الحركة بسهولة .. شفاه الله وفك أسره ..

ثم وصل البطل إلى جزيرة الإسلام عرين الأسود في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٣هـ الموافق لمايو ٢٠٠٢ ؛ ليُتمّ مواصلة الجهاد ، وليُرغمَ أنوف أعداء الأمة ، ومبدلي الملة ..

أوكل إليه مكتب الوثائق ، فقام على المكتب خير



قيام : إتقانٌ في العمل وجدٌّ واجتهاد ، همةٌ واهتمام ، عزمٌ وحزم ، يتمثل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن اللهِ يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)



كان خفيف الظل ، يرسم البسمة على شفاه إخوانه ..

طويل القامة ، عالي الهمة .. مرتفع الهامة ، وضّاء الجبين ..
مشرق القسمات ، طاهر الأردان .. سهل العريكة ، ليّن الجانب .. تزيّنه ابتسامة لا تفارق محيّاه ..
لا يبخل على إخوانِهِ بماله وعلمه ، وكل ذلك في تواضع جم ، وخلقٍ رفيع ، وطالما ردد علينا بين الفينة والأخرى دعاءً كان يدعو به (اللهم استعملنا في طاعتك) ، ونحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله أنه من استعملهم الله في الجهاد ، عليه شبَّ وفي طريقة استشهد ، أسكنه الله فسيح جناته ..

وكان من أعماله الجليلة بعد أن أُسرَ أحد إخوتنا الأبطال في جزيرة العرب – وقد كان هذا الأخ يقوم على كفالة أسر المجاهدين – فبعد أن أُسرَ الأخ انقطعت الصلة بهذه الأسر ، ولكن بفضل الله ثم بجهود هذا الأخ المبارك " عبد الرحمن جبارة " وَجَدَتْ هذه الكفالات طريقها للأسر ..

وقد كان رحمه الله كثير الذكرى للأخ الكويتي أنس الكندري المكنى بـ "حمزة الكويتي " والذي اقتحم مع أخيه الهاجري جزيرة فيلكا تقبلهما الله في الشهداء ، وأخيه " محمد " الذي سلمته السلطنة المرتدة عُمانِ إلى دولة الكفر كندا ومن ثم إلى أمريكا فك الله أسره .

وكان ما إن يذكرهما ويذكر الإخوة الذي مضوا على هذا الطريق إلا وترى الحزن في وجهه والألم يعتصر قلبه ، ويقول : إنما أقعدَنا ذنوبنا ، ثم يتنهد بكلمات ملؤها الحرقة والأسى والحزن ، وكأنه يتمثل قول القائل :

مضى الذين شغاف القلب يعشقهم
من الأحبة من حولي فوا لهفي
وصرت حقل هشيم غربة وأســـىً
يجتاحني شـــرر التحنان والأسفِ
واحرَّ شوقي إليهم كلما هجســـــت
نفسي فنفسي بهم مجنونة الكلفِ

وقبل أن نختم هذه السيرة العطرة ، أحب أن أهنئ والدةِ أخينا البطل الشهيد عبد الرحمن .. هنيئا لك يا أماه على أن أنجبت بطلا نجيباً خدم

دين الله وقدم روحه رخيصةً في سبيل الله ، وأبى الذل والهوان والنزول على حكم الطاغوت ، فلقي ربه شهيدا بإذن الله ، وفي أطهر البقاع .. في بيت من بيوت الله ، نحسبه كذلك ولا نزكي على اللهً أحداً ..

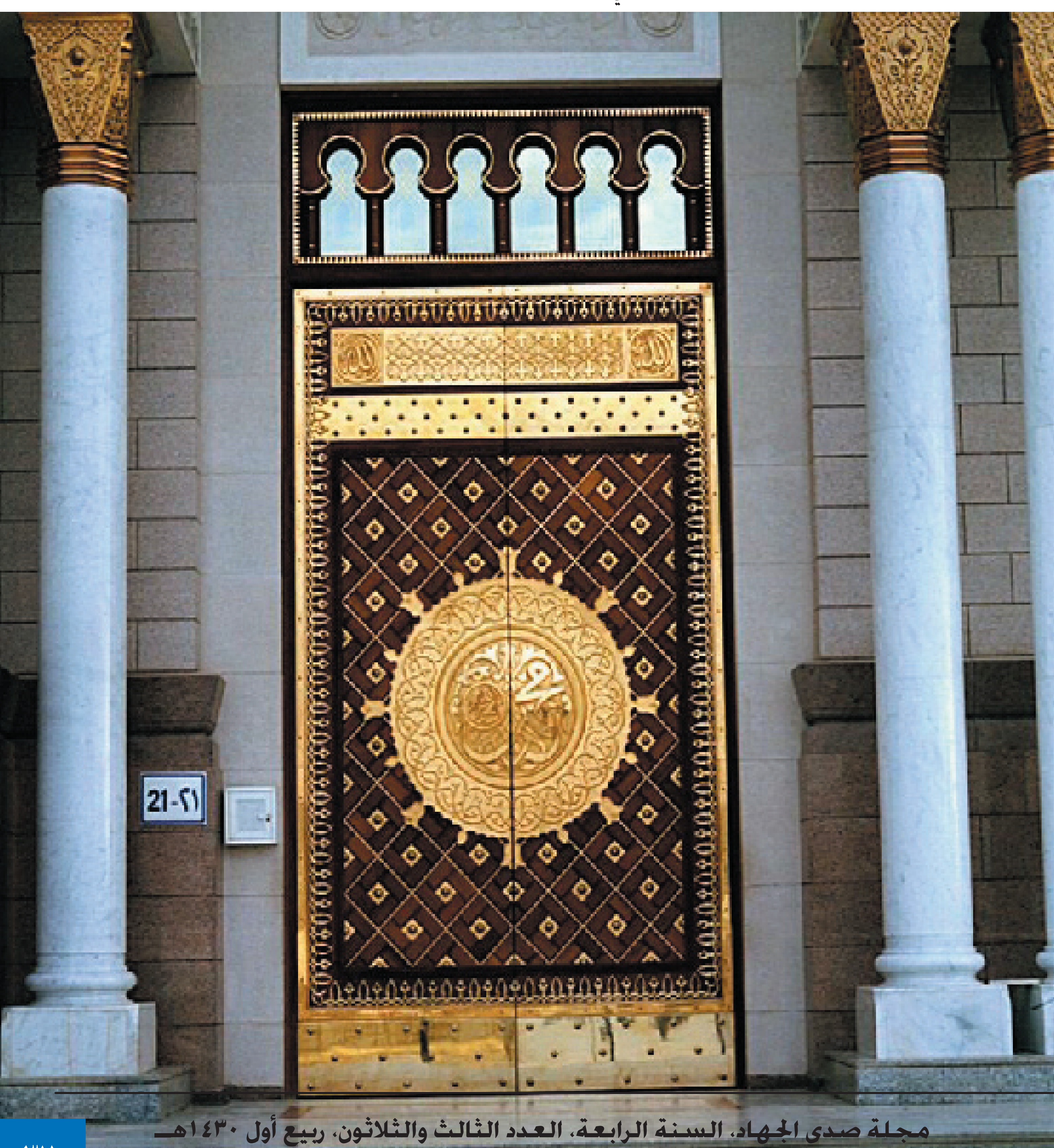
ولطالما كان يحدثني عنك ، مفتخراً معتزاً بأن كنت أحد عوامل صموده ، والشد على يديه حتى لقيَ ربه شهيدا بإذن الله ، فبارك الله فيك يا حفيدة صفية والخنساء ، وجعله الله لكي شَفيعا ، وجمعك به في جنات النعيم ، اللهم آمين ..

وقد حدثَني أحد الإخوة برؤيا رآها :

يقول : كنا جالسين و" عبد الرحمن " أمام وجوهنا ، فقال الأخ : أنت ما قُتلت ؟

قال عبد الرحمن : لا ، ما قُتلْتُ ..

فأبشري فالله عز وجل يقول في محكم التنزيل : ((ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون))



نماذج لقطع الخيوط وسد المنافذ لإحكام الخطة وتضييق دائرة الضرر

مركز أبي زبيدة:

ربما تكون كثير من النقاط المذكورة تحت هذا العنوان قد ذُكِرَت في مكانها المناسب من هذه الموسوعة، لكنَّ جَمْعها مع بعضها تحت هذا العنوان أدعى لترسيخ الفكرة عند الأخ القارئ.

- رأس الخيط هو المعلومة التي لا تُقَدَّر بثمن عند المخابرات، وبرأس الخيط هذا تكون بداية النهاية لكثير من البذار الطيبة التي يبدؤها إخوة مجاهدون نحسبهم من المخلصين، ولكن تنقصهم أمثال هذه الإجراءات الأمنية التي أطنَبْنا فيها في هذه الموسوعة الأمنية.



- وبقدر ما يقطع الأخ الخيوط، ويغلق المنافذ عليه بقدر ما يطول عمر عمله –نظريا– لأخذه بحبل الأسباب.

- في الاتصالات الحديثة ربما بقيت المخابرات تجمع المعلومات على مدار سنة، فلا تنخدع بالظاهر الساكن؛ فالسكون قبل العاصفة، واعمل على أن تضلل العدو، وتقطع الخيوط بتبديل البريدات للمجموعة كلها بآن واحد، وكذا الهواتف، وتغيير شكلك وما شابه من نبرة الصوت أو الكلمات المتكررة كما مرّ معنا.

- ومن الأخطاء القاتلة عموماً أن تربط الأشياء الممنوعة بأماكن ثابتة كبيت أو مسجد.

- والأمثلة التي سنسردها هنا من باب التمثيل لا الحصر كما لا يخفى، ونحن على ثقة أنّ أيّ قارئ لهذه الموسوعة -ولو كان ذا خبرة بسيطة- بوسعه الإتيان بأمثلة كثيرة لتبيين خطورة رأس الخيط أو لتوضيح فكرة لقطعه، وقد ذكرنا أمثلة وافية عن "أهمية المعلومة عند المخابرات وخطورة كشفها مهما صغرت" فراجعها.

- أشرطة "كاسيت" تحوي أناشيد إسلامية سبَّبَت في دولة أن اعتُقل أكثر من ٥٠٪، فهذا قال: أحضرته من فلان، وذاك من فلان، وهكذا، فارتابت المخابرات من الأمر ثم اعتقلتهم جميعاً خشية أن يكون في الأمر عمل تنظيمي، مع أنها أشرطة أناشيد، وحتى لو كانت الأشرطة أشرطة قرآن فلا تستبعد أن تتصرف المخابرات بنفس الطريقة؛ لأنهم يخافون من طريقة التوزيع أكثر من نوعية الشيء الموزّع، فلا بد في مثل هذه الحالة من الإعارات أن يتم قطع الخيط مثلا: إن سُئل عن مصدر الشريط فيمكن أن يقول: من "الإنترنت" تم تنزيله، ولكن لا بد أن يكون القائل يعرف التنزيل من "الإنترنت"، ولا بد أن يكون الأمر منطقيا؛ فمثلا: إذا كان غلاف الشريط واضحا أنه ملون ومن مركز إسلامي من السعودية مثلاً فلا ريب أنّ ادعاء التنزيل من الإنترنت يصبح مكشوفاً، وهكذا، ولا بد أن تكون الأجوبة جاهزة للأسئلة اللاحقة لهذا الادعاء كأن يسأل المحقق: من أي محل إنترنت نزلته؟ ومن علّمك التنزيل؟ وهل عندك في البيت "إنترنت"...إلخ، فمن الخطأ الكبير أن تكون الخطة غير محكمة؛ لأنّها غالبا ستفتح عليك باباً جديداً بعد أن قطعْتَ رأس الخيط الأول، إذاً جهّز من الآن جواباً منطقياً كأن تقول: من مركز الجامعة العمومي؟ ولكن لا بد أن تكون فعلا ذهبت إليه وجربت أو رأيته على أقل تقدير لأنهم إن سألوك: ما شكله أو مواصفاته فلَمْ تعْرف فستظهر الثغرة واضحة.

- ومرّة منذ سنوات رأوا مع أحد الشباب أشرطة وكتبا فلما سألوه ادّعى أنها من السفارة السعودية في بلده، فسألوه عن السفارة ومكانها وشكلها... إلخ.

- وهذا كان قديماً أما بعد تمايز الصفوف بين الجهاديين وغيرهم صار من المكشوف أن يدّعي أحد الأشخاص أنّه أحضر كتبه وأشرطته الممنوعة من السفارة، لأنّ الأمر تمّ إحكام السيطرة عليه الآن.

- والكتب الممنوعة الأصلية [ليست تصويرا] التي بحوزتك؛ إمّا أن تدّعي أنّك وجدت بائعا من الباعة الجوّالين في منطقة معروفة في بلدك بمثل هذا،

أو أن تُلصقها ببائع تعرف يقيناً أنّه لا يتضرّر [وهذا فيه مخاطرة]، أو أن تدّعي أنّها لشخص قد مات أو قتل، [وهنا لا بد أن يحسب الواحد منا مدى خطورة كشف وجود علاقة بينك وبين هذا الشخص]، ويمكن أن يُدّعى أنّه تركها عندك أمانة، وأمّنك أن لا تفتحها...إلخ.

- الكتب الممنوعة المصورة يمكن أن تقول كما سبق، أو أن تدعي أنها من "الإنترنت"، ولكن ينبغي أن تعلم كيفية الطبع على الطابعة، وأن تبرر بمنطقية من أين أتيت بالطابعة أو أن تلصقها بمنطقة ذات محلات كثيرة مثل الجامعات حيث تكثر المكتبات وما شابه، ويكثر الازدحام خاصة وقت الامتحانات، ولكن ضع في حسابك أنهم سيسألون عن المحل الذي طبعتَ أو صورتَ عنده وهذا يعني أنه سيتضرر، ومن باب الاقتراح يمكن أن تدّعي أنك عرضت طبعه أو تصويره على مكتبة فرفضت بعد تقليب الكتاب ومعرفة ما فيه أو أنّه قال لك: "إن صاحب المكتبة ليس هنا الآن، وسيعود بعد ساعتين"، وأنه قال لك: "الغالب أن صاحب المكتبة لا يصور مثل هذا"، [حتى لا يتضرر صاحب المكتبة بتاتاً، وكأننا نوهم المخابرات أن رجلاً من معارف صاحب المكتبة كان واقفاً نيابة عنه ريثما يعود، وبذلك يكون صاحب المكتبة لا علاقة له بالأمر لا من قريب ولا من بعيد]، ثم تدّعي أن شخصاً من الزبائن كان موجوداً فلما خرجْتَ أتاك وعرض عليك التصوير مقابل مبلغ أكبر، وأنّه بين الفترة والأخرى يتصل بك فإن كان عندك شيء تعطيه إياه، ويتم التواعد في مكان معين...إلخ، ولكن ينبغي أن تكون صورة الشخص الوهمي محفوظة في ذاكرتك، وأنه لا علاقة له بمكان التصوير لتضمن عدم الضرر، وأنه هو الذي كان يتصل بك ولست أنت لأنك إن قلت: إنك أنت الذي تتصل به فسيطالبونك برقم هاتفه، وهذا سيفتح عليك باباً آخر. [هذا اقتراح، وعلى شاكلته ألف].

- في دولة طاغوتية وفي فترة أزمتها مع الإسلاميين اعتقل رجل لا علاقة له بالإسلاميين بسبب "طرفة" تكلمها تمس رئيس البلاد، وانهالوا عليه ضربا حتى تورمت قدماه، وانسلخ اللحم عن العظم وهم يسألونه عن مصدر تلك "الطرفة" حتى قال لهم المصدر، فأتوا بالرجل الذي حدّث المضروب وانهالوا عليه كذلك ضربا ليخبرهم من حدثه بهذه "الطرفة"، فألهمه الله فادّعى أنه سمعها وهو صاعد في الباص!!! فانقطع رأس الخيط، وليس لدى المخابرات ما يكذب قوله ثم أفرج عنه. [بعد الإفراج عن الإثنين صار أقرباء الأول يتحرزون أن يذكروا أمامه شيئا يَضُرّ، ولو كان طرفة].

- إن عثروا عندك على فيلم "فيديو" فلا بد أن يُوجد مبرر منطقي من أين أتيت بجهاز الفيديو- إن لم تكن تملكه-؟ ج-مثلا من المحل الفلاني، وهو محل يؤجر "الفيديوهات"، ولكن ينبغي الحذر خشية أن يتضرر صاحب المحل وهو لا علاقة له بالأمر، أو أن يذهبوا إليه فيظهر في القوائم أنك لم تستعر، ثم الفيلم من أين أتيت به؟ ج- إن قلتَ من العمرة فهناك ثغرة واضحة إن لم تكن أنت قد سافرتَ باتجاه السعودية، وإن قلتَ أحضروه لي من العمرة، فسيوجّه لك سؤال: من أحضره لك؟ وهكذا، فلا بد من قطع الخيط كأن تلصقها بجيرانك إن كانوا ماتوا وهم كبار السن وليس لهم أولاد مثلا، أو بأحد الدارسين الذين كانوا في بلادك من بلاد أخرى ولن يعودوا بشرط أن يأذنوا لك أن تُلْصقها فيهم، وهكذا.

- ومثل هذا إن عثروا على نُسخ عديدة من شريط "كاسيت" فلا بد أن يكون الجواب جاهزا، لماذا كل هذا العدد؟ وأين سجّلتها؟ فإن قلتَ في مسجلة بيتي فلا بد أن تعرف كيفية التسجيل، وأن يكون عندك مسجلة حقا، أو أن تدعي أنك بعتها، فسيوجّه السؤال: من اشتراها؟ فلا بد أن تقطع الخيط بادعاء شخص مجهول في سوق عامة لبيع المسجلات بخلاف ما لو قلت: "المحل الفلاني أو الشخص الفلاني"؛ فإنهم إن ذهبوا فتبين أنك تخدعهم فستكون العاقبة غير محمودة.

- cd ممنوع وجدوها معك فلا بد أن تكون الخطة محبوكة؛ فمثلا: من باب المسجد الفلاني، شخص يبيع، ومواصفاته كذا كذا...إلخ. أو من مواقع "الإنترنت": فلا بد أن يكون عندك في البيت إنترنت،؛ لأن ادعاء أنك كنت أنزلته من مقهى إلكتروني معين سيضر صاحبه، ولا بد أن تكون عندك ناسخة، وأنك تعرف النسخ وإلا فستتورط وتظهر الثغرات ويزداد الطين بلة. [يكفي أن يكون عندك إلمام بسيط بالأمر، وأن تجربه مرة واحدة؛ لأن الأسئلة لا تكون عادة بهذا التركيز، ولكنّ مثل جوّ التحقيق يُخشى منه أن يرتبك الفرد أثناءه إذا ما سألوه سؤالا روتينيا وهو غير مستعد له من قبل].

- لا تكتب بصراحة ووضوح أسماءً أو أرقاماً على ورقة في جيبك أو جهازك مثلا؛ حتى لا يُستفاد منها في حال وقوعها في يد العدو، فربما يُداهَم منزلك وأنت لست فيه فإن كانت مشفّرة فلن يستفيدوا منها. [تضرر أناس لوجود أرقام هواتفهم مع إخوة كانوا في أرض الجهاد وكانت أسماؤهم وأرقامهم غير مشفّرة، وسبحان الله لا يخلو البشر من قصور وتقصير فطوبى لمن اعتبر واستفاد من تجربة غيره!].

- وإن كانت مشفرة ثم قدّر الله أن وقع الأخ مع الرقم المشفّر فهو أمام ثغرة كبيرة: لماذا المعلومات مشفّرة؟ والجواب بحسب وضعه، يمكن أن يدعي أن أبويه يلاحقانه ويمنعانه من لقاءات مع رفاقه ...إلخ.

- ولا بد أنه سينال أصناف العذاب إلى أن يَكشف الأرقام أو المعلومات المشفّرة أو أن يَصبر على العذاب. ولعله يكون في سعة من هذا الموقف العصيب إن قطع رأس الخيط من أول الأمر وسجّل أرقام الهاتف على شكل قائمة مشتريات أو مصاريف الأسابيع فمثلا الرقم: ٢٣٤٥٦٧ يكتبه:

٢٣٤
+ ٥٦٧

ثم يضع حصيلة الجمع تحته: ٨٠١

وهكذا، فلا يكون للمخابرات دليل يُكذِّب المدّعي حتى لو علمت المخابرات أن هذا الأسلوب متّبع بين الإخوة؛ لأن الأمر منطقي ومقبول أن تتم كتابة المشتريات بهذا الشكل.

- ويمكن أن يكتب ما لديه من أرقام تحت بعضها ثم يمزق الورقة طوليا بحيث تكون نصف الأرقام في ورقة ونصفها الآخر في ورقة أخرى، ثم يَضع كل نصف ورقة في مكان.

- ويمكن أن يحوّل الأرقام إلى أسماء بشيفرة هو يعرفها، [راجع الشفرات في "أمن الاتصالات"]. وتكون الأسماء منوعة فإن سُئل عنها يدّعي أنه كان يجمعها لانتقاء الأجمل من بينها لابنه أو ابن أخيه...إلخ.

- والأصل أن لا يَحمل الأخ معه من الأرقام إلا ما يلزمه، وأما ما لا يلزمه فإما أن يَدّخره في مواقع الإنترنت، وفي أكثر من موقع خشية الضياع، أو أن يُشفرها ويضعها في مكان آمن.

- إرسال المال أو ما شابه بشركة نقل، حيث يتم وضع اسم المرسلِ وهميا وبهذا ينقطع الخيط، [يمكن وضع ما لا يراد كشفه في جريدة ولصقه أو كتاب أو قارورة دواء ملونة أو ما شابه ثم إرساله].

- ولكن إن كان الشيء المرسَل ثمينا أو مالا كثيرا واحتجنا أن نرسله لعائلة محتاجة مثلا فيمكن أن نضع اسم المرسل أحد أفراد العائلة والمستقبل كذلك اسمَ أحد أفراد العائلة؛ فنضمن إن حصَل خلل في الشركة أثناء النقل أن المال لن يضيع؛ لأن الفرد الآخَر سيستلم المبلغ المالي في نهاية الأمر.

- من الأفكار التي يتم فيها تقطيع الخيوط خاصة في الحالات الخطيرة أن يتم تسليم الأغراض [جوازات- بطاقات- مال]، في علب الأحذية المتوفرة في كثير من المساجد، حيث يتم وضع الأغراض فيها ثم يخرج الأخ ويرسل رسالة أو اتصالا هاتفيا للمستقبل ويدُلّه على المكان، ويترك المفتاح في مكان معَين من المسجد، أو في دكان أمام المسجد ويدّعي لصاحب الدكان أنه ينتظر صاحبا له، وأنه تأخر ويترك عنده المفتاح فيأتي الأخ الآخَر ويأخذه، وبهذا ينقطع الخيط ففي حال أصيب الأخ المستقبل بمكروه أو إن كنا نخشى أن يكون مراقبا مثلا. ويمكن أن تصير هذه الطريقة في المراحيض العامة. [يجدر التنبيه أنه من الخطأ الكبير أن يعرف المستقبل مكان وضع الأغراض قبل مغادرة الأخ المرسل المكان كليا، وقل مثل هذا في أسماء شركات النقل فلا ينبغي أن يعرف الشركة أو الوجهة المزمَع إرسالها إليها حتى ينتهي الأخ المرسل من إرسالها].

- هناك بطاقات تستعمل في الهواتف العامة في الشوارع، فإذا تم الاتصال عن طريق هذه البطاقة برقمين أحدهما مراقب والثاني عادي فإن المخابرات يمكنها عن طريق الشركة أن تعرف رقم البطاقة التي تم الاتصال بها، ومن ثمّ معرفة كل المكالمات التي تمت عن طريق هذه البطاقة، وهذه نقطة مهمة للغاية لأن كثيرا من الإخوة يظن أن الاتصال بها كفيل بتقطيع الخيوط، والواقع أنها تكشف كثيرا من الخيوط؛ لذا فالأحسن استعمال القطع النقدية، أو على الأقل تخصيص بطاقة معينة للاتصالات العادية وأخرى للمشبوهة.

- لا تتصل من شريحتك غير الرسمية بشخص هاتفه الجوال مقتنى بصورة رسمية؛ لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر. [مرة أمسكوا واحدا في حوزته رقم لأحد هواتف "أبي زبيدة" فكشفوا من خلال شركة هذا الجهاز فعرفوا جميع الأرقام التي اتصلت من هذا الرقم، وكان من قدَر الله أن اتصل أخ بأهله من هاتف أبي زبيدة هذا؛ فضر أهله لهذا التهاون بدل أن ينزل إلى الشارع ويتصل بأهله]. أما إذا وُجدتْ اتصالات خارج المجموعة فالإجراء الأمني السديد أن يكون الاتصال من الشارع إلى الجوال، وليس من جوال إلى جوال، لقطع الخيوط.

- إن اكتشفوا وجود اتصال بينك وبين رجل فسيطلبون رقمه، فيمكن أن تدعي أنه هو الذي يتصل بك من الشارع وأنك لا تعرف بيته، وأن أماكن اللقاء في بيتك أو في الشارع مثلا.

- ويمكن إن عرفوا أنك كنت تذهب لبيت أحد الإخوة فإن طالبوك بعنوانه فادّع أن الإخوة كانوا يغمضون لك عينيك وأنت تمشي أو أنهم كانوا يُصعدونك في سيارة وأنت مطرق الرأس، وهذا ما يفعله الإخوة حقا ، ولله الحمد.

- ليس من المنطق إذا أراد أحد الإخوة تغيير رقم جواله أو بريده الإلكتروني ليس من المنطق أن يعطي رقمه الجديد أو بريده الجديد دون تشفير على الأقل؛ لأنه إن كان مراقبا فلا فائدة من تغيير الرقم أو العنوان البريدي إذا كان العنوان أو الرقم الجديد تم ذكره صراحة على القديم، والأسلم أن يكون الجديد شفهيا أو بوسيلة غير البريد القديم، ثم في المرتبة الثانية أن يكون على نفس القديم ولكن مشفرا.

- ونكرر أيضا ما ذكرناه من قبل في "أمن التدريب والخروج إلى المعسكرات والجبهات": من أجل إحكام الخطة وتقطيع الخيوط وتضييق دائرة الضرر فإنه

من المستحسن أن يسافر الأخ إلى العمرة أو الحج إن لم يكن ذهب من قبل، ثم يبدأ العمل الجهادي؛ فإن أسر على الطريق أو لاحقا ولو بعد سنوات وسألوه عن الأشخاص أو الشخص الذي أرسله إلى أرض الجهاد أو الإعداد فلا بد أن تكون الخطة جاهزة كأنْ يقول لهم عن شخصية وهمية يدّعي أنه رآها في العمرة أو تعرف عليها هناك، ويكون الأخ قد وضع من قبل صورة لشخصية في ذهنه طولها وعرضها وشعرها وصوتها ولون جلدها ...إلخ، ومن هناك يصنع بريدين ويرسل من أحدهما إلى الآخر رسالة على أساس أنه الشخص الذي سيُخرجه ويكون في الرسالة كلام بحسب وضع الأخ، وعندما يصل الأخ إلى بلده يرسل رسائل من البريد الآخر يطالب الأول بالاستعجال وأن الدنيا ضاقت عليه بسبب الفشل الدراسي، أو يرسل رسالة يستعجله فيها بحجة أنه يريد المال، وأنه فشل في العمل التجاري في بلده [أي تُوْهم أن خروجك كان للمال فهذا يخفف الأمر والتهم الموجهة إلى الأخ المجاهد عند المخابرات]، وهكذا تكون الرسائل دورية كل شهر أو شهرين بحيث إن صار للأخ شيء فيكون الحبل مقطوعا ولا يتضرر إخوة آخرون، ولو دُرست هذه الفكرة جيداً لإستفاد الإخوة الذين اعتقلوا في أفغانستان كثيرا منها؛ وذلك بأن يلصقوا إخراجهم بشخصيات وهمية، ولكن لا بد أن تكون الخطة محكمة]. ولهذه الفكرة نفع آخر أنك تُوْهم المخابرات أنك تتعاون معهم؛ لأنك أعطيتهم بريدك وسره، وقلتَ لهم عن بريد الشخص الذي سيخرجك أو الذي أخرجَك.

- أو أنك تعرفت عليه من المنتديات ومن الأفكار العملية التي قد تخفف الضرر وتقطع رأس الخيط أن يتعلم الأخ المشاركة في المنتديات أو الغرف المشتركة، فإذا ما عرف المخابرات عناوين من يراسلهم فيمكن أن يدعي أن هؤلاء تعرف عليهم في المنتديات؛ خاصة إذا لم يكن في المراسلات ما يدل على أن العلاقة الشخصية قديمة وجها لوجه، وكذلك يمكن أن يدّعي أنه خرج إلى أرض الجهاد عن طريق شخص تعرَّ عليه في "الإنترنت".

- ومن المهم أن يفصل الأخ بين الحياة المدنية والعسكرية وأن لا يخلط الأوراق؛ لئلا يتضرر مَن لا علاقة لهم. [أخ أتى بصاحب له من المجاهدين ليعمل عند أبيه في معمله، ودارت الأيام واكتشفت المخابرات الأخ المجاهد فأخذت صاحب المعمل –الأب- وأذاقته صنوف العذاب ظننا منها أن له يدا في الموضوع، ولم يخرج الأب حتى دفع أموالا طائلة، وهو بريء!!!].

- إن سئلت أسئلة من نوع "من أين تعرف كذا أو كيف ومتى تعرفت على كذا"...إلخ فإن استطعت أن يكون جوابك مع قطع الخيط فهذا أسلم لك ولغيرك، فمثلا: من أين تعرفت على دروس الجامع الفلاني؟ فلا تقل: عن طريق رفيقٍ لي؛ لأنهم سيسألونك عن اسمه، وإنما قل مثلا: كنت مارا فرأيتهم يقرؤون القرآن، أو رأيت الإعلان، أو سمعت اثنين يتكلمان عن الدرس بعد صلاة العشاء مثلا، أو أن تقول: "إنك تعرفه من صغرك". وهكذا.

- وإن سُئلتَ عن معرفتك بشخص وهذا الشخص قد مات أو قتل فهنا لا يمكن للمخابرات أن تكذبك -إلا إن كان عندها معلومات من شخص آخر خلاف ما ستذكره-. فيمكن في هذه الحالة أن تدّعي أنك تعرفه من الصغر في مباريات الكرة، أو أنك أتيت مسبوقا إلى المسجد فصليت جماعة بصوت جهري لوحدك فجاء وطلب منك أن تستمع له القرآن...إلخ. فالمخارج كثيرة ولكن بحسب كل مشكلة تختلف المخارج والحلول، والمهم أن يكون كل أخ مجاهد قد نسق أموره ليلقى ربه وهو راض عنه أنه متوكل يأخذ بالأسباب لا متواكل.

- إن سُئلتَ عن مصدر أموالك، فإن اضطررت فيمكن أن تدعي أنك عملت بائعا جوالا أو في مكان لا يمكنهم التثبت منه خاصة إن كان الوقت قديما، ولكن كل هذا بشرط أن تكون تعرف جو البيع ولو قليلا وإلا انكشف الأمر بسهولة.

- إن كنت تبيت في مكان لا تريد أن يعرفه المخابرات إن أسروك لسبب ما كأن تكون معك زوجك وأولادك، أو أن يكون فيه إخوة لا تريد تضررهم، فمن الأمور العملية أن تستأجر بيتا آخر، فإن سألك المخابرات عن بيتك فتدلهم على الثاني الذي لا يتضرر به أحد، ولكن لا بد أن يراعي أمر مهم وهو الجيران؛ لأن المخابرات إن سألوا عن البيت الذي دللتهم عليه فقال الجيران: إنك لا تأتي إليه! فهذه مشكلة، فلا بد من حلها بأسلوبٍ ما، مثلا: أن تأتي في ساعة متأخرة وتخرج مبكرا لعدة أيام حتى يظنوا أن هذه عادتك، فإن فقدوك في أيام أخرى فيظنون أنك خرجت ودخلت كعادتك.

- ومع كل هذا فلا بد أن يكون بينك وبين الإخوة الذين تسكن معهم اتفاق؛ مثلا: "إن تأخرت عنكم أكثر من ١٢/ ساعة فيجب أن تغادروا البيت خشية أن أكون قد أسرت". والأفضل أن يغادروا لا أن يقولوا: "أخونا "فلان" رجل صبور؛ لن يعترف بمكان البيت"، والسبب أنه ربما يكون الأخ صبورا حقا ولكنه كان مراقبا دون أن يشعر فتأتي الضربة من هنا وليس من اعترافه، أو أن يكونوا عرفوا المنطقة وهم يعذبونه ليقول البيت، أو أنهم يسألون المحلات المنتشرة في المنطقة ليضيقوا الدائرة...وهكذا. فلا بد من الخروج لأن هذا رأس خيط قد يجر أضرارا كثيرة.

- كل حادثة سابقة في حياتك يجب أن تكون مغلقة بإحكام، [سفرات، أو اختفاء مكشوف، رحلة إلى البحر مع مجموعة من الشباب...إلخ]، فيجب وجود المبرر المنطقي، ويجب سد مثل هذه الثغرة

في حال سؤالهم لك ولو بعد سنوات، فمثلاً: إن عرفوا أنك قمت برحلة إلى البحر أو الغابة مع ثلة من الشباب منذ /٥/ سنوات، وسألوك الآن ما هي أسماؤهم؟ فإنه لا يُجدي أن تدّعي نسيانك لها، -وقد يُجدي- والحل الأمثل أن تذكر أسماء وهمية تكون حافظا لها جيدا، وتدّعي أن العلاقة انقطعت لأنها كانت أيام الثانوية أو أيام النادي أو المسجد، أو ...أو..إلخ، ومن الصعب التثبت من حقيقة هذه الأسماء لأن الخيط انقطع.

- من الأخطاء القاتلةِ عدمِ إتلاف الأشياء الخطيرة التي انتهيت منها—أولا فأولا- مما قد يعطي المخابرات رأس الخيط؛ كفواتير الكهرباء والهاتف والماء، أو قسائم وسائط النقل، أو الشحن، أو عقد إيجار.

- إذا كانت المخابرات عرفت البريد وأنت مأسور عندها، فستطالبك بكلمة السر، فيمكن أن تعطيها الكلمة خطأ، فستجربها المخابرات ثم تجدها ليست سليمة، فتقول لهم: "الظاهر أن رفاقي غيروها عندما شعروا أنني مُسكت، ولأنهم يغيرونها بشكلٍ دوري". ويمكن لإخماد شكوكهم أن تعطيَهم بريدا آخر تكون أنت صانعا له خصيصا لهذه الأزمات ولا يوجد فيه إلا مراسلات لمواقع إخبارية أو طبية، وتعطيهم كلمة السر فيجدونها سليمة، فيمكن عندها أن تنطلي عليهم الخدعة. [لاحظ أن هذا الادعاء إذا كان المخابرات تعرف المجموعة وتريدها، أما إذا كانت لا تعرفها فمن البدهي أنه لا يجوز مثل هذا الادعاء حتى لا تكشف غيرك أو صلتك بهم فيزيد الطين بلّة].

- ويمكن أن تدعي أن الشركة ألغت اشتراكك؛ لأنك لم تدخل على البريد منذ فترة طويلة. [هذا لا يصلح إذا كان الأسر متلبسا بفتح البريد، ولا يصلح هذا الادعاء إن كان لدى المخابرات معلومات يقينية أنك تفتح البريد بشكل دوري أو أنك فتحته من مدة يسيرة لا تكون الشركة قد ألغت الاشتراك فيها].

- من الأفكار العملية النافعة أن يتم تفريغ شخص واحد يَعْمل كَمَقْسَم الهواتف، فترسل له أنت الرسالة وتقول له: أرسلها لفلان، وأنت لا تعرف بريد فلان، ولكنّ المقْسَم يعرفه، وبهذا إن أسرَ أحد الإخوة المتراسلين فلن يتضرر الطرف الآخرَ ولكن يَبقى المقْسَم ذا أهمية لأنه عنده البريدات والاتصالات وما شابه.

- تغيير اسمكَ في مكان التدريب كأفغانستان صار أمراً روتينيا وبدهيا عند الإخوة؛ خاصة بعد الأضرار التي لحقت بمن لم يغيره، ولكنّ عدم ذكر البلد الحقيقية التي أنت منها وعدم التصريح بالعمر هو الإجراء الأمني الذي ثبتت جدواه، فبدل المصري اجعل نفسك فلسطينيا، وبدل التونسي مثلا ليبيا، وبدل السوري أردنيا وهكذا. فالإخوة الذين معك ولو أهم في قرارة أنفسهم عرفوا أنك لست فلسطينياً لكنهم إذا ما أُسِروا فإنهم لن يقولوا: "يا سيادة المخابرات! نحن نُقدِّر أن الأخ الفلاني كان يُموِّه علينا...إلخ" هذا لن يكون بإذن الله، وبما أن المخابرات تجمع المعلومات مهما صغرت فكثيراً ما يحدث إن سئل أحد الإخوة المأسورين عن الكويتيين الذين كانوا في أفغانستان فربما يقول الأخ عددهم ظانا أن هذا لن يضر، وحقا إذا ما فكرنا في الأمر من زاوية واحدة فإن معرفة المخابرات بالعدد مهما كان -ما دامت لم تعرف الأسماء الحقيقية- فهذا لا يضر الأشخاص!! لكن المشكلة أنها تجمع المعلومات، فتكون حصلت على معلومة من طرف آخر بالأسماء الوهمية لهم، ومن طرف آخر على أعمارهم، ومن طرف آخر على وقت خروجهم، وهكذا تضيق الدائرة وتضيق وتضيق إلى أن تعرف أسماءهم الحقيقية، ويكون كل واحد منا يقول في نفسه: لم أعطهم معلومات تضر!!! وكل القضية بدأت من رأس خيط؛ لذا الأحوط عدم ذكر الاسم الحقيقي ولو أحسَّ باقي الإخوة أنك من بلد آخر، فهذا يُهوِّن عليهم في التحقيق إذا ما وقعوا بين يدي الكلاب.

- لا تترك معك في المعسكر ما لا يلزم مما يمكن أن يضرك أو يضر غيرك [أرقام هواتف خاصة إذا لم تكن مشفرة، وقد تضرر كثير من الإخوة في بلادهم بسبب استهتار إخوة في أفغانستان إذ تركوا الأسماء الحقيقية والأرقام الحقيقية بحجة أنهم في دولة الإسلام!!!!]. والواقع أنه عندما يكون الأخ في الجبال وبين الرشاشات لا ريب أن حالته الأمنية تختلف عما إذا كان في المدينة وكلاب المخابرات منتشرة في المكان للبحث عنه، ولكن الذي يطبق الأمنيات كناحية شرعية فلن يؤثر على التزامه بها كونه في دولة الإسلام أو في دولة كلاب المخابرات.

- الأخ الذي تريد إطْلاعه على شيء ممنوع فإن استطعت أن يكون متوفراً من "الإنترنت" فهذا أحسن إذا انكشف الأمر؛ لأن الضرر لن يتعداك، وحتى لو لم يكن متوفرا فلا بد أن تلصق الأمر بـ"الإنترنت" لقطع رأس الخيط.

- الأفلام الممنوعة أرِ كل واحد لوحده من الشباب ولو كلّف هذا وقتا، فإن تضرَّر واحدٌ فلن يَضرَّ غيره، وحتى إن كانت الظروف لا تساعد على قطع الخيوط، فلا أقلَّ من إيصاء كل واحد أن ينسى الذي بجواره، ولا أقل من تعليمهم أساليب المخابرات في التشكيك وفي إيهام المحقّق معه أن زميله اعترف بكل شيء.

- في التدريب المنزلي على التزوير مثلاً ينبغي أن يَتحجّب الإخوة عن بعضهم؛ لِئلا يعرفوا وجوه بعض، فهذا يقطع الخيط إذا ما أسر أحدهم فلن يستطيع وصف من كان معه مهما اضطر تحت التعذيب.

- ومثل هذا إذا أراد أخ أن يَصحب معه أخاً آخَر إلى منزل لينام عنده مثلا، وعلى الأقل يطلب منه أن يُطرق رأسه في الأرض لئلا يرى معالم الطريق.
- وليس من التصرف السليم أن ينام اثنان في فندق واحد ولو في غرفتين منفصلتين إذا كان أحدهما مطلوبا والآخر سليما. [انحرف أخ بسبب هذا عند المخابرات فقط لأنه نام مع مطلوب]
- إحدى الجماعات الإسلامية كان عناصرها يختبئون في الجبال، وكان أحدهم يَنزل ويُحْضر من منطقة قريبة طعاما للأفراد، فأثار هذا الانتباه؛ لأنه كان يشتري ما يُقارب من /١٠٠/ علبة من سمك "الطون"!!! وكان هذا رأس خيط خطير.
- في دولة طاغوتية اختفى أحد الإخوة في عاصمتها، ومن خلال جمع المعلومات عنه تبين أنه يحب أحد أنواع الأطعمة بشكل متميز ألا وهو "أمعاء الخروف بعد أن تحشى بالأرز واللحم ثم تطبخ"، فدرست المخابرات المطاعم التي تبيع مثل هذا فوجدتها قليلة فوضعت مراقبين على كل مطعم تتربص بالأخ حتى ضيقوا الدائرة أكثر ، وبمعرفة مواصفات أخرى للأخ ضيقوا الدائرة أكثر وكانت النهاية اشتباك أودت بحياة الأخ!!!! [رأس خيط من معلومة يعدها كثير منا تافهة للغاية، ولا تضـــــــــر!!!!].
- إن أردتَ أن تصور صوراً شخصية لك، فمن عادة المصورين الروتينية أن يسألوا عن الاسم حتى يعطوك بطاقة لتعود بعد فترة لاستلام الصور، ففي مثل هذه الحالة يُستحسن أن تضع الاسم وهميا. [ذات مرة أن أرادت المخابرات تجميع المعلومات عن شخص، بعد أن حصلت على صورة شخصية له، فراحت إلى المصور الذي سُحبَت عنده الصورة وطلبوا اسم هذا الشخص لأن الصورة يُكتب عادة على وجهها الخلفي رقم الصورة، وزاد الأمر أن طلبوا الاسم الذي تصوّر قبله والاسم الذي تصور بعده!!!].
- كون المجموعات منفصلة أحسن حتى إذا تضررت مجموعة لم تنكشف زميلاتها. [راجع طرق التنظيم في "المواد الداعمة لمادة الموقع"].
- إذا كنت تحمل أوراقا ثبوتية مزورة أو غير مزورة فيجب أن تطابق قولك وفعلك من أسفار أو تنقلات وإلا فسينفتح بابٌ عريض إذا ما حصل تناقض بين الأوراق وبين الكلام أثناء التحقيق.
- قريبان خرجا مع صديق لهما إلى أرض الإعداد، وبينما كانت المخابرات تنظر في قوائم الباصات الموصلة ابتداء من مدينة انطلاقهم، وإذ بها ترى اسما بين اسمي القريبين اللذين تعرف المخابرات أنهما اختفيا مع بعضهما، فراحت وحققت في أمر اسم الصديق وإذ به خرج معهم!!! وهذه ثغرة قاتلة كشفت الأخ الثالث دون مبرر لمثل هذا التهاون.

- وهذا نموذج لغير الإسلاميين يمكن الاستفادة منه للعبرة نشر في الإنترنت ننقلها هنا كما نشرت مع تصرف يسير:
* شعرة نسائية وأعقاب السجائر وراء اعتقال ٦ إرهابيين من "الألوية الحمراء"
روما: عبد الرحمن البيطار
أعلنت مصادر الأمن الإيطالي أمس اعتقال ٦ إرهابيين من تنظيم "الألوية الحمراء" في العاصمة الإيطالية، وعدد من المدن الأخرى في عملية ناجحة وصفت بأنها "أشبه بالأفلام السينمائية".
وكان المعتقلون قد قاموا بخطف واغتيال أحد كبار المسؤولين في وزارة العمل عام ١٩٩٩، ولكن أجهزة مكافحة الإرهاب تمكنت بعد سنوات من التعقب والمتابعة و التنصت على المكالمات الهاتفية من اعتقالهم جميعا، خاصة بعد خشية الدوائر الأمنية مؤخرا من احتمال تعاون منظمة "الألوية الحمراء" اليسارية مع الإرهابيين من عدد من المنظمات الأصولية المتطرفة في إيطاليا.
ومنذ اعتقال إحدى الإرهابيات منذ أشهر بعد مواجهة مسلحة في قطار "روما ـ فلورنسا" تمت متابعة إحدى المشبوهات، عمرها /٣٠/ سنة؛ لأن شعرة واحدة سقطت منها في السيارة التي تمت فيها عملية الاختطاف منذ أربع سنوات.
وتابع رجال الأمن تلك المرأة، والتقطوا أعقاب السجائر التي كانت تدخنها وترميها في الطريق وكذلك أخذوا كؤوس الماء التي كانت تشربها في المقاهي وقاموا بتحليل الحامض النووي ومقارنته مع الشعرة النسائية، وتوصلوا إلى القبض عليها وهي تعمل في فندق فخم في جزيرة سردينيا.
وأضافت المصادر الأمنية أيضا أنها خصصت ١٢٠ من عناصرها لتتبع القضية منذ سنوات وأن أحد المعتقلين /٣٥/ عاما، كان طالبا جامعيا يدرس على يد الضحية في جامعة روما ويعمل حاليا في شركة لتنظيف الجامعة.



بــلاغ إلى الموحّديـــن

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها

يوشك فجر الإسلام أنّ ينبلج بلظى نيران مدافع المجاهدين ودعوات المؤمنين في الأسحار وفي أوقات إجابة الدعاء المنصوص عليها ، ولا تزال طائفة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تقاتل عن الدين باللسان والمال والنفس، ومنهم من قضى نحبه نسأل الله أن يتقبلهم جميعا...

وإن القتال لتكون كلمة الله هي العليا هو الجهاد في سبيل الله وغير ذلك إهدار للمال وإزهاق للنفس في غير محلها . فلا يقاتل إخواننا في الجبهات من أجل حفنة تراب أو انتصارا لقومية أو إظهارا لشجاعة ولكنهم ــ نحسبهم ولا نزكيهم على الله ــ يقاتلون منابذة لشرائع الشرك والكفر وأبرزها الديمقراطية ، ويسعون بما يستطيعون لإقامة شريعة الله في الأرض ...

والسؤال؟!

كل واحد من أمة الإسلام عليه أن يسأل نفسه أين هو من الجهاد في سبيل الله بمعناه الصحيح . وماذا قدم لتكون كلمة الله هي العليا. وكم رأسا من رؤوس الكفر والردة قطف قربانا لله عز وجل وابتغاء الفداء من النار...

اقتل مرتدا أو كافرا أو أعن قاتله وأدرك جهود إعادة الخلافة الإسلامية التي تدور معاركها على ثرى أفغانستان والجزائر والصومال والشيشان والعراق وباكستان ، لعلك تحظى بأجر إزالة رأس الكفر أمريكا وإقامة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة..



http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معــروف، ولكن عبر الأمـاكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية